تاريخ الكورد
بالمختصر المفيد

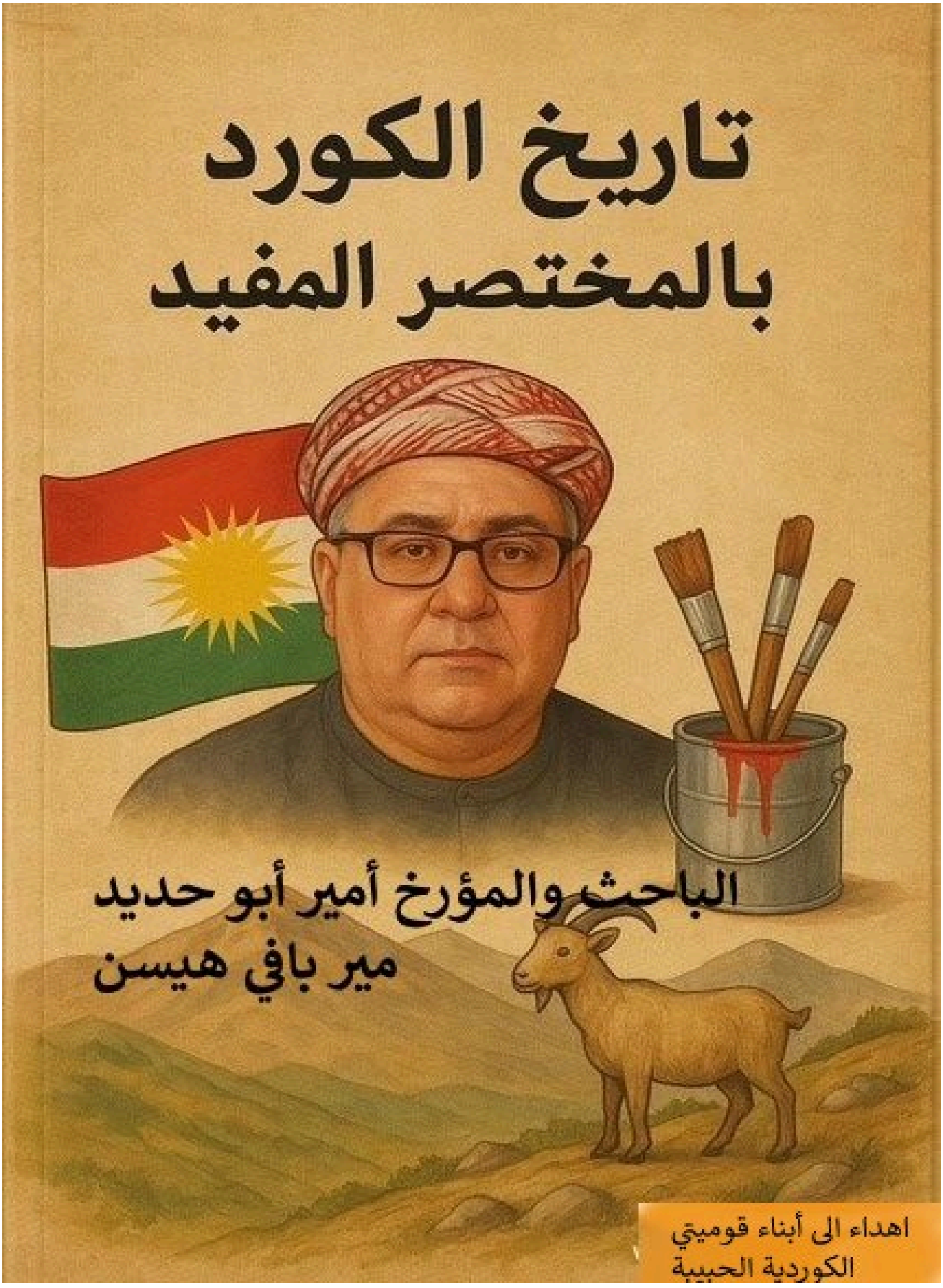

الباحث والمؤرخ أمير أبو حديد
مير بافي هيسن

اهداء الى أبناء قوميتي
الكوردية الحبيبة

المختصر المفيد في تاريخ الكوردي

تأليف: الباحث والمفكر والمؤرخ أمير أبو حديد كوردي كوردستاني من غرب كوردستان (روج آفا) أبحاث دامت لأكثر من ثلاثين عام.

ما لا تعلمه عن الشعب الكوردي و الامبراطوريات الثلاث : الميدية والميتانية والساسانية والممالك الكوردية والمدن الكوردية واسمائها مع التواريخ وغيرها من امبراطورياتنا الكوردية ووجود شعبنا الكوردي في منطقته الجغرافية منذ بدء البشرية .

المقدمة

اهداء الى ابناء قوميتي الشـــعب الحوري الكوردي الحبيب تاريخ حضـــارات الكورد ووجود الشـــعب الكوردي في المنطقة والامبراطوريات الكوردية الثلاثة:(الميتانية والميدية والساسانية) ....ولا ننسى الايلامية والكاشية والسوبرتية والسومرية والاخمنية والجوتية والحثية الكوردية,وسوف اعطيكم اهم التفاصيل والمعرفة حول تاريخ شعبنا الحوري الكوردي العظيم بالمختصر المفيد.

انا باحث ومفكر ومؤرخ ومجتهد في القضية الكوردية وتاريخ حضارة هذا الشعب المظلوم الذي انظلم عبر العصور والازمان وحكم عليه ان تسلب اراضيه وتقسم بين خمسة دول وهي سوريا والعراق وتركيا وايران وكوردستان الحمراء ما بين أرمينا واذربيجان وتسرق آثارته وتنسب الى قوميات آخرى ومعظم الآثارت تهدم وتبنى عليها مشاريع معمارية او قرى او ملاعب او حقول وبستاتين!

A	ا	A	G	ک	Г	N	ر	H	U	و	Ö
B	ب	Б	H	ھ	h	O	و	O	Ü	وو	Y
C	ج	Ш	I	ی	Ь	P	پ	П	V	و	B
Ç	چ	Ч	İ	ی	И	Q	ق	Q	W	و	W
D	د	Д	J	ژ	Ж	R	ر	P	X	خ	X
E	ه	Э	K	ک	K	S	س	C	Y	ی	Й
Ê	ی	E	L	ل	Л	Ş	ش	Ш	Z	د	З
F	ف	Ф	M	م	M	T	ح	T			

من خلال دراســـاتي ومعلوماتي وبحوثاتي الطويلة جدا التي جمعتها من هنا وهناك وبعد تعب وجهد طويل جدا اكثر من ثلاثين عام احببت ان اقدم شيء ولو بسيط جدا ليتعرف العالم عن حضارات الشعوب الحورية الكوردية وايضا ابناء قوميتي وتاريخهم المجيد والعظيم التي نســـب معظمه للفرس والعرب وللقوميات الاخرى والآخر تم طمثه!!وتم ســـرقة آثاراتنا

الكوردية ونسبها لما يسمى نسطورايا (المتآشرين الجدد) صناعة المخابرات البريطانية والاغرب من ذلك ان الآثارات الكوردية تنسب للشعوب التي هاجرت وبقيت من اقل من الأقليات ولا ننسى ما تفعله الحكومات السورية والعراقية والتركية والفارسية بالنسبة للآثارات الكوردية حيث لا تذكر أية شيء بخصوص الآثارات الكوردية فتقوم بنسبها للقوميات الأخرى ولا ننسى أيضا سياسة التعريب والتتركي والتفريس بحق شعبنا الحوري الكوردي العظيم. ولذلك أحببت ان اقدم الملخص المفيدة لأبناء قوميتي الحورية الكوردية الحبيبة من أين ينحدر الشعب الكوردي وما هو موطنه الأصلي في قديم الزمان وأين كان يسكن.

لقد سكن شعبنا الكوردي في قديم الزمان ومنذ بدء الخليقة هو من سكان جبال زاغروس ومن شرق الأناضول ومن سلسلة جبال طوروس وجبال طوروس وجبال امانوس(رامانوس).

وكان لديه عددة ألهة فقد عبد اله الطقس واله الرعد واله الصواعق واله الجمال واله الحرب واله القمر واله النجم واله الشمس والهة متعددة وكثيرة ولكن انفرد في عبادة اله الشمس وتم تقديس عبادة الشمس وتميزها عن بقية الآلهة ولذلك أطلق علينا أسم الحوريين أي أبناء الشمس او الشمسانيين اذن الشعب الحوري الكوردي هو الشجرة والجذور والأسماء الاخرى تتفرع من هذه الشجرة وعندما نزل شعبنا من الجبال بنى القرى والمدن والحصون والقلاع والقصور وأسس أول حضارة في العالم الحضارة السومرية الكوردي. وحسب عالم الآثار اليباني هيروفومي أكيتادا أكد بأن الشعب السومري هو من شعوب جبال زاغروس.

ومن عبادة الشمس الى عبادة الله الواحد اكثر من 6500 عام قبل الميلاد عبد شعبنا الحوري الكوردي الله الواحد خودي او خودا وتعني الله الذي خلق نفسه بنفسه وكانت اول ديانة سماوية في العالم واسمها يزدامثنائية لكن مع الزمان تم تحريف الكلمة وفصلوها عن بعض واشتقوا منها ديانتين الا وهي الاذداهية والذردشتية مع العلم هي ديانة واحدة اعترض عليها النبي ذردشت في بعض الامور فحاربوه فهرب منهم فمن استقبله ورحب به الفرس

لقد كان زردشت رسول من الله ولكن بعد وفاته اعطوه الفرس لقب النبي وبنوا له كعبة في عام 1500 ق.م وسموها كعبة النبي زردشت واليكم ما قاله النبي زردشت وهو يصلي لله: أناشدك أيها الحكيم مازدا,يداي مرفوعتان اليك بخشوع بداية مطالبا مساندتك في ان تكرمني بعقل متقدم.ويقول أيضا يا رب الحكيم أتقرب اليك بالفكر الصالح أمنحني بالبر بركات الوجودين المادي والعقلي كي أتمكن أن أقود رفاقي الى السعادة.ويقول أيضا أمنحنا يا حكيم البر الذي هو عطايا الفكر الصالح.ويقول أيضا بكل حب أدعوك أيها الرب الحكيم وأنت أحسن المحسنين والاعلى من الجميع .ويقول أيضا في صلاته أتمنى أن لا نغضبك يا رب ونحن على البر.ويقول أيضا انك تعلم دعوات الصالحين والخيرين المخلصين أصحاب الفكر الصالح.هذا هو الشعب الحوري الكوردي الذي كان في مقدمة شعوب العالم وسبقهم بالاف السنين في عبادة الله الواحد ولم يشرك في عبادته أحد عندما كانت شعوب الكرة الارضية باكملها تعبد الأصنام والاوثان. معلومات جميلة يجب ان تحفظوها .

الحضارة السومرية

هي أقدم حضارة بشرية عرفها التاريخ والتي أقيمت في بلاد الهلال الخصيب (موزوبوتاميا) قبل ستة آلاف سنة ، وهم نفسهم الشعب الحوري وعندما اسسوا وبنوا مدينتهم أطلقوا عليها أسم سومر والتي تعني المدينة الحارقة بسبب ارتفاع درجات الحرارة في فصل الصيف وبما ان السومريون الكورد شعوب جبلية ودرجة الحرارة في الصيف في الجبال تكون معتدلة والشتاء يكون قارس جدا فما كان منهم الا ان يطلقوا اسم سومر أي المدينة الحارقة,فسميوا بالسومريون تسبة لمدينتهم وهم الذين كانوا يسكنون الكهوف في جبال زاغروس ، حيث لم تطئها غير أقدام الكورد منذ فجر التاريخ ، فتحولوا من حياة الكهوف ومن حياة العصر الحجري الى حياة الرعي والزراعة وكانوا أول من دجّنوا الحيوانات وقاموا بتربيتها وقاموا أيضاً بزراعة القمح وغيرها وباتوا يتجهون أكثر نحو المدنية والتحضّر ، فإنتشروا وتوسعوا وأسسوا الحضارية السومرية ،ملاحظة يجب ان ننتبه سوف اذكر لبعض العلماء فسروا أسم سومر حسب وجهة نظرهم! ولكل باحث ومفكر ومؤرخ حرية التعبير عن رأيه وما يراه مناسبا.وبما أن اللغة التي كان يتحدث بها السومريون كانت معقدة ولا تنتمي الى بقية اللغات التي عرفت آنذاك ولم تتفرع عنها وحيّرت العلماء كثيراً ، فهذا دليل على أنهم من سكّان بلاد مابين النهرين الأصلّاء (كوردستان) ولم يهاجروا اليها من أي منطقة أخرى كما ذهب اليه بعض المؤرخين من الإعتقاد والظن ، ولم يحتكوا بشعوب أخرى الا فيما بعد ، ولعل وجود الكثير من الكلمات الكوردية في اللغة التي كان يتحدث بها السومريون دليلاً آخر على أنهم كانوا من الكورد فلا يزال الكورد الفيليون في العراق والى اليوم يستخدمون مفردات من اللغة السومرية القديمة ، ويمكننا هنا أن نذكر لكم بعضها على سبيل المثال وليس الحصر ومن باب ايراد الأدلة :

العربية	الكردية	السومرية
ثور	G	Gu
عجوز- مسن	Kal	Kala
الرجل	Lo	Lo
الشعب	Gel	Gel
عام	Gişti	Gishto
قال	Got - Go	Got- Go
كاتب	Nivîsar	Dib sar
العدد اثنتان	Dido	Did
العدد ستة	Şeş	Shesha
رئيس العمل	Serkar	Sergal

ولا اكتفي بذلك بل أجلب أيضا كلمات آخرى متشابهة مع اللغة الكوردية :

1- آش (aş) و التي تعني الطحين و الدقيق في السومرية و تُقابلها آش (aş) بنفس المعنى في اللغة الكردية .
2- إيزي (izi) و تعني النار و الإحراق في اللغة السومرية و هي نفس الكلمة ئيزنگ(êzing) و نفس المعنى في اللغة الكردية .
3- پش (peş) تُشير إلى الطفل و الابن في اللغة السومرية و توازيها كلمة پس (pis) في اللغة الكردية و تعني الابن (پس مام : ابن العم) .
4- مينا(mina) تعني شبيه و مثيل في اللغة السومرية و مثلها في اللغة الكردية مينا (mîna) .
5- زي (zi) تعني الروح و الحياة و لها امتداد في الكلمات الكردية مثل : زايين(zayîn) : ولادة الروح و الحياة ، زياندن(ziyandin) ، برازي (birazi) : ابن الأخ و خوارزي (xwarzi) : ابن الأخت .
6- كي (ki) التي تُشير الى الأرض و المنطقة و لها معنى آخر للمكان و هي أين ؟
لها امتداد في اللغة الكوردية على شكل (كي دەر , ki der) .
7- تي (ti) تعني في اللغة السومرية اللقاء و المقابلة و لها امتداد في اللغة الكوردية (dî دي)
هەڤ ديتن hevdîtin : لقاء ، مقابلة
مه هەڤ دى me hev dî : تقابلنا ، التقينا
8- نێر (ner) تعني المشاهدة و النَظَر و التفرُّج و تقابلها نێرين(nêrrîn) و نێران (nêran) .
9- شيتا (şita) تعني التنظيف باللغة السومرية و تقابلها كلمة شتو (şitu) من شتن (şitin) و شوشتن(şuştin) و التي تعني أيضاً الغسل و التنظيف بالماء .
10 - ريب (rib) تعني الترقّي او الترفُّع في رُتبة و مثلها كلمة رابُو(rabû) من رابُون (rabûn) في اللغة الكوردية .

ان كلمة الكورد كتسمية كانت موجودة ومكتوبة في الألواح السومرية القديمة و التي اكتشفها علماء الآثار ، فقد قال باحث الآثار الفرنسي جان ماري دوران سنة 1997 م بعد ترجمته لعدة ألواح سومرية والتي تتعلق بالممالك التي شهدتها بكل وضوح ، وهي التي (Kurda -كوردا) كوردستان ابّان الوجود السومري ، يُشاهد في هذه الألواح السومرية اسم إمارة كانت في جبل شنكال (سنجار) في كوردستان ، وقد جاءت في وثائق مراسلات قصر ماري – المجلد الأول صفحة رقم 645 مطبعة سيرف باريس 1997 م والمجلد الثاني في الصفحة رقم 688 ، وهو يتحدث عن إمارة (كوردا) في الصفحات 60 – 393 – 414 – 415 – 416 – 423 – 427 – 433 – 503 – 515 – 517 – 604 – 605 – 617 – 622 ” ”

في باريس ؟ (Musée Louver) وهذا ما تم ترجمته لبضعة ألواح سومرية فقط موجودة في متحف فماذا لو تم ترجمة 130 ألف لوحٍ سومريٍ من الطين تم اكتشافها في بلاد ما بين النهرين أي في كوردستان وموجودة في متحف بريطانيا .

قامت الدكتورة الألمانية هانالورا كولخر بتقديم أطروحتها لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع و الفلسفة من جامعة جاء في (Kurd -الكورد) برلين عام 1978 م ، واعتمدت على المصادر العلمية و التاريخية العديدة بأن أول ذكر للفظ بعض الرُقم و الوثائق السومرية في (الألف الثالث) قبل الميلاد ، وأن يكون هنالك اليوم اختلافات كبيرة في اللهجة التي كان يتحدث بها السومريون الذين نعتقد بأنهم كانوا من الكورد وبين اللهجات الكوردية المعروفة اليوم ، فهذا أمرٌ بسيطٌ يمكن تفسيره بشكل منطقي ، مثلاً شخص كوردي يتحدث باللهجة الكوردية المعروفة بالبوطية وهي لهجة الكورد في جزيرة بوطان وهي مدينة كوردية تقع في كوردستان الشمالية ، وشخص كوردي آخر يتحدث باللهجة الكوردية المعروفة بالغربية والتي تنتشر في منطقة الحسكة وقامشلو وعامودا في كوردستان الغربية ، وأشخاص آخرون من الكورد يتحدثون بلهجة كوردية هي عبارة عن مزيج من اللهجات، اضافة الى بعض المفردات الأخرى التي اكتسبوها من بعضهم البعض الذين يتحدثون بلهجات كوردية أخرى ، فنتج عن ذلك لهجة هي خليط من عدة لهجات كوردية ، وهذا التغيير حصل في غضون بضعة سنوات تُعدّ على أصابع اليد ، فكيف الحال بنا هنا ونحن نتحدث عن ما لايقل عن 6 آلاف سنة تفصلنا عن عصر السومريين ، حصل فيها اختلاط وتزاوج ونزوح من منطقة الى أخرى وتعرضت فيها منطقة بلاد مابين النهرين الى الغزو عبر التاريخ كله ، فالتغيرات والإختلافات في اللهجات وحتى في أصل اللغات هو أمر طبيعي نتيجة الإختلاط والتزاوج ونتيجة مرور العصور والأزمان ،

. .

أما بالنسبة لقضية اختلاف حروف الأبجدية مابين الأحرف المسمارية التي كانت تستخدم من قبل السومرين وبين الأحرف اللاتينة والعربية التي يستخدمها الكورد اليوم ، فهذا أيضاً أمر يسير علينا تفسيره ، فهذه التغييرات في انتقاء أشكال الأحرف الأبجدية لدى الشعوب ، غالباً ماتكون لغايات وأهداف سياسية ، فالأتراك مثلاً ، كانوا يستخدمون الأحرف العربية في كتابة

لغتهم في العهد العثماني ، وبعدما أطاح العلمانيون الأتراك بالدولة العثمانية وأسقطوها بدعمٍ من الفرنسيين والإنكليز وغيرهم من الحلفاء الغربيين وبقيادة كمال مصطفى آتاتورك ، قرر هذا الأخير استبدال الأحرف العربية بأحرف لاتينية وتم تثبيتها في الدستور التركي .

والكورد أيضاً كغيرهم من شعوب العالم ، مرت لغتهم والأحرف التي استخدموها في كتابتهم للغتهم بمراحل عديدة ، فقد استخدموا الرسومات للتعبير والكتابة عندما سكنوا الكهوف وعاشوا في العصر الحجري ، ثم اخترعوا الأحرف المسمارية واستخدموها في كتاباتهم ثم الأحرف الآفستائية والآرامية و(الماسي سورتية) والأزداهية والبهلوية والعربية والأرمنية والروسية وآخرها كانت الأحرف اللاتينية ، فكل شيء قابل للتحديث والتطوير بما فيها اللغة وطريقة كتابتها ، وهذا أمر طبيعي وليس دليلاً على أن السومريون ليسوا أسلاف كورد اليوم كما يدعي بعض الشوفينيين من العرب ،غالباً ماتُطلق أسماء على الممالك والدول قديماً وحديثاً أسماء تشير الى من بناها وأقامها وتحمل أسمائهم ، وليس بالضرورة أن تشير الى عرق وقومية الشعب الذي أنشأها ، هنالك دلائل ومؤشرات قوية وكثيرة تدل على أن هنالك ارتباطاً وثيقاً بين السومريين وبين الشعب الكوردي المنتشر حول العالم اليوم ولاسيما في الدول التي تضم جزءًا من كوردستان أرضاً وشعباً (سورية تركيا وايران والعراق) وتدل على أن السومريون كانوا جزءّاً لا ينفصل عن الشعب الكوردي ، وتدل على أن السومريين هم أسلاف كورد اليوم ، ولم يكن السومريون وحدهم الكورد قبل 6000 سنة بل سبقهم غيرهم ، حيث يقول يؤكده المؤرخ البروفيسور "سبايزر Speisere" الذي ترجم بعض الألواح المسمارية في كتابه المسمّى شعوب ما بين النهرين صفحة 99 ، بأن العناصر الغوتية (أسلاف الكورد) كانت موجودة في جنوب العراق قبل تأسيس سومر وأسسوا بلاد سومر فيما بعد وشكلوا الحكومات فيها ، ويقول الدكتور الكوردي مهدي كاكه يي وهو مختص في الشؤون الكوردية التاريخية في مقال له نشر في موقع الحوار المتمدن في تاريخ 22 – 10 – 2013 ان جميع المؤرخين وعلماء الآثار و الباحثين يقولون بأن السومريين كانوا من الأقوام غير السامية ، ونقل الدكتور مهدي عن مقدمة كتاب المؤرخ صمويل كريمر (Samuel Noah Kramer) المعنون من ألواح سومر المُترجَم الى اللغة العربية من قِبل الدكتور طه باقر ، يذكر المترجم في صفحة 8 ما يلي: وجلّ ما يمكن قوله بهذا الصدد أن مَن نُسمّيهم بالسومريين في تاريخ وادي الرافدَين، كانوا قوماً ليسوا من الأقوام السامية ، فالأقوام السامية هي تلك الأقوام التي تكلمتْ بإحدى اللغات السامية كالأكدية والبابلية في العراق والأمورية والكنعانية والآرامية والعبرانية في ربوع الشام والجزيرة العربية ، بل أن لغتهم هي من اللغات غير السامية .

يستطرد الباحث الكوردي مهدي نقلاً عن المؤرخ طه باقر في حديثه بأن الباحث الإيرلندي هنكس يقول بأن الخط المسماري أوجده قوم غير ساميين، بل أن هذا القوم سبق البابليين الساميين في إستيطان وادي الرافدَين ، و نشر الباحث الإنكليزي الشهير هنري رولنسون بحثاً في عام 1855 م في مجلة الجمعية الآسيوية الملكية يذكر فيه بأنه إكتشف كتابةً جديدةً بلُغةٍ غير سامية وجدها مدوّنة في الآجر وفي ألواح الطين في بعض المواقع القديمة في بلاد ما بين النهرَين مثل نفرولارسا والوركاء في عام 1856 ذكر الباحث الإيرلندي هنكس بأن هذه اللغة الجديدة هي من نوع اللغات الإلصاقية وفي عام 1869 م أطلق الباحث الفرنسي أوبرت Oppert على هذه اللغة الجديدة اللغة السومرية لأول مرة .

ويتابع الدكتور مهدي القول في نفس المقالة ، ويذكر كل من الدكتور طه باقر والدكتور عامر سليمان بأنه عند هجرة الأكاديين الى شمال وادي الرافدين (جنوب كوردستان الحالي) في أواخر الألف الثالث قبل الميلاد، كان السومريون و السوباريون يعيشون هناك وكانت المنطقة تُسمى ب سوبارتو ويضيف المؤرخان المذكوران بأنه جاء ذكر السوباريين في النصوص المسمارية منذ عصر فجر السلالات (طه باقر: مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة. الجزء الأول، الوجيز في تاريخ حضارة وادي الرافدين، الطبعة الأولى، بغداد، 1973 ، صفحة 120 و 476 عامر سليمان : العراق في التاريخ القديم، الموصل، دار الحكمة للطباعة والنشر، 1992 ، صفحة 119 ومن هنا نرى أن الموطن الأصلي للسومريين هو كوردستان وأنهم من أقوام جبال زاگروس التي هي الموطن الأصلي للكورد و أن السومريين هاجروا من كوردستان الى جنوب بلاد ما بين النهرَين وبنوا حضارة راقية هناك .

ويتابع الدكتور مهدي وفي نفس المقالة آنفة الذكر ، ويذكر المؤرخ الدكتور بهنام أبو الصوف في إطروحته التي نال عليها شهادة الدكتوراه من جامعة كامبرج البريطانية في عام 1966 ، بأن السومريين لم يأتوا من خارج بلاد ما بين النهرَين، بل كانوا في منطقة سوبارتو وأن هذا الشعب في زمنٍ ما إنتقل الى الجنوب ونقل معه حضارته ، ما يدعم كلام المؤرخ بهنام أبو الصوف هو أن إنشاء حضارة زراعية متطورة و إختراع الكتابة من قِبل السومريين، يدلّان على أنهم كانوا يمتلكون أسس حضارية قبل إنتقالهم الى جنوب بلاد ما بين النهرَين ، هذا يدل على أن السومريين كانوا جزءً من أسلاف الكورد الزاغروسيين الذين إنتقلوا من كوردستان الى جنوب العراق الحالي، حيث أنّ أسلاف الكورد الزاغروسيين هم أول مَن قاموا ببناء الحضارة في المنطقة وأن بوادر الحضارة ظهرت على أرض كوردستان .

يعتقد بعض المؤرخين بأن السوباريين والسومريين ينتمون الى أصل واحد وأنهم مرتبطون مع البعض بصلة القرابة أو على الأقل أنهما كانا يعيشان معاً في شمال بلاد ما بين النهرَين قبل إنتقال السومريين الى جنوب بلاد ما بين النَهرَين

وإستقرارهم هناك (الدكتور نعيم فرح: معالم حضارات العالم القديم، دارالفكر، صفحة 198) يذكر الدكتور نعيم فرح في كتابه المذكور أيضاً بأن السومريين و السوباريين ينحدرون من الگوتيين (أسلاف الكورد) الذين كان موطنهم سلسلة جبال زاگروس ، تعضيداً لوجود صلة القرابة بين السوباريين والسومريين هو أن أسماء كثير من المدن السومرية لم تكن أسماء سومرية، بل سوبارية، أمثال مدن: أور، أريدو، أوروك، سِپار، لارْسا، لَگَش، و كلمة باتيس – باتيز، التي تعني المِلِك وغير ذلك من المفردات المشتركة بين اللغتين، حيث أن الكثير من الكلمات السومرية قد تكون كلمات سوبارية (الدكتور سامي سعيد الأحمد: السومريون وتراثهم الحضاري، منشورات الجمعية التاريخية العراقية، بغداد، 1975

ويستطرد الدكتور مهدي قائلاً ، هناك وجود تشابه كبير بين تركيبة اللغة السومرية والكوردية، حيث أن كلاهما لغتان إلصاقيتان، يتم فيهما تركيب كلمات مركبة من كلمتَين أو أكثر من الكلمات البسيطة، على سبيل المثال إسم مدينة أوروك (الوركاء السومرية) التي تقع أطلالها على بُعد ستين كيلومتراً من مدينة السماوة، مؤلف من كلمتين هما (آور) التي تعني (نار) و (گا) تعني (محل) وبجمع الكلمتين في كلمة واحدة يصبح معناها (الموقد). في اللغة الكوردية تُعطي هذه الكلمة المركبة نفس المعنى السومري ، من جانبٍ آخر فأن اللغة الكوردية لا تزال تحتفظ بكثير من الكلمات السومرية رغم مرور آلاف السنين على إنقراض اللغة السومرية، لدرجةٍ أن إسم بلاد سومر لا يزال باقياً في اللغة الكوردية و يُعطي نفس المعنى، حيث أن إسم بلاد سومر باللغة السومرية الذي تتم كتابته بالخط المسماري ، هو (كي إن جي Ki -en –gi) الذي يعني البلاد السيدة (عامر سليمان، وأحمد مالك الفِتْيان: محاضرات في التاريخ القديم، 1978 ، صفحة 25 ، هذا الإسم في اللغة الكوردية يعني بلاد سادة الأرض .

ثم قام السومريون ببناء معابدهم على أماكن مرتفعة شبيهة بالجبل (زَقُورة) ورسموا الأشجار الجبلية، والحيوانات الجبلية كالوعل والماعز على الأختام الأسطوانية التي كانوا يصنعونها (فاضل عبد الواحد علي: من سومر إلى التوراة، صفحة 22 ، سامي سعيد الأحمد: السومريون وتراثهم الحضاري، صفحة 42 ، 82) كل هذا دلائل على أصلهم الجبلي، حيث كانت جبال زاغروس الموطن الأصلي لهم ، كما أن هناك مشتركات كثيرة في العقائد بين السومريين و الكورد .

ويتابع الدكتور مهدي القول نقلاً عن الدكتور طه باقر في مقدمته لكتاب صمويل كريمر و الذي ترجمه الى العربية، بأن السومريين على ماهو مجمع عليه، المؤسسون الأوائل لمقومات الحضارة والعمران ومنهم إقتبس الساميون في بلاد ما بين النهرين أصول حضارتهم ولا يقتصر تراثهم الثقافي بكونه أساس حضارة وادي الرافدَين، بل أنهم أثرّوا في جميع شعوب الشرق الأدنى و يتجلى ذلك في مجالات عديدة، حيث أن السومريين كانوا أول مَن أوجد و طوّر الكتابة التي عُرفت بعدئذٍ بالخط المسماري وهو الخط الذي إقتبسه معظم شعوب الشرق الأدنى القديم (صمويل كريمر: من ألواح سومر، ترجمة الدكتور طه باقر، مكتبة المثنى، بغداد ومؤسسة الخانجي بالقاهرة، 1970 ، صفحة 9 – 13 .

تميّز السومريون بالإبداع في الحضارة المادية كأسس العمارة والفنون و النظم الإجتماعية والسياسية والى غير ذلك من مقومات الحضارة التي أثرّت بشكل كبير في تقدم شعوب الشرق الأدنى. كما أن السومريين أوجدوا آراءً و تصورات و أفكاراً في الديانة و في المجالات الروحية و العقلية الأخرى، وأن الكثير منها دخلَ الى معتقدات الديانة اليهودية والمسيحية وإنتقل الكثير منها الى الحضارة الحديثة. أنتج السومريون نتاجاً أدبياً أصيلاً الذي كان معظمه شعراً و كان تأثيره عميقاً في الأقوام القديمة وإستمر تأثيره الى الحضارة الحاضرة.

إبتكر السومريون الكتابة في جنوب بلاد ما بين النهرَين في حوالي عام 3000 قبل الميلاد وبذلك بدأ عصر التدوين الذي من خلاله إستطاع الباحثون الإطلاع على الحضارة السومرية والحضارات التي تلت هذه الحضارة ، وأهم الأعمال التي قام بها السومريون هي إختراعهم للكتابة والأرقام وإبتكارهم للمدن ، والسومريون هم أول مَن إخترعوا الكتابة والأرقام والتي أخذتها الأقوام الأخرى منهم، حيث أننا لو تصفحنا الكتب الغربية التي تدرس تأريخ تطور اللغات والأرقام في العالم، لنرى أنها تذكر ذلك وتؤكد عليه ، فالسومريون بنوا حضارة متقدمة، حيث طوروا الزراعة والري وإخترعوا المحراث والدولاب والعربة ومخرطة الخزف والقارب الشراعي والبرمشمة واللحام والدهان وصياغة الذهب والترصيع بالأحجار الكريمة وعمارة القرميد العادي والمشوي وإنشاء الصروح وإستعمال الذهب والفضة في تقويم السلع وإبتكروا العقود التجارية ونظام الإئتمان ووضعوا كتب القوانين، وهم أول من إبتكروا الطابوق كوحدة معمارية مصنعة بدل الحجر .

كما يُحدّثنا التاريخ أيضاً بأن السومريين تمسكوا بالحق والعدالة والحرية الشخصية وكرهوا الظلم والعنف، حيث وضعوا القوانين لتنظيم حياتهم على ضوء هذه المبادئ الإنسانية ، برع السومريون في علوم الموسيقى، حيث أن التنقيبات الأثرية في مدفن زوجة ملك أور، الملكة شبعاد، التي قام بها علماء الآثار البريطانيون في عام 1918 م، قادت الى العثور على مجموعة من العازفين مع 11 قيثارة، إضافة لقيثارة كبيرة مكونة من 30 وتراً وهي القيثارة السومرية ، الحضارات اللاحقة قد أخذت معظم العلوم ومنها الموسيقى من الزقورات (أماكن العبادة)، (زقورة أور وزقورة دوركاريكالزو) الواقعة غرب بغداد وكانت زقورات وادي الرافدين قُبلة لأنظار الناس ومنها إستلهم المصريون أهراماتهم وهياكلهم الأولى (ب. ليرخ:

دراسات حول الكورد وأسلافهم الخالديين الشماليين. ترجمة الدكتور عبدي حاجي، 1992 م .

لاشك أن الحضارة السومرية العريقة والموغلة في التاريخ والتي هي جزء من حضارة الشعب الحوري الكوردي العريقة في بدايات التاريخ بعد الطوفان العظيم و التي نشأت في بلاد مابين النهرين قبل 6 آلاف سنة ، هي أقدم حضارة في تاريخ الإنسانية، فهي تحتوي على الكثير من الأسرار التي لم تكتشف كلها بعد ، وكان لها الأثر الكبير في نشأة وتطور الحياة والإنسان ، و وامتدت بعد ذلك إلى ماتعرف اليوم بدولة (سورية) ومنطقة الخليج العربي أيضاً ، وتمكنوا خلال قرون من إقامة الدولة التي نمت وتطورت في حضارتها وعلومها ومعمارها وفنونها ، وسبقت حضارة الفراعنة بكثير ، و تطورت حضارة سومر وبرع أهلها في الهندسة، حيث شيدوا المدن الشهيرة عبر التاريخ وهي: (أور، لارسا، ونيبور) وغيرها، كما بنوا العديد من القصور الضخمة والأروقة، وقاموا بتخطيط المدن الكبيرة، وبهذا أصبحت الحضارة تبني القرى والمدن، وتعمل بالتجارة والثقافة والتراث، وقاموا بسن القوانين والأنظمة ونشروها، كما عرفوا الفنون التشكيلية والموسيقى، حيث أنهم اخترعوا الآلات الموسيقية البدائية، وتعتبر الحضارة السومرية هي من نظّمت السلم الموسيقي، كما كونوا فرقا للإنشاد في المناسبات وفي دور العبادة ، كما أبدع السومريون في مجالات أخرى متعددة كالصناعة والتجارة والفنون وإدارة شؤون الدولة، وكانت لهم القدرة في صنع المجوهرات، وسبائك الذهب والفضة، بالإضافة إلى أن السومريين هم أول من استطاعوا بناء السفن الضخمة، ورسموا خرائط البحار والمحيطات، كما أتقنوا فن الملاحة، وجابوا حول العديد من الأماكن حول العالم.

ويعود الفضل في وضع التقويم الشمسي والقمري إلى الحضارة السومرية، فهم أول من عرف علم الفلك، ومن خلاله اكتشفوا مواعيد الفصول السنوية الأربعة، وقاموا بصنع العدسات المقعرة والمحدبة والمرايا المنعكسة، حيث عثر على خاتم يعود إلى الحضارة السومرية، منقوش عليه خارطة تبين المجموعة الشمسية، وتوضح عدد الكواكب العشرة بالإضافة إلى الشمس والقمر، وتبين موقع كل منها وبأرقام حسابية دقيقة، حيث كانوا يعتبرون الشمس والقمر كوكبين، وبذلك يصبح المجموع اثني عشر كوكبا ، وقد عثر على صحيفة حجرية منحوتة تعود إلى الحضارة السومرية تسمى "صحيفة الملك"، وتحتوي على أخبار وتفاصيل الحضارة السومرية، وهي منقوشة على الحجارة، وتوضح أن السومريين كانوا قد قسموا التاريخ إلى قسمين، القسم الأول يعود إلى ما قبل طوفان نوح، والقسم الثاني يعود إلى ما بعد الطوفان والحياة الجديدة للبشرية ، وهذا يؤكد على أن حادثة الطوفان كانت حاضرة في أذهان السومريين ومن كان قبلهم ، حتى قبل ظهور الأديان الإبراهيمة كلها ، وهو دليلٌ يضاف الى كل الأدلة التي أوردناها لكم في هذا الكتاب ، وتدل على أن الطوفان العظيم رافق مسيرة الإنسان القديم منذ أن نزل من السفينة التي رست على جبل الجودي ، ووطأت قدماه اليابسة .

كان السومريون مولعون بالعلم والمعرفة وفي اختراع وابتكار أدوات ووسائل متطورة تخطو بهم خطواتٍ سريعة نحو المدنية والتحضر ، ولا أبالغ ان قلت بأنهم كانوا في عصرهم كاليابانيين في عصرنا هذا ، ولا أبالغ أيضاً ان قلت بأنهم أول من وضع اللبنات الأولى لكل هذه الحضارة الإنسانية التي نشاهدها اليوم ونتمتع بها ، فالسومريين هم الأشخاص الأكثر استثنائية الذين عاشوا من أي وقت مضى على وجه الأرض وأنهم بمفردهم اخترعوا الحضارة في الوقت الذي كان معظم بقية العالم ما يزال يعيش في العصر الحجري ، فهم سبقوا الإغريق والرومان والفراعنة وغيرهم .

فقد كانوا أول من اخترعوا العربة التي تجرها الأحصنة من الأخشاب ، وصنعوا الأدوات من النحاس والبرونز وصنعوا القوس والقوارب الشراعية والتقويمات القمرية والساعات الشمسية والمناشير و الأزاميل والمطارق والمسامير والمناجل والمجارف الغراء اللاصق والسيوف والأغماد والدروع والآلات الموسيقية (قيثارة) ، والطوب المجفف بالفرن و بالشمس) وعجلة الفخار والطباعة والمحاريث والأواني المعدنية للطبخ ، كما اخترعوا الحضارة بالمعنى الحرفي للكلمة. "الحضارة" كلمة رومانية civitas تعنى "المدينة" وكانت أول المدن الكبيرة في العالم هي المدن السومرية .

كما اخترع السومريون أكثر الجوانب الأساسية للحضارة مثل الكتابة والحساب والهندسة والهندسة المعمارية الضخمة وأنظمة الري والزراعة على نطاق واسع وأنظمة الصرف الصحي والمدارس والقواميس والأدب بصورة أنسانية واقعية و المحاسبة التجارية وتقسيم العمل المهني والعسكري ، والانجازات السومرية في الرياضيات مثيرة للإعجاب ولا سيما بالنظر إلى حقيقة أنها تستخدم نظام الأرقام الستيني على أساس العدد 60 ، بدلا من النظام العشري ببساطة قاعدة 10 التي نستخدمها اليوم ، فالرياضيات السومرية هي السبب في أننا لا نزال نقسم الدائرة الى 360 درجة .

وقد عُثر على أقدم نص سومري رياضي معروف ، وهو عبارة عن جدول الحسابات التي تبين مجالات ستة مستطيلات حيث الطول هو 60 مرة أكبر من العرض ، و يبدو أن ضرورة وجود الري لمساحات كبيرة من الأراضي الغير الصالحة للزراعة أجبر أولا السومريين لابتكار مجتمعهم الحديث وهذا يتطلب تقسيم العمل تحت إشراف السلطة المركزية (الحكومة) ذلك استلزم أيضا وسيلة لدفع (الضرائب من الحبوب والأغنام والأبقار والبضائع الجافة ، الخ) وطريقةتسجيل هذه المدفوعات الأمر الذي تتطلب اختراع الكتابة وكانت الأرض التي ينبغي تخصيصها للمواطنين مختلفه وحقوق المياه،

الطعام الفائض توزيعها على الناس وقد حشدت قوة عاملة كبيرة وسرعان ما تبعه البناء على نطاق هائل (مثل القصور والمعابد العظيمة، وجدران المدينة) جنبا إلى جنب مع تصنيع الضروريات الأخرى الحضارة (أدوات، والملابس والأسلحة والسلع الفاخرة ، والأعمال الفنية ، وما شابه ذلك .

لايمكن أن تقرأ تاريخ السومريين دون أن تبهرك ملحمة جلجامش والتي تعني باللغة الكوردية (أربعون ثوراً) والتي تعتبر أقدم قصة كتبها الإنسان على وجه الأرض بحسب روايات المؤرخين وهي ملحمة سومرية كتبت بطريقة شعرية بالخط المسماري تم اكتشافها في القرن التاسع عشر في عام 1853م في أحد المواقع الأثرية عن طريق الصدفة، حيث تم اكتشاف 12 لوحًا مصنوعة من الطين، وبعد اكتشاف هذه الألواح تم اكتشاف مكتبة كاملة في نينوي في العراق، للملك آشور بانيبال الأشوري، والتي بعد فحصها وجد أنها مكتوبة باللغة الأكادية، وموقعة من قبل شخص يدعى شين مما يعني أنه كاتب هذه الملحمة.

وتحكي هذه الملحمة عن أحد الملوك ويدعى جلجامش وهو ملك أورك، والذي اعتبرته الأساطير ثلثي إله، فوالدته إله ووالده بشر، مما يجعله معرض للفناء فهو ليس بإله كامل، وعندما أدرك هذه الحقيقة وعلم بأن الموت لا محالة منه، بدأ في استخدام ممارسات غريبة وعنيفة مع رعيته، مما جعله ملك مكروه بين شعبه ورعيته الذين طالما رجوا من الآلهة أن تخلصهم من هذا الطاغية الملعون وقد يبدو حسب القصة أن الآلهة استجابت لهم بعد هذا الصراع الطويل مع الملك وقرروا مساعدتهم .

ثم قامت الآلهة أرورو بإنقاذهم من خلال أنكيدو هذا الرجل ذو الشعر الكثيف الذي خلقته خصيصًا من أجلهم، وكان أنكيدو يأكل الأعشاب ويشرب الماء ويقوم بتخليص الحيوانات من المصيدة، مما جعل الصيادين يرفعون شكواهم للملك بما يفعله أنكيدو الذي كبدهم الخسائر، وبالفعل قام الملك بوضع خطة ذكية للتخلص من انكيدو فقام باستدعاء إحدى خادمات المعبد واسمها شمخات على أن تقوم بممارسة الجنس عن طريق إغراء أنكيدو حتى يقع في حبها، وبالفعل نفذت شمخات أوامر الملك وقامت بإيقاع انكيدو في حبها وأقنعته بممارسة الجنس معها وبدأت في تعليمه طريقة الحياة العادية للبشر، كيف يأكل ويشرب ويلبس حتى صار إنسانًا عاديًا، ثم أخبرته بعادة الملك في الدخول بأي فتاة قبل زوجها، وجعلت تسرد الحكايات في قوة جلجامش الذي لا يستطيع أحد أن يقف أمامه، مما استفذ أنكيدو وقرر مصارعة الملك حتى يتوقف عن هذه العادة السيئة .

حدثت المواجهة القوية بين أنكيدو وجلجامش وصارت المصارعة شديدة وقوية فكلاهما قويان بما فيه الكفاية ليقضي أحدهما على الآخر، وكانت النهاية التي حسمت بانتصار جلجامش على أنكيدو واعتراف أنكيدو بذلك، ثم صار الإثنين أصدقاء بعد أن كانوا أعداء لفترة طويلة.

وفي نفس الوقت كان جلجامش يعمل على تخليد اسمه عبر صفحات التاريخ من خلال القيام بأعمال عظيمة وقوية، مما جعله يقدم على تقطيع جميع أشجار الأرز الموجودة في الغابة ولكن عليه أولًا أن يتخلص من الحارس خومبابا ذلك المخلوق الضخم، ويساعده على تنفيذ خطته صديقه الحميم أنكيدو.

يقوم أنكيدو وجلجامش بتنفيذ الخطة والبدء في قطع الأشجار وهو ما جعل حارس الغابة يظهر غضبانًا، ويبدأ الصراع العنيف بين ثلاثتهم والذي ينتصر فيه الصديقان ويقومان بقتل هذا المخلوق على الرغم من توسلاته لهم إلا أنهم يقومون بقتله، مما آثار آلهة الماء أنليل والتي كانت تركت الغابة في مسؤولية خومبابا، بعد هذه الحادثة يصبح جلجامش مشهورًا ممات يجعل الآلهة عشتار تقوم بطلب الزواج منه لكنه يرفض مما يجعلها تثير سخطها عليه، وتطلب من والدها آنو أن ينتقم لها، الذي يقوم بإرسال ثور مقدس لقتل جلجامش إلا أن أنكيدو يستطيع الإمساك بقرني الثور ويقوم جلجامش بقتله، وتصبح هذه الحادثة هي حديث ومثار غضب الآلهة وذلك لقتل جلجامش لهذا الثور المقدس، ولكنهم لا يستطيعون قتل جلجامش لان دماء الآلهة تسري في عروقه فيقررون معاقبة وقتل أنكيدو لأنه اشترك في هذه الفعلة، فيصبوه بمرض قاتل يموت على أثره أنكيدو .

بعد وفاة أنكيدو حزن جلجامش حزناً عميقاً على وفاة صديقه ، ورفض دفنه وبعد أن بدأت الجثة في التحلل قام بدفنه، وانطلق شارداً في البرية باحثاً عن الخلود بعد أن أدرك حقيقة الموت، ولكي يحقق ذلك كان عليه أن يجد "أوتنابشتم" لأنه الوحيد الذي يملك هذا السر، وفي الطريق يقابل الآلهة سيدروي التي تحاول أن تثنيه عن رغبته وتقنعه بأن يعيش الحياة ويترك البحث عن الخلود إلا أنه يرفض فأرسلته إلى الطواف "أورشني" والذي سوف يساعده في عبور بحر الأموات ليصل إلى الشخص المطلوب .

حتى وجد جلجامش أوتنابشتم هو وزوجته فأخبرهم عما يبحث عنه، فقصا عليه طريق الخلود الذي اتبعوه وأن الطوفان قد

قضى على جميع أهلهم ولم ينجى أحد منهم سوى هو وزوجته لذلك قرر الآلهة أن يمنحوهم الخلود، ومع إصرار جلجامش على الحصول على الخلود أخبره أوتنابشتم أن عليه أن يظل منتبهًا بدون نوم لمدة 6 أيام و7 ليالي بعدها سوف يصبح خالدًا وهو ما فشل جلجامش في القيام به، وظل يخبرهم أن يحاولوا معه مرة أخرى، فقامت زوجة أوتنابشتم بإخبار جلجامش عن عشب سحر موجود في قاع البحر يعيد إليه الشباب وبالفعل يقوم جلجامش بإحضار هذا العشب، ولكنه لم يتناوله ويقرر العودة به وتجربته على أحد المسنين بأوراك، وفي الطريق يقرر الاغتسال في النهر وأثناء قيامه بذلك تقوم أحد الأفاعي بسرقة العشب وتناوله مما يجعله يود حزينًا، وفي طريقه إلى أورك شاهد السور الذي كان قد أقامه فعلم أن أعماله هي الخلود وهي التي سوف تنقش أسمه على جدران التاريخ فقرر أن يترك فكرة الخلود ويتجه إلى القيام بالأعمال الخالدة حتى أن الملحمة تنتهي بحزن شعب الأورك بعد وفاته .

تعد ملحمة "جلجامش" أحسن نموذج يمثل أدب التاريخ القديم ، يصنفها الباحثون ومؤرخوا الأدب من إحدى روائع الأدب العالمي، وهي أطول وأكمل ملحمة وصلت إلينا من حضارات الشرق الأدنى، ولقد دونت هذه الملحمة قبل 4000 عام ق. م، وترجع حوادثها إلى أزمان أبعد، ولقد عالجت هذه الملحمة البطولية قضايا إنسانية عامة، كمشكلة الحياة والموت، ومشكلة الخلود، فقد مثلت الصراع الأزلي بين الموت والزوال وبين إرادة الإنسان المغلوبة في محاولتها التشبث بالوجود والبقاء ، لقد انشغلت الملحمة بموضوع أساسي هو حتمية الموت حتى بالنسبة لبطل مثل "جلجامش"، ثلثاه من مادة الآلهة الخالدة وثلثه الباقي من مادة البشر الفانية، كما حوت الملحمة على موضوعات إنسانية أخرى ، الصداقة والحب والكراهية والأماني والحنين إلى الذكريات والبطولة والحرب والمغامرات والرثاء وأروع رثاء ما قام به "جلجاميش" لصديقه "انكيدو" وبكاؤه عليه .

وعلى الرغم من أن ملحمة (جلجاميش) يعتبرها الكثير مجرد اسطورة ، آلا أن اسم جلجاميش ورد في احدى اللوحات الطينية المسمارية على أنه كان أحد ملوك السومرين ، وفي هذا اشارة الى أنها لربما تكون حقيقة وليست مجرد أسطورة ، فالسومريون كانوا يؤمنون بالخرافات بالرغم من ولعهم بالعلم والمعرفة ، وربما هذه من تناقضاتهم ، فالسومريون كانوا أهل شركٍ وأوثان ، يعتبرون ملوكهم نصف آلهه ويعبدونهم
من كان شغوفاً في قراءة الأدب والشعر والرواية ومتذوقاً لها ويقرأ للعديد من الكتّاب والشعراء والروائيين ، فما أن يقع تحت يديه نص أدبي أو قصيدة أو رواية ودون أن يقرأ اسم كاتبها ، فإنه سيعرف من هو الذي كتبها بعد أن يفرغ منها ، لأن لكل كاتب طريقة معينة في الكتابة تميزه عن غيره من الكتّاب ، ويسمى هذا بالأسلوب الأدبي أو المدرسة الأدبية أو الفكرية أو الشعرية ، والقارئ للأدب الكوردي ولاسيما تلك الروايات والملاحم التي تتحدث عن حالات وجدانية وروحانية تتعلق بالحب العذري النقي ، كقصة " مم وزين " و " خجي وسيامند " وغيرها الكثير ، والتي تماثلها قصة " روميو وجيوليت " في الأدب الإيطالي ، ويقرأ ملحمة " جلجاميش " بعدها ، سيدرك بأن كاتبها وراويها كوردي ، لأنها كتبت بنفس الروح المشحونة بالعاطفة الجياشة وفيها سمو روحي كبير .

كما أن اسم " جلجاميش " أيضاً هو كوردي بإمتياز ، لأنه يعني وبكل وضوح " أربعون ثوراً " والسومريون اهتموا كثيراً بالشمس واعتبروها مصدراً للطاقة الروحية ونوراً للمعرفة ، واستمر الكورد في الإهتمام بالشمس حتى الى مابعد ظهور زردشت ، وبقيت الشمس في أدبياتهم الدينية والروحية وركناً أساسياً من طقوسهم ، والى اليوم نرى بأن الشمس الذهبية تتوسط العلم الكوردي في اقليم كوردستان وحتى بعد اعتناق معظمهم الإسلام ، كما أن ملحمة جلجاميش تحمل عن العناصر الأدبية والوجدانية التي قد نجدها في عموم الأدب الكوردي ، لذا نعتقد بأن من كتب هذه الملحمة كان كوردياً ، والملحمة ذاتها ملحمة أدبية كوردية بكل سياقاتها وجملها وتفاصيلها ، لأنها تحتوي على روحانيات وعاطفة كبيرة .والسؤال المطروح ماذا عبد السومريون الكورد في قديم الزمان اليكم الآلهة السومرية الكوردية:
انليل:هو احد اهم الالهة لدى السومريين كان مسؤول عن الارواح و هو الذي فصل السماء عن الارض وبذلك اخرج الكون الذي تم انشاؤه وهو مسؤول عن جميع جوانب الحياة مثل الازدهار والخصوبة و الكوارث و المجاعة
انانا: الهة الاناث لدي السومريين معنى اسمها (سيدة السماء) وتعرف ايضاً باسم(اينين) وهو لقب يجعلها واحدة من الآلهة الأكثر نفوذا في عالم الآلهة كانت إنانا التي تجمع رمزيا مع زوجها دوموزي لاستعادة الحياة والخصوبة في الأرض هذه الدورة والمعروفة باسم الزواج المقدس
نامو:(بريميغال)الام الالهة علامة تستخدم للدلالة على أبزو: المياه الحلو تحت الأرض التي جلبت الحياة إلى الأرض. كان إنليل من مياهها القديمة، يقال في بعض التقاليد، أنه تم تقديمه. وقيل أيضا إنها أم إنكي (وكذلك أم "الآلهة العظيمة" بشكل عام) أن اله السماء وهو كان موجود في السماء وكبير الالهة مما يعكس مكانته البارزة لدى السومريين وكانو ينظرون اليه على انه اب لجميع الالهة وهو مسؤول عن كل شيء في السماء.
دوموزي:زوج الالهة (انانا)وابن الهة الاغنام (دوتور) اسمه يعني (الابن الشرعي) وهو اله الانجاب الذي حارب اله الفلاحين و ويموت ثم ينزل الى الجحيم وكانو يعتقدون ان اعادة طقوس انانيا و دموزي كل عام كانو يسمونه الزواج المقدس وجزء من خصوبة التربة و الحيوانات دموزي احد اكثر الشخصيات الالهية السومرية تعقيداً.

انكي: ابن (ان) و (نامو) وكان اله المحيطات و الماء العذب و الحكمة وهو كان صاحب الفنون والحرف اليدوية وكان يعتقدون بأنه لديه قدرة التحكم في الاقدار وقيادة القوة السحرية وكان انكي احد الالهة الرئيسية لدى السومريين.
ولعل الكورد مابعد الإسلام ، كانوا من أكثر المسلمين اهتماماً بالروحانيات الإسلامية ، فأنتجوا عشرات الفرق الصوفية كالنقشبندية والكزنزانية والقادرية وغيرها الكثير ، فكان الكورد منذ بدايات ظهورهم على وجه الأرض يهتمون بالجانب الروحي والعقائدي والوجداني وعبر تاريخهم كله ، وبناءًا على كل هذا نعتقد بكوردية ملحمة جلجاميش ، وهذا يستدعي من المفكرين والمثقفين والباحثين الكورد ، تكثيف جهودهم في التعمق في هذه الملحمة ، واكمال فصول كورديتها ، لأن النصوص الطينية المسمارية السومرية يتم ترجمتها الى الإنكليزية أو الفرنسية ومن ثم تترجم الى العربية ومن العربية تترجم الى الكوردية ! ، وكل هذا التنقل يفقد هذه الكتابات الكثير من معانيها ، ففي الكثير من الأحيان قد لاتحمل الكلمة في الأنكليزية نفس المعنى بالعربية أو تحمل معنى قريب اليها ، لذا فإنها تفقد الكثير من صورها الأدبية والفكرية ، وهذا يتضح جلياً عندما نقوم بترجمة قصيدة كتبت بالعربية الى الإنكليزية أو العكس ، نجد بأنها تفقد الكثير من معانيها ومن صورها الشعرية ، فالترجمة من والى أي لغة تفقد النصوص بعض معانيها ، فمن الأفضل أن يتم اعتماد طريقة يسهل فيها ترجمة النصوص السومرية الى الكوردية مباشرةً ودون وسيط لغوي آخر ، وأن يكون من سيقومون بترجمتها من الكورد أنفسهم ، فلغتهم أقرب الى السومرية من غيرهم ، وبهذه الطريقة سنضمن بأنه لن يتلاعب أحد بهذه النصوص .

اولا ما اسم دولتنا عبرى التاريخ طبعا مصطلح دولة هو مصطلح حديث حتى لا ينتقدني الاخرين في قديم الزمان كان هنالك مملكة او ارض او مكان او امبراطورية فكان اسم دولتنا **كورد كي** وكي تعني ارض أو مكان أي ارض الكورد او مكان الكورد لكن مع مرور الزمن تم تغيرها الى **كوردستان** وستان كلمة هندواوروبية كوردية تعني أرض اي ارض الكورد ولكن ما معنى هذا الاسم العظيم من وجهة نظري (.كور ..... د.....ستان) كور=خور = شمس ود ال التعريف وستان =أرض .....أي أرض الشعب الشمساني.لاننا اول من عبد الشمس في قديم الزمان فاطلق علينا اسم أبناء الشمس او الشعب الشمساني.

أذن كيف اتت الكلمة الهندواوربية (ستان) ومن هم الشعب الهندواوروبي؟حتى نفهم من هم نرجع الى قديم الزمان حيث هاجرت مجموعة زاغروسية من جبال زاغروس في عام 6111 ق.م ولغاية عام 4500 ق.م باتجاه الهند وهم من اطلقوا اسم هندوستان على الارض التي استقروا فيها هندو نسبة الى نهر السند وستان تعني ارض .وممنى الكلمة ارض نهر السند وهي كلمة باللغة السنسكريتة الكوردية القديمة ,واطلقوا على شعبنا الزاغروسي اسم الهندوآري وهذه الشعوب الهندوآرية لم يعجبها المكان فهاجرت في عام ما بين 3500 ق.م وعام 2000 ق.م في هجرات تفصل بينها سنوات طويلة جدا باتجاه القارة العجوز الاوروبية فاطلق عليهم اسم الهندواوروبية وهنالك ايضا مجموعات قبلية قد هاجرت من جبال زاغروس مثل القبائل الجرمانية والفايكين والكروات الى القارة الاوروبية وهم شعوب جبلية زاغروسية وشعبنا الهندوآري الذي اطلق عليه اسم هندواوروبي عاد الى ارضه كورد كي فاستبلوا كلمة كي بي كلمة ستان فاصبحت كوردستان وكان ذلك في مابين عام 2000 ق.م الى عام 1600 ق.م واسسوا مع شعبهم الحوري الذي كان في جغرافية منطقته الشاسعة منذ بدء الخليقة مملكة الحورية الميتانية وسوف اذكرها لاحقا,وسوف اعطيكم معلومات مفيدة ومختصرها عن بعض اسامي المدن والقرى والمناطق .

في البداية اود ان اشرح لكم من أين جاءت تسمية سوريا في الحقيقة سوريا اسمها مشتق من اله الشمس شورياش وليس من اسم السريان لانة السريانية مذهب مسيحي والدين والمذاهب الدينية ليست بقومية لانها تشمل وتجمع قوميات متعدة وفي عام 1400 قبل الميلاد اطلق المصريون القدماء على كل من سكن في سيناء والاردن وفلسطين واسرائيل وسوريا اسم سوري بللفظ والمعنى وسوري تعني حوري وتعني شمسي .والمصريون القدماء هم من اطلقوا اسم الميتانين أيضا على شعبنا الحوري ميتاني وتعني سكان النهرين او بلاد ما بين النهرين فاصبح اسم شعبنا هو الشعب الحوري الخوري الهوري الميتاني الكوردي والكورد صفة والصفة تطلق ولا تسمى فاسم شعبنا الكوردي هو الشعب الحوري الكوردي فكل من يسالك ماهي قوميتك يجب ان يكون الجواب **حوري كوردي** .

لماذا اطلق انا على شعبنا الكوردي اسم الحوري ولماذا انسب اية مجموعة بشرية كوردية ومهما كانت تسميتها الى الشعب الحوري اليكم التحليل المنطقي من وجهة نظري :

بما ان شعبنا الكوردي بأكمله قد عبد اله الشمس وعده الاله الاكبر والاعظم له فالشعوب المجاورة اطلقت على شعبنا اسم الحوريين (الخوري ,الهوري) وهذا يعني أبناء الشمس او الشمسانيين اذن نحن حوريين وحتى لغتنا الام كانت تسمى الحوراواراتية ومنها تنبثق لهجتان يعدها علماء اللغات بانهما لغتان اللغة الحورية واللغة الاوراتية اللغة الحورية تكلم بها سكان سوريا الكبرى اي بلاد الشام واللغة الاوراتية كانت لغة مملكة كاردا (التي تضم جزء كبير من ارمينيا الحالية) ولذلك الأسم الحقيقي والاصلي لشعبنا هو الشعب الحوري الكوردي الحوريون هم الشجرة مع جذورها ويتفرع منها اغصان

وفروع منها السومرية والسوبرتية والميدية والبارثية والكاشية والايلامية والحثية والاخمنية والميتانية . وعندما نبحث عن تاريخ واصول الكورد في الكتاب المقدس باعتباره النسخه الموثوقه الثابته والمهيمنه والمصدر الاقدم التي وردت باخباره بالتفصيل لوجدنا بان الكورد الماديين وعاصمتهم (ميديا) في الفترى الاخيره تخبرنا قواميس الكتاب المقدس ان ميديا كانت بلاد اسيويه قديمه تقع جنوب بحر الكاسب شمال عيلام ايرانية شرق جبال زاگروس وغرب بارثيا ونسميها اليوم بلاد كوردستان باحصنتها العجيبه والارض الغنيه بالثروات وكانت ميديا يوم من الايام تحكم بلاد ايران واليونان. كانو الميديين معروفين بحسن المعامله لكل الناس في المنطقه ومتسامحين. ولهم حسن الضيافه ولا زالو متميزين بهذه الصفات. وسوف نسرد لكم اماكن واحداث حصلت في هذه المنطقه مع الشخصيات البارزه في الكتاب المقدس

اولا: في سفر التكوين 2_13الى14 اقام الله جنه عدن في نهري دجله والفرات ولا زال النهران يجريان في المنطقه

ثانيا: حدثت اعضم كارثه انسانيه على الارض وبالاخص ضهور اليابسه في جبال ارارات_ ورجعت الحياه مره اخرى من هنا كما في سفر التكوين الاصحاح

ثالثا: تكوين12_1 الى16 رجع ابراهيم الى بلاد اجداده في منطقه حاران او حران الحاليه التي تقع في جنوب غرب تركيا

وبعد وفاه ساره تزوج ابراهيم من امراه اسمها قطوره وكانت جاريه فولدت له عدد من الابناء. وصرف كل ابناءه باتجاه الشرق الى (كوردستان الحاليه) وتعني كلمه الشرق الى شرق المكان الذي يعيش فيه. تكوين25_1 الى7 كما وردت العباره نفسها مع المجوس(ياتون من الشرق) في انجيل متى الاصحاح 2_1. وتعني شرق اورشليم نسبه الى بلاد مادي. ومات تارح ابو ابراهيم في منطقه حاران. تكوين 11_31 الى الاخير.

رابعا. تكوين24_1 الى10. زوجه اسحق هي ايضا من نفس المنطقه اعلاه.

خامسا. ملك اشور يسبي الاسرائيليين ويسكنهم في ارض الماديين(الكورد) سفر ملوك الثاني 17_1 الى6 ويتحدث هذا السفر عن ملك اشور بسبي(اسرى) شعب اسرائيل. وهذا يعطينا عن مدى التعايش الديني والاجتماعي بين الكورد الماديين.....واليهود الاسرائيليين

كما يحدث حاليا في مسامعنا ان الكورد يرجعون شبرا فشبرا الى اصولهم وجذورهم

سادسا. في سفر عزرا 6_1 الى12 يحدثنا الكتاب المقدس ان الملك داريوس اعطى جميع الحقوق الى شعب الله اليهودي حينذاك. وارجاع جميع اموال هذا الشعب. وبناء المعابد لليهود ليسجدو الى الههم. كما يحصل الان مع المسيحيين في المنطقه

سابعا. يتحدث لنا الكتاب المقدس عن ملكه استير التي حكمت على كل بلاد ايران التي تسمى بلاد عيلام وماديين.. واستير استير1_1 الى19 يتحدث عن الفرس .الملكه التي انقذت شعبها من التدمير والخراب وهي عاشت في منطقه الماديي والمادين في بلاد ايران .. استير10_1 الى3 يتحدث عن ايام ملوك مادي و فارس

ثامنا.. تواجد قبور الانبياء في هذه المنطقه منهم (ناحوم الالقوشي في القوش_نبي يونان في موصل الشرقيه ذات النفوذ الكوردي والاشوري_نبي نوح قبره في منطقه دوكان التابعه الى السليمانيه_ونبي دانيال واكتشف قبره في كركوك_ونبي ابراهيم في شمال العراق_ونبي عزرا على حدود العماره في العزيزيه كانت هذه الارض يسكنها الماديين بقربها من منطقه الخانقين .

وارجو متابعه القصه الشيقه والغريبه نوعا ما علينا بالرغم من وجود بعض القوميات الذين يعيشون مع الاكراد لا زالو يهملون ويتجاهلون عن قيمه وعرق تاريخ الكورد. وعلينا ان نعترف ان هذه الارض مقدسه بالانبياء وبوعود الله للبشر.

تاسعا.. في سفر اشعياء 13_1 الى19 يخبرنا الكتاب عن سيره الماديين ومملكتهم القويه

عاشرا..في سفر ارمياء 25_15 الى37....ان الله يوحى بنبوه الى ارمياء النبي بقدوم دينونه على جميع ممالك الارض من ضمنها مملكه مادي

وفي ارمياء 39-1 الى18 يتحدث عن احد رجال رؤساء الشرطه الى نبوخذ نصر كان مجوسيا(عرافي النجوم) بالكورديه (استير ناسكان) ارمياء 51_1 الى29. الله يرفع الحصانه من ملوك بابل ويوقض ملوك مادي

كان لهم علاقه قويه بسقوط بابل كما في اشعياء 21_1 الى11

حادي عشر..سفر حزقيال 3_15. وسكن النبي حزقيال عند نهر خابور.

ثاني عشر..في سفر ناحوم 3_1 الى7 كان دمار نينوى على يد الماديين وهذا كان بمعرفه من الله. لان اهل نينوى قد ابتعدو عن طرق الله واستخدم الله الماديين ليؤدب شعبه ليرجعو اليه. كان الماديين يد الله الغاظبه على كل منحرف في تلك الفتره

ثالث عشر..في سفر دانيال 2_19 يتحدث ان نبي دانيال انقذ الحكماء الكورد من يد ملك بابل .

دانيال4_1 الى18 ...ودانيال هو اسم معناه الهي(بلطشصار) في ايام نبوخذ نصر. حتى اصبح دانيال كبير الحكماء او ما يسمونهم عرافي النجوم(استير ناسكان) وفي العربيه يسمونهم المجوس.. ونصب نبي دانيال احد كبار المملكه نتيجه لتفسيره الى حلم نبوخذ نصر.

دانيال. كان انسان عادل ومنصف وامين يسير على كلمه الله وكثيرون في المملكه كانو يحسدونه على منصبه.. ونرى ان الكورد معروفين بالتفاسير للاحلام منذ الازمنه ولهم معرفه بتفسير حالات النجوم. ودانيال له صفات تشبه الكورد الحاليين

بعزه النفس والرجوله. واهل والكلمه الواحده ونرى ان نبي دانيال دفن في مدينه كركوك. ومازالو الكورد في مدينه كركوك يسمون ابنائهم بهذا الاسم ننتيجه لشجاعه نبيهم دانيال وموهبته التفسيريه للاحلام.

وتنبا دانيال الى انقسام المملكه كما في سفر دانيال 5_1 الى3 .ويخبرنا سفر دانيال ان الماديين سيدمرون بابل. سفر دانيال 5_28 بنهوض الميديين والفرس على حساب بابل العظيمه..

في دانيال 6_8 يخبرنا الكتاب ان الماديين او الحكماء (استير ناسكان) (المجوس) هم الكورد انفسهم الحاليين.

واحب ان اعطي توضيحا عن كلمه المجوس لا تعني السحره والعرافون بل هذه الكلمه ليست في مكانها او لا تلائم عرافو النجوم الكلمة هي ماكوش باللغة الالافيستا وتعني رجل الدين اي الكاهن ولكن العرب اطلقوا او سموا الايرانيين بالمجوس وهي تعني الى الدين وليس اسم البلاد. لانه لو بحثنا عن كلمه المجوس في لغات اخرى من الكتاب المقدس لراينا لا تكتب كلمه المجوس. مثلا مكتوب زياره المجوس للمسيح عند ولادته بينما بلغات اخرى مكتوبه زياره عرافو النجوم الى المسيح.

..

فكانو الماديين ضد القساه والضلم ومعروفين بحسن المعامله لكل الناس في المنطقه وهم معروفين كرجال ونساء ويمكن الثقه فيهم ان اعطو كلمه الشرف. ولهم الوفاء بالوعد والصدق.

رابع عشر.. وفي قصه الملك داريوس في سفر دانيال 5_31. هذا الملك احتل مملكه الماديين. ان الملك داريوس الكوردي يهدي كل مملكته الى دانيال اليهودي الاصل. كما في دانيال 6_3 الى5 وقام الملك داريوس بتعيين دانيال النبي الرجل الاول في كوردستان وراس الحكماء في المملكه.دانيال6_28. هذه المناطق كانت تتبع اله دانيال بامر من الملك داريوس وهناك الكثير من الدلائل التاريخيه منها مدينه اربيل_وعقره_ وشوش_عماديه_وابكياتانا_خابور_هالاي_واخرى مذكوره في الكتاب المقدس ومدن كثيره اخرى قد تغيرت اساميها مع مرور الزمن . ويتكلم هذا السفر عن ايمان الملك داريوس وشعبه باله دانيال.

..والملك داريوس يامر الشعب المادي بعباده الله الواحد الاحد عن طريق دانيال النبي كما في نفس السفر 6_26

اما الذهب واللبان والمر فلهم قدسيه خاصه عند الكورد

(الذهب) و(اللبان_بخور) و(المر) .

اولا.الذهب. يرمز الى خيوط اشعه الشمس وهو رمز الى الاله. ميثرا او . اري

ويعتبر رمز الذهب اعضم اله عندهم نسبه الى اله الشمس لمعرفتهم عن اسرار الكواكب حيث قدموه للمسيح. لان المسيح يستحق ان ياخذ مكان الههم وليس بعيدا ان مركز علمهم الحالي(الرايه) الشمس الصفراء تنسب الى اله الشمس. وان المسيح اصبح رمز بديل اله الشمس واعطوه اعز مكانه وهي خيوط اشعه الشمس الصافيه. وهذا ما يوافق في الانجيل ان المسيح مستحق الذهب الصافي. لانه هو الله وصاحب الكلمه وهو الكل في الكل وهو الديان والشفيع الوحيد للعالم ومن الارجح جائت السنه الشمسيه من عندهم. وان المجوس كان اختصاصهم دراسه النجوم وكل ما يدور في السماء. وشبهو الشمس بالذهب الصافي

وان المملكه الرومانيه في ايطاليا الحاليه استخدمت السنه الشمسيه (روزنامه) وثم دخلت الى البابويه الكاثوليكيه ومن ثم نشرت الى العالم

ثانيا. اللبان(البخور). هذه كانت عاده عرافو النجوم يقدمون الى الهتهم لكي تتبارك. ولكنهم حولو هذه البركه الى الههم الحقيقي مخلص الشعوب يسوع (عيسى) المسيح. ويجب ان نكون على درايه التاريخ ان الذي يقدم مثل هذه الرموز القويه..

.

اما ان يكون من ملوك شعوبهم او مبعوثين من رجال المملكه نفسها او كهنه الحكماء. وكما نرى بعض الطوائف المسيحيه لا زالت تمارس طقوس البخور.لتبخير المكان واعطاء قدسيه وهيبه للمكان ولربما هذه الكنائس توارثت طقوس اللبان(بخور) مع مرور الاجيال عن طريق الحكماء(المجوس) او نتيجه لحدث بولاده المسيح بواسطه هؤلاء الرجال ففي كل الحالتين يرجع السبب الى الحكماء الكهنه (الميديين) فهم صاحب الفكره,.

ثالثا.المر.. كانوا كهنه الميديين يحنطون موتاهم بالمر عندما يضعون الموتى في الكفن. والمر هو رمز للموت المسيح في الطقوس اليهوديه لان المسيح والتلاميذ كانو يهودا.

...والمسيح ينسب الى لقب داوود والى يهوذا ابن يعقوب والى ابن ابراهيم

وفعلا تحققت رؤيا المجوس بولادته. وبموته على الصليب, المسيح اصبح راس لكل دين على الارض. ومملكته لن تنقرض ابدا كما في (تكوين 4,48 ..و اشعياء14,8.. و دانيال44,2.. وانجيل لوقا55,1) . وتحققت كل نبوات المجوسيه(الحكماء) بواسطه اله دنيال.

وهذا ما حصل تماما في الانجيل. واول من سجد للمسيح هم (عرافون النجوم) المجوس. وهذا يدل على احترامهم وايمانهم بالمخلص السيد المسيح. ويجب ان نكون على معرفه تامه وخاصتا بعد قرائتنا عن المجوسيه(عرافون النجوم) في الكتاب المقدس انهم لا يركعون بسهوله ولهم عزه النفس ولهم كلمتهم من الصعب التنازل بها على مرور اجيالهم. انهم ركعو للمسيح وحولو الههم الى المسيح. وهم اول من قدم الهدايا بافضل ما عندهم. و اول من تنبا بلاهوته ابن الله وناسوته ابن الانسان اشاره الى طبيعته الثنائيه . واول من حموه من القتل وهو صبي من يد هيرودس عندما رجعو من طريق اخر. لانهم كانو حكماء في اسلوبهم وامانتهم. ولماذا لا اذا كانو من احفاد دانيال. تعلمو من نبيهم كيف يحافضون على الامانه. وهم الذين بشرو بالمسيح عند رجوعهم الى بلادهم المادي.

وبعد 400 سنه من ولاده المسيح ان معظم بلاد كوردستان امنت بالمسيحيه.. ولربما تسالهم ماذا كان يعتنق جدك او سلالتك. وسوف يجاوبك كان مسيحيا(كوردي) ام ازيديا(كوردي) ام يهودي(كوردي).

ويشهد المطران العلامه ديونيسيوس بن الصليبي مطران امد في ديار بكر في كتابه التفسير للعهد الجديد ان . المجوس(عرافون النجوم) الثلاثه هم من الميديين الكورد. ويقال انهم كانو يمارسون الكهنوتيه ايضا نتيجه لمعرفتهم في اللاهوت والناسوت

والكتاب المقدس يفرز بين الماديين وعيلام.

سفر اعمال الرسل 2_21 الى42 ..يخبرنا التاريخ ان الذين سمعو الكلمه في سفر اعمال الرسل في الاصحاح الثاني عندما خاطب التلاميذ الشعب في يوم الاحتفال لكل الامم حيث يذكر ان وجود الماديين في المرتبه الثانيه (فكيف نسمع نحن كل واحد منا لغته التي ولد فيها. فرتيون وماديون وعيلاميون والساكنون ما بين النهرين واليهودية و كبدوكيه وبنتس واسيا. وفريجية وبمفيلية ومصر

ونواحي ليبية التي نحو القيروان والرومانيون المستوطنون يهود ودخلاء. كريتيون وعرب نسمعهم يتكلمون بالسنتنا بعظائم الله)

كانو الميديون اكثر شعبا من باقي الامم في منطقه اسرائيل التي كانت تشمل سوريا والاردن وفلسطين ولبنان. ولنا مصادر موثوقه ان قسم من اليهود هم من الماديين سوف نذكرهم لاحقا.

من ذالك اليوم عادوا الى كوردستان ونشرو كلمه الله. كما يحصل حاليا في كوردستان. والماديين الذين سمعو الكلمه في اورشليم امنو واعتمدو بالروح القدس كما ورد في انجيل متى 2_37 الى42 ثم عادو الى ارضهم وبشرو هناك ايضا.هذا ما تم ذكره عن شعبنا الكوردي من التوراة الكتاب المقدس لدى اليهود .

وهنا أيضا يجب ان اتكلم عن وجود شعبنا الكوردي اثناء الفتوحات العربية الاسلامية حسب وجهة نظر بعض المؤرخين والباحثين وهنا انا انقل حرفيا ما ذكره هؤلاء عن شعبنا الكوردي ومن مصادرهم :

الكوُرد كانوا قبل الفتح الإسلامي لبلادهم، تابعين للدولة الساسانيّة التي تنسب إلى ساسان، الذي كان كاهن لبيت النار الخاص بالآلهـــة (أناهيتا). وهو جد أردشير الأول(224-241)، وأسس الدولة الساسانيّة، إذ تمكن من قتل آخر ملك فرثي وهو أردوان الخامس، وذلك في 28 إبريل عام 224 م، وذلك بعدما دخل طيسفون (المدائن)، ولقب ابتداء من هذا التاريخ بـ (شاهنشاه) ملك الملوك

استغل سكان المقاطعات الكوُرديّة، الفوضى التي سادت الدولة الفرثية في أواخر أيامها، فقاموا بحركات تمرد في سنة 220م، قادها الملك الكوردي (مادك) وبعد أن استتب الأمـــر لأردشير، باشـــر في إخماد حركات الميديين الجبليين (الكوُرد)، وهزمهـــم في معركة حامية، وقضى على تمرد ملك مار وأخضع المناطق الكوُرديّة للحكـــم الساساني مرة أن المناطق الكُورديّة المركزيّة، تعدّ مناطق خالصة للكُورد، ولا ينازعهم على السكن فيها، أحد من الأقوام الأخرى .أخرى المجاورة لهم، مؤكداً أن الروايات الواردة بشأن عمليات الفتح الإسلامي في هذه المناطق، هي نادرة جداً، فيكاد البلاذري، يعد المؤرخ الوحيد الذي تطرق في رواياته إلى ذكر مناطق الكورد المركزية (معاقل الكوُرد)، وتحديد التوقيت الزمني لعملية الفتح، مع الإشارة الواضحة إلى أنّ هذه المناطق قد فتحت عنوة. وفي المقابل، فإن الطبري لم يشر إلى هذه الناحية اطلاقاً، ذلك ما عدا رواية تسلم عقبة بن فرقد إمارة الموصل على الحرب والخراج، في سنة 17 هجرية، خلفاً لعرفجة بن كما يتفق الطبري مع البلاذري بخصوص فتح عتبة لمنطقة أذربيجان، أي مما يلي شهرزور، قائلاً: "لأنها المنطقة .هرثمة وينقل مرعي عن البلاذري، أن الخليفة عمر بن الخطاب، ."الواقعة بين الموصل وأذربيجان، وهي منطقة كوُرديّة خالصة ولى عتبة بن فرقد السلمي، الموصل، في سنة عشرين، فقاتله أهل نينوى، أخذ حصنها الشرقي عنوة، وعبر دجلة فصالحه أهل الحصن الآخر على الجزية لمن أراد الجلاء في الجلاء، كما وجد في الموصل ديارات، فصالحه أهلهـــا على الجزية، ثم فتح المرج وقراه وأرض باهذرى وباعـذرى وحبتون والحيانـــة والمعلة وداسير، وجميـــع معاقل الكورد، وأتى بانعاثا من حزة ففتحها. وكذا أتى تل الشهارجة، والسلق الذي يعرف ببني الحر بن صالح بن عبادة الهمداني، صاحب رابطة الموصل، ففتح ذلك كله وغلب عليه. ويمضي المؤلف في عرض ما وثقه البلاذري

افتتح عتبة بن فرقد الطيرهان وتكريت وأمن أهل حصن تكريت على أنفسهم وأموالهم، وسار في كورة باجرمى، ثم صار " ويلفت مرعي إلى أن عياض بن غنـــم أول صحابي وقائد إسلامي دخل إلى عمق كوردستان، ولا سيما أنّه ."إلى شهرزور وصل بفتوحاتـــه إلى منطقة كوردى (كردا) التابعة لجزيرة بوتان، وأنّ منطقة كردى تعد من أقدم مناطق استيطان الكُورد، ويتحدث مرعي عن علاقة الكُورد بالخلافة الأمويّة، .بدليل سكنهم فيها لمدة أكثر من ألف سنـــة مضت، قبل الفتح الإسلامي وحسب ما يفيد، فإن المساندة الكوردية للخلافة الأمويّة، تجلت بوضوح حينما تصدوا (الكورد) للحركة الشيعية الزيدية التي قام بها عبد الله بن معاوية بن عبد الرحمن بن جعفر بن أبي طالب في الكوفة سنة 129 للهجرة، وفّرَ على اثر فشله، إلى منطقة الجبال وسيطر عليها، وامتدت سيطرته إلى إقليم فارس، فثار الكوُرد في كورة سابور وطردوا منها المسيـــح بن الحماري، فقاتلهم سليمان بن حبيب بن المهلب الذي كان قد خرج في منطقة الأهواز وأخرجهم منها، ثم ما لبث أن أعطى البيعة لعبد الله بن معاوية الذي ترك المنطقة بمجرد وصول القوات الأمويّة التي أرسلها والي العراق الأمـوي يزيد بن .هبيرة، وبذلك انتهت حركته

ويسجل الكتاب، ماهية الاختلاف بين المثقفين الكوُرد، حول الفتح الإسلامي لكوردستان، فمنهم من يعتبر أنّ دخول الإسلام إلى كُوردستان كان نعمة إلهية، فتحت أمام الكوُرد آفاقاً رحبة نحو التواصل بين شعوب المنطقـــة ونحـــو التطور والارتقاء الروحي والمعرفي، خصوصاً وأنه لم يلق انتشاره (الإسلام) بين الكوُرد، أية عوائق جدية. وآخرون يرون أنّ كوردستان لم تكن مرتعاً صحراوياً أو قبائل تتقاتل، بل كانت تحتضن حضارة عريقة وتعتنق ديناً كان يختزل حياة روحيّة وإنسانيّة عميقة "الزرادشتيّة"، والذي تعامل الإسلام معه كما لو أنه دين سماوي

كالبلاذري المتوفى سنة279هـ في كتابه:(فتوح البلدان)، والدينوري المتوفى :إن المصادر الاساسية للتاريخ الاسلامي ، والطبري المتوفى (سنة281هـ في كتابه (الاخبار الطوال)، واليعقوبي المتوفى سنة284هـ في كتابه (تاريخ اليعقوبي سنة310هـ في كتابه: (تأريخ الرسل والملوك)، والمسعودي المتوفى سنة346هـ في كتابه (مروج الذهب)،وابن الاثير المتوفى سنة 630هـ في كتابه (الكامل في التاريخ) وغيرهم زودتنا بمادة تأريخية على درجة كبيرة من الأهمية ومنها المتعلقة بالفتوحات الإسلامية لكوردستان. ولكن ظهر بعض الاختلاف في التوقيت الزمني لهذه الفتوحات، وليس أدل على ذلك من اعتراف الطبري نفسه بهذا الاختلاف قائلاً:((أما الاختلاف في الفتوح التي نسبها بعض الناس إلى أنها كانت في عهد عمر وبعضهم إلى أنها كانت في عهد عثمان، فقد ذكرت قبل فيما مضى من كتابنا هذا ذكر اختلاف المختلفين في .((تأريخ كل فتح كان من ذلك

وعلى أية حال يبدو أن شهري رجب ورمضان سنة (16هـ) اللذَينِ يقابلان شهري أيلول وتشرين الأول سنة (637م) كانتا .بداية الفتح الإسلامي لكوردستان

مما تقدم يبدو للباحث جلياً ان بلاد الكورد دخلها الاسلام خلال الفترة من (16هـ) ولغاية (25هـ) على أكثر تقدير، وأن عملية أسلمة الشعب الكوردي قد استغرقت فترة زمنية أطول بعض الشيء قد استمرت الى بداية تأسيس الدولة الاموية سنة41هـ، لأن كل فكرة جديدة وطارئة على شعبٍ ما لا بد من انتشارها لحقبة حتى يستسيغها ثم يتقبلها، لا سيما أن كانت .وحياً الهياً جاء لإنقاذهم من عبادة العباد الى عبادة رب العباد، ومن الظلام والجهل الى نور التوحيد والعلم

وعلى أية حال فقد أثيرت حول الفتح الإسلامي للمنطقة الكوردية شبهات وشكوك عديدة، وهل أنه كان فتحاً أم غزواً

واستيلاءاً؟ والفترة الزمنية التي استغرقها الفتح هل كانت طويلة تجاوزت القرن كما يذكرها البعض، أم قصيرة لم تتجاوز العشر سنوات استنادا إلى المصادر التاريخية الموثوقة، فضلاً عن النتائج التي ترتبت على الفتح أو الغزو كقتل الكورد المشركين، وسبي نسائهم، وتدمير بيوتهم وقراهم!؟ أي بعبارة أخرى ما يترتب على محاولات الغزو والاستيلاء التي كانت تقوم بها الإمبراطوريات القديمةوالدول الامبريالية (المستعمَّرة) الحديثة، من عمليات السلب والنهب والتدمير وسبي واستحياء النساء وغيرها.

أقدم المدن الكوردية في كوردستان الكبرى

1-هولير (أربيل) في جنوب كوردستان 6000 قبل الميلاد

2 سوسا(شوشان) في شرق كوردستان 10,000 قبل الميلاد

3-امد (ديار بكر)في شمال كوردستان 7250 قبل الميلاد

4-حران في أورفا في شمال كوردستان 3000 قبل الميلاد

5-موصيل في جنوب كوردستان 6000 قبل الميلاد

6-وان في شمال كوردستان 7000 قبل الميلاد

7-همدان في شرق كوردستان 700 قبل الميلاد

8-كركوك في جنوب كوردستان 5000 قبل الميلاد

9-أورفا في شمال كوردستان 12,000 قبل الميلاد

10-سري كانيه (رأس العين) في غرب كوردستان 3500 قبل الميلاد

وسوف اسرد لكم بعض أهم المدن الكوردية ليس فقط العشرة مدن بل المزيد :

مدينة آمد (دياربكر) بعد التعريب :

مدينة آمد أو آميدا مدينة حورية كورية أسسها الحوريين الكورد عمرها اكثر من 8000 عام ق.م تنسب الى قوميات آخرى وفي العهد الأموي تم تحويل الأسم الى ديار بكر, تقع مدينة آمد أو آميدا كما كانت تعرف قديما قبل تحويل الاسم من كوردي الى عربي، في منطقة سهلية محاطة بالجبال بالقرب من نهر دجلة, في باكور كوردستان- شمال ميزوبوتاميا, عند مفترق الطرق التجارية القديمة التي كانت تربط الغرب مع الشرق الأقصى, والتي شكلت عبر مراحلها التاريخية مركزاً للإدارة والتجارة والفن والعلوم استوطنت المدينة خلال الألف الثامن قبل الميلاد ثم خلال الفترات الحورية و السوبارية, والحثية, والحورية الميتانية والأورارتية, والآرامية, والآشورية الحديثة, والميدية, والأخمينة, والرومانية, والبيزنطية, والفترات الإسلامية وتضم إلى جانب القلعة التاريخية نحو ستة وعشرين موقعاً ومعلماً متميزاً لعل أهمها وأقدمها هو موقع "جايانو" الواقع في الشمال من المدينة والعائد لفترة العصر الحجري الحديث تاريخ بناء قلعة آمد التي تعد أحدى أهم القلاع التي ما تزال موجودة في المنطقة والعالم، أول من بناها الشعب الحوري الكوردي, وإن البعض من الباحثين يضيفون بأن للاغريق لمسات في تجديد القلعة أثناء الأمبرطورية الاغريقية عام 331 ق.م بنائها إلى الفترة الإغريقية وأيضا أثناء الأمبراطورية الرومانية اضافوا عليا لمسات رومانية وكان ذلك في عام 50 ق.م , الى أن أصبحت أهم مدنها في منطقة الشرق الأوسط خلال عام 230 م أحيطت القلعة بالأسوار بدءاً من القرن الرابع الميلادي واكتملت في عهد الدولة البيزنطية وجددت خلال الفترات الإسلامية من ضمنها الفترة العثمانية أنشئت أسوار القلعة من الحجارة البازلتية السوداء التي تم جلبها من الهضاب القريبة منها، وذلك على شكل سمكة الترس بطول يصل إلى 5كم تقريباً وارتفاع يصل إلى عشرة أمتار ومساحة تتراوح ما بين الثلاثة إلى خمسة أمتار. يتكون السور من أربعة بوابات رئيسية: هي بوابة ماردين من الجنوب وبوابة أورفا من الغرب وبوابة يبني من الشرق وبوابة داغ من الشمال، التي تم هدمها من قبل السلطات التركية لتوسيع المدينة، ومن اثنين وثمانين برجاً. يحوي السور نحو ثلاث وستين نقشاً تحمل كتابات حورية وبيزنطية ويونانية وإسلامية ونظراً لأهميتها أُدرجت مدينة آمد القديمة ضمن قائمة اليونسكو للتراث العالمي ألا أنها تعرضت في أوقات سابقة ولا سيما الأحياء القديمة منها للتعديات والانتهاكات من جانب الدولة التركية في محاولة منها لطمس معالمها التاريخية وتشويهها وتهجير سكانها من الكورد متجاهلة بذلك كافة القوانين والمواثيق الدولية أسوار آمد تستحق أن تُدرج على لائحة اليونسكو وتصبح إحدى محميات المجتمع الدولي وجزءً من التراث العالمي لأن اسوارها تعتبر الثانية على مستوى العالم من حيث الطول بعد سور الصين العظيم ولأن آمد قديمة قدم التاريخ وعاصرت حضارات عديدة وتعرضت للغزوات والحروب وشيد فيها عبر تلك الحضارات كنائس ومساجد كثيرة ومتميزة بعمارتها المبنية من الحجارة البركانية والممزوجة بالحجارة البيضاء يذكر أن الإغريق أطلقوا على مدينة آمد اسم آميدا في حين أطلق عليها العرب اسم ديار بكر، أما الكورد فيطلقون عليها اسمها القديم آمد بيمنا يسميها الأتراك ديار بكر.

مدينة حران (حاران) :

تقع مدينة حران التاريخية في كوردستان باكور، تمتد على مساحة 1053.78 كيلومتراً مربعاً. تتميز بموقعها الاستراتيجي على الطرق التجارية القديمة بناها الشعب الحوري الكورد عمرها يزيد على 5000 ق.م ذكرت في التوراة عند اليهود بان سيدنا ابراهيم أبو الأنبياء عليه السلام قد استقر فيها تعد حران واحدة من أقدم المدن المأهولة بالسكان بشكل مستمر في العالم، ولها تاريخ يمكن إرجاعه إلى الألفية الثالثة قبل الميلاد على الأقل. وكانت بمثابة مركز مهم للتجارة والثقافة، وتطورت لتصبح مركزا رئيسيا لمختلف الحضارات، بما في ذلك الآشوريين والبابليين والفرس واليونانيين والرومان والعرب. ساهم موقع حران الاستراتيجي على طول طرق التجارة القديمة في أهميتها الثقافية والتاريخية.

وردت المدينة في النصوص القديمة بما فيها الكتاب المقدس حيث أنها ويشار إليها باسم حاران. اشتهرت حران أيضًا كمركز لـ علم الفلك والتنجيم خلال الفترة الهلنستية، مع العلماء دراسة النجوم وتقديم مساهمات كبيرة في هذا المجال.

من أبرز السمات المعمارية في حران هو موقعها بيوت على شكل خلية نحل، وتعرف محلياً باسم بيوت خلية النحل أو حران. المنازل. هذه الهياكل الفريدة مصنوعة من الطوب اللبن ولها شكل مخروطي الأسطح، مما يوفر العزل من المناخ الصحراوي القاسي. التصميم يُعتقد أن عدد المنازل ظل دون تغيير نسبيًا قرون، ويقدم لمحة عن الهندسة المعمارية التقليدية

من المعالم البارزة الأخرى في حران أنقاض المدينة القديمة الجدران التي كانت تحيط بالمستوطنة من أجل الحماية. هؤلاء الجدران المصنوعة من الطوب اللبن هي شهادة على تاريخ المدينة أهمية وتوفير فرصة لتصور عظمتها السابقة. يقدم استكشاف مدينة حران القديمة رحلة آسرة عبر الزمن. على الرغم من أن معظم المدينة القديمة في حالة خراب، إلا أن هناك العديد من المواقع والمباني الرئيسية البارزة المنازل المبنية من الطوب اللبن إحدى السمات المميزة للهندسة المعمارية في حران هي المنازل الفريدة المبنية من الطوب اللبن. وهذه المساكن التقليدية، والمعروفة باسم بيوت خلية النحل أو بيوت العسل، لها شكل أسطواني وأسقف مخروطية الشكل. إنها توفر العزل ضد المناخ الصحراوي القاسي وقد استخدمها السكان المحليون لعدة قرون. تم الحفاظ على بعض هذه المنازل.و يتميز موقع حران الأثري ببقايا الهياكل القديمة، بما في ذلك أسوار المدينة، والأبراج الدفاعية، وبقايا مسجد كبير. توفر هذه الآثار لمحات عن مجد المدينة السابق وإنجازاتها المعمارية

مدينة موسل (الموصل) :

مدينة الموصل ، من المدن الحورية الكوردية القديمة ،بناها اجدادنا الحوريين الكورد في قديم الزمان ولكن تم تجديد المدينة الحورية الكوردية من الشعب السوبارتي الكوردي وسموها على اسم الههم آسور وهو أحد أسماء اله الشمس وجعلوها عاصمة لهم.

يذكر السيد عامر حنا فتوحي بأن الحاكم السوباري كيكيا قام ببناء سور هذه المدينة وجعلها مدينة محصَّنة . تغّيرَ اسم مدينة (آسور) إلى (آشور) خلال الحُكم الآشوري، حيث أنه في الكتابات الأكادية تمّ تبديل حرف (س) في الاسم (آسور) وبذلك تمت كتابته بصيغة (آشور) بدلاً من (آسور) وتبنّى الآشوريون هذا الاسم ليكون اسماً لإلههم وعاصمتهم ودولتهم

قام المِلك السوباري أُوشبيا ببناء معبد للاله السوباري الأكبر آ-أوسار-آسور على أساس لمعبد سومري قديم والذي كانت تتم فيه عبادة الالهة انانا التي تسمى عند الآكاديين ب (عشتار)وتمت تسمية هذا المعبد باللغة السوبارتية (ئي خورزاك كوزكورا) اذن الكورد السوباريين هم من جدد او اضاف الى مدينة الموصل لمسات سوبارتية قبل 5000 ق.م وبعد القضاء على الأمبراطورية الآشورية من قبل الميديين والكاشيين أعاد الميديون تعمير (الحصن العبوري)أي (قلعة الموصل) وأسكنوا فيه جنودهم وشيدوا حولها القرى أسس الميدي (نودشيروان) قلعة الموصل ولذلك أصبح اسم الموصل في ايام الأمبراطورية الميدية (نودشير)نسبة الى اسم مؤسسها وأن أول من أطلق اسم الموصل على هذه المدينة هو (راوند بيوراسف).والقائد اليوناني (كزينفون) 430-354 ق.م في كتابه (أناباس) رحلة العشرة آلاف مقاتل ,كان قد مر بمدينة الموصل أثناء رجوعه من بابل الى اليونان في منتصف القرن الخامس قبل الميلاد فقط ذكر اسم الموصل ب (موسيلا) وذكر وجود الكورد (كردوخ) في منطقة الموصل وصعوبة اجتيازه لبلدهم بسبب محاربتهم له وتكبيد جيشه العديد من القتلى والجرحة ولم يذكر (كزينفون) في كتابه أية وجود للعرب في منطقة الموصل او في (العراق) يذكر المستشرق النمساوي (جوزيف ڤون هامر) أنّ سكان الموصل هم كورد، يتكلمون اللغة الكوردية، وعلاوةً على ذلك يعرفون العربية والفارسية والتركية. كان (آل عبد الجليل) ينتمون إلى عائلة كوردية التي أفرادها كانوا ولاةً على الموصل في العهد العثماني من سنة (1726) إلى سنة (1834) ميلادية، أي أنّ أفراد هذه العائلة حكمت ولاية الموصل لمدة (108) سنة بشكل متواصل ولم تستطع الحكومة العثمانية من إبعادهم عن حُكم ولاية الموصل، حيث كلما حاول السلاطين العثمانيون إبعاد هذه العائلة عن حُكم الموصل وتعيين شخص آخر من خارج هذه العائلة الكوردية والياً على ولاية الموصل، كان سكان الموصل والقوات الانكشارية المتكونة منهم، يثورون وينتفضون ضد إبعاد الوالي الكوردي، فتضطر الحكومة العثمانية إلى إلغاء تعيين الوالي غير الكوردي. هذا يؤكد على أن الكورد كانوا يُشكلون أكثرية سكان الموصل

وكان للموصل حصن وقلعة، فوق التل المعروف اليوم بـ (تل قليعات) . وللقلعة سور يحف بها .. وقد Ushpia أُوشبيا) تعرض السور لكثير من التغييرات عبر عصور التاريخ المختلفة، وقد هدم المغول بعد احتلالهم الموصل سنة 1261 ميلادية جانبا من سور الموصل وأبراجه مع ما هدموه من المدينة وقد ذكر المؤرخ الدمشقي أبو الفدا في (تقويم البلدان) أن سور الموصل ، كان اكبر من سور دمشق. كما أن ابن بطوطة الرحالة الأندلسي قال بان سور الموصل من أسوار الدنيا العظيمة، وانه لم ير مثله وسور الموصل قديم قدم الموصل والتي يزيد عمرها على ال (7000 سنة) وتعد من اقدم المدن المأهولة بالسكان منذ القدم. و كانت هذه القلاع مرتفعة واعلى نقطة في المدينة يبلغ ارتفاعها عن مستوى سطح البحر ب (240) مترا.الشيء الذي اريد ان اقوله ان سور الموصل سور حصين وقوي وان سمكه يبلغ ثلاثة امتار وارتفاعه عشرة امتار والخندق الذي يحيط به كان بعمق سبعة امتار .والسور كان دائريا حول المدينة القديمة ووجدت حول السور تجمعات عشائرية سكانية سميت بالجوبات وهي جوبة العكيدات وجوبة الاشمطا وجوبة البكارة . وعندما ازيل سور الموصل وابوابه خلال سنوات الثلاثينات من القرن الماضي اصبحت الجوبات ضمن المدينة .ايضا السور الذي يعرفه الناس حتى يومنا هذا ب(البدن) كانت فيه ابراج ومزاغل ولم يكن من السهل اقتحام سور الموصل بدليل ان نادرشاه عندما حاصر المدينة قرابة اربعين يوما بين ايلول وتشرين الاول سنة 1743 ميلادية لم يستطع دخول المدينة .للاسف الشديد هذا السور

العظيم الذي كان يحيط بالمدينة القديمة بصورة شبه دائرية وهذه الابواب الجميلة ، تعرض للهدم والازالة عبر فترات تاريخية ابتدأت بسنة 1918 اي السنة التي احتل بها الانكليز للموصل بحجة فتح الشوارع ، وتطوير المدينة وانتفاء القيمة الدفاعية للسور واستمر الهدم بين سنتي 1934 و1936 وينقل الاستاذ عبد الوهاب النعيمي في مقال عن الدكتور داؤد سليم عجاج قوله ان حدود مدينة الموصل وبعد ازالة السور والابواب توسعت لتبلغ 35 كيلومترا وهي المساحة الخاضعة للقوانين البلدية الا ان المدينة القديمة ظلت منحصرة بمساحة بقرابة 15 و2 كيلومتر مربع وقد خرج اطار النمو المساحي عن سور المدينة بعد هدمه بإمتدادات حضرية نظامية شملت كل المحاور وبمسافة بلغت 2 كيلو متر مربع لتصبح المدينة بعد توسعها بحدود 7 و4 كيلومتر مربع وكان عدد السكان بوجود السور 98 الف نسمة حسب احصائية تعود الى سنتي 1922-1924 فيما اصبح عدد السكان بعد هدم السور 133 الف نسمة حسب احصاء سنة 1947.

كتب الرحالة البريطاني جاكسون الذي زار الموصل في 25 تموز 1797م ان المدينة الموصل مكتظة بالسكان و تضم اصنافا من مختلف الأديان ولكن معظم السكان من الكورد و اللغة الكوردية هي التي السائدة في البيت والشارع ! ، ونقلا عن فتوح البلدان ص 407 للمؤرخ احمد بن يحيا بن جابرفي فتح الموصل يقول عمر بن الخطاب في سنة ارسل عتبة بن فرقد الأسلمي الى الموصل وخرج كورد نينوى لقتال المسلمين. وكانت مدينة الموصل قبل الفتح الاسلامي لها سنة 637 ميلادي. وقال ابن بطوطة في كتابه الشهير رحلة ابن بطوطة : ان مدن موصل ومارادين و سنجار هي مدن كوردية . يقول المؤرخ والمستشرق لوسترنج في كتابه بلدان الخلا فة الشرقية ان اهالي الموصل في القرن الرابع الهجري كانوا كوردا . وقا ل أيضا العلامة النمساوي فون هامرفي كتابه تاريخ الدولة العثمانية وأكد بان نفس أهالي مدينة الموصل كورد يتكلمون الكوردية وعلاوة على ذلك يتكلمون العربية والتركية والفارسية . وقال المؤرخ والمستشرق نورمان في كتابه تاريخ الشرق القديم : أن منازل الشعب الكوردي تمتد من الخليج الى بحر قزوين ومن البحر الأسود الى ساحل البحر الأبيض المتوسط با تجاه أضنة و أسكندرون بخط مستقيم الى الموصل ومنها مستقيم أخر الى بدرة و الزرباطية شرق بغداد . ومصادر كثيرة تؤكد كوردية مدينة الموصل واللغة الكوردية هي التي كانت السائدة في البيت والشارع . ويقول المستشرق الروسي مينورسكي : ويسكن الكورد في ولاية الموصل وهي منطقة كوردية خالصة وتقرير لجنة التحقيق في مشكلة الموصل التي وصلت في مطلع سنة 1925 ، الذي جاء فيه : ان الجماعات الوحيدة المتماسكة التي تسكن مناطق واسعة هم الكورد والعرب والخط الذي يفصل بين الجنسين هو نهر دجلة حتى التقائه بالزاب الصغير . وقد تحدث عن الكورد في الموصل معظم المؤرخين الاسلاميين ، نذكر منهم : الأزدي (توفي سنة 945 م) والمسعودي (توفي سنة 956 م) وابن حوقل (توفي سنة 977 م) ، كتب هؤلاء : ان الكورد استقروا في الموصل وأعمالها منذ القدم وكانت لهم احياء داخل المدينة وفي خارجها المراعي ويعد المؤرخ سعيد الديوه جي الكورد من سكان مدينة الموصل القدماء عندما يقول وسكن في المدينة وما حولها الكورد. أما المؤرخ ابن خلدون (توفي سنة 1406 م) فقد سمي جبل حمرين بجبل الكورد وكتب يقول ان هذا الجبل يعد مساكن الكورد ويشكل ما أورده ابن خلدون دليلا قاطعا على كون أطراف جبل حمرين هي موطن الكورد منذ قرون عديدة وربما يفسر هذا ما ذهب اليه الرحالة الهولندي الدكتور ليونارد راوولف الذي زار الموصل سنة 1575م : من ان الموصل تقع في بلاد الكورد ولسترنج في كتابه بلدان الخلافة الشرقية ، ص 16 ان جل أهل الموصل من الكورد. وعندما سيطر العثمانيون على مدينة الموصل سنة 1516م كان أبرز الأسر الموصلية تتألف من الأسر الكوردية , لقد اعتبر العثمانيون الموصل وما جاورها منطقة كوردية ، بدليل أنهم تركوا أمر تقسيمها من الناحية الادارية للملا ادريس البدليسي (المتوفي سنة 1520م) الكوردي الذي تعاون معهم لقاء احتفاظ الكورد بنوع من الاستقلال الذاتي ، وليس ادل على هذا الا ما ورد في مصدرين عثمانيين كلاسيكيين ، الأول هو كتاب سياحتنامة للرحالة التركي الشهير ابن بطوطة الأتراك اوليا جلبي الذي زار المنطقة بنفسه ودرسها عن كثب في القرن السابع عشر أي بعد مرور قرن على دخولها في حوزة العثمانيين ، فقد ورد في الصفحة 74 – 75 من الجزء الرابع من كتابه سياحتنامة: ان تسع ولايات في عهده كانت تؤلف كوردستان وهي : شهرزور,أردلان ,ارضروم ، وان ، هكاري ،(آمد دياربكر) ، جزيرة (جزيرة بوتان) ، العمادية ، الموصل. تحتاج الى أكثر من أسبوعين لقطعها أي التجوال ما بين هذه المدن الكوردية .

مدينة وان الحورية الكوردية:

واحدة من مدن شمال كوردستان العريقة، يقطنها أكثر من 380 ألف نسمة وتقوم على أرض زراعية خصبة إلى جانب بحيرتها الشهيرة، ولديها الكثير من الحجج لتنافس مدن العالم المعروفة في الجمال والقصص المثيرة. سكن الحوريون في عام 7000 قبل الميلاد مدينة وان التي تعتبر احد معالم التاريخ الانساني ثم جاء بعدهم الاورارتو والميديون والفرس والساسانيون والبيزنطيون. يقول الخبير في تاريخ وان، لقمان كزكين: بنيت (وان) في سنة 3000 قبل الميلاد على يد الأورارتو الذين وضعوا لمساتهم على هذه المدينة الحورية، ملاحظة الشعب الاورارتو هو نفسه الشعب الحوري أطلق عليه اورارتو نسبة الى اللغة الاوراتية المشتقة من اللغة الأم الحوراواراتية ,اذن اللغة الحوراواراتية تقسم الى قسمين اللغة الاوراتية ويطلق على شعبها الشعب الاوراتي واللغة الحورية ويطلق على شعبها الحوري والشعبان هم واحد. واسمها هو

(تشاوي)، واسم الأورارتو هو "توشبا" أو كما يقولون توشبا الأورارتو، وكلمة توشبا تعني (بلد الشمس)، أو "مدينة الشمس"، مضيفاً: "كان الأورارتو حاذقين في شق الجداول والسواقي والري أو في هندسة الري. اشتهروا تاريخياً بهندسة الري، ولو جئتك بمثل، فعندي قناة (شاميرا) المائية التي هي عبارة عن ساقية طويلة تمتد من منطقة (بايزاوا) إلى مدينة (وان)، حيث تصب في بحيرة (وان)". وفيما يخص قلعة (وان) التاريخية التي تقع على مسافة خمسة كيلومترات من مركز المدينة، وهي واحدة من المواقع الأثرية التاريخية عالمياً، بإمكان القلعة أن تضع في متناول زوارها كامل خريطة المدينة، وهي إلى جانب جزيرة أختمار، مسجلة في القائمة الموقتة للآثار التاريخية العالمية. بهذا الشأن يقول لقمان كزكين، وهو خبير في تاريخ وان: "أنشأ الأورارتو حضارة غاية في الثراء. خلفوا هذا منذ ثلاثة آلاف عام وما هو باق الآن يشكل 10 أو 20% منه، والباقي في (وان) يشكل 70%. لم يخلف العهد العثماني سوى جوامع قليلة فقط، أما القلعة والسواقي والبحيرات الاصطناعية التي لا تزال باقية وتقدم خدماتها للأهالي وغيرها من الأمور، فهي مما ترك الأورارتو".

مدينة أور السومرية 2100 ق م

مدينة "أور" هي مدينة كوردية سومرية ظهرت في جنوب بلاد النهرين (ميزوبوتاميا) 2100 ق م ، حيث كان جنوب بلاد النهرين (العراق الحالي) موطن الكرد السومريين و حضارتهم ، و تعد "أور" واحدة من أقدم مراكز الحضارات المعروفة في تاريخ العالم ،

تقع الآثار المتبقية لمدينة "أور" في "تل المقير" بمحافظة "ذي قار" (الناصرية) ـ جنوب العراق ، و تبعد بضعة كيلومترات عن مدينة الناصرية (مركز محافظة ذي قار العراقية) ، بينما تبعد عن جنوب مدينة بغداد 300 كيلومتر ، كانت مدينة "أور" مدينة بيضاوية الشكل و تقع على مصب نهر الفرات في مياه الخليج قرب إريدو ، إلا أنها حاليا تقع في منطقة نائية بعيدة عن النهر ، و ذلك بسبب تغير مجرى نهر الفرات على مدى آلاف السنين الماضية ،

تشتهر مدينة "أور" بزقورتها الأثرية التي كانت معبد للآلهة "نانا" آلهة القمر حسب ماورد في الأساطير (الميثولوجيا) إبن الملك "أور نامو" و 16 مقبرة ملكية ، بينها "Şulgî السومرية ، و كانت المدينة تحتوي على قصر الملك "شولكي مقبرة الملك "شولكي" ، و قد شيدت المقابر من الطوب و اللبن ، و كان بكل مقبرة بئر ، و عند موت الملك يدفن معه جواريه بملابسهن و حليهن بعد قتلهن بالسم عند موته ، و كان للمقبرة بنيان يعلوه قبة ،

و يتواجد في مدينة "أور" البيت الذي يعتقد أنه بيت النبي الكوردي "ابراهيم" عليه السلام ، و الذي عاش في العام 2000 ق م و يعتبره اليهود و المسيحيين و المسلمون أبو الأنبياء ،

علما أن هناك آراء أخرى تعتقد ان النبي إبراهيم قد عاش بين قومه الكورد الحوريين (الهوريين) في مدينة حَران (حوران ـ هوران" بمحافظة اورفا (رها) ـ غرب كوردستان ،

تقع مدينة "أور" على مساحة تقدر ب 5000 متر مربع ، و بنيت بمادة القير ، و على اثرها سميت المحافظة بذي قار ، أكتشفت أطلال موقع مدينة "أور" سنة 1918 م ،

و في العام 1922 م أكتسب الموقع شهرته حين اكتشف السير "ليونارد وولي" المقبرة الملكية و مجمعاً كبيراً من المقابر ، "أطلق عليه اسم "حفرة الموت العظمى

كما أن الموقع شهد في العام 1962 م أول و آخر صيانة له ،

و في شهر يوليو/تموز من العام 2016 م تم إدراج مدينة "أور" الأثرية على لائحة التراث العالمي ،

أثبتت التنقيبات الأثرية في موقع مدينة أور" أن المدينة كانت مركزا تجاريا بارزا بفضل موقعها على النقطة المحورية التي كانت يصب عندها نهرا دجلة و الفرات في الخليج ، و أنها حازت منذ قديم الزمان على ثروة هائلة و أن سكانها تمتعوا بمستوى جيد من الحياة ،

و يوجد في مدينة "أور" اول قوس تم بناءه في العالم

و كذلك قصر الملك "شولكي" و مقبرته هو و حاشيته الذين شربوا السم و قتلوا انفسهم بعد وفاة الملك وفاءاً منهم له و حسب التقاليد المعمول بها انذاك ،

تحتفظ متاحف بريطانيا و فرنسا بأغلب القطع الأثرية التي أكتشفت في موقع مدينة أور ،

كما عثر في المقبرة الملكية بمدينة "أور" على قطعة أثرية سميت "لعبة أور" مطعمة بالصدف و العاج زينت بأشكال من الورد و مربعات الشطرنج و الدوائر المنقطة و العيون السحرية و استخدمت فيها عدة مواد مختلفة (صدف ، لازورد ، لؤلؤ ، حجر الشت و القار) و التي أضافت تاثيرات و تعددية الألوان لمعاناً ، و هي محفوظة في المتحف البريطاني ،

تعد زقورة "أور" واحدة من أقدم المعالم الحضارية في العالم ، و التي بناها مؤسس "سلالة أور الثالثة" الملك السومري "أور نامو" سنة 2100 ق م ، و هي أقدم من أهرامات الجيزة الفرعونية في مصر ،

و قد عرفت السلالات الكوردية الجنوبية قديماً ببناء الزقورات و اتخذتها مكاناً مقدساً لعبادة آلهتها ، مثل الزقورة الإيلامية في بابل ، "Agir Ku في سوزة (شوش) ، و الزقورة الكيشية "زقورة عقرقوف "Çuxaznebîl "زقورة جغازنبيل ، (Agir Ku آكر كو) و (Auir Ku اور كو) و كانت السلالات الكوردية القديمة تطلق على الزقورات تسمية

تتكون زقورة "أور" من اربع طوابق ، اثنين منها دثرت و بقيت اثنان منها على نحو ارتفاع 16.5 متر و قاعدة طول ضلعها 42 متراً مكسوَة بالآجر الأحمر المفخور ،

بينما كان أرتفاع الزقوة عند تشييدها يبلغ 26 متراً ، و هي مبنية على شكل هرمي و مبنية بناء صلد دون تجاويف أو غرف ، بحيث لاتحتوي على ابواب ، و تحتوي على فتحات صغيرة لتسريب مياه الأمطار ،
، "و قد ختمت كل أجرة من الاجر المفخورة التي شيدت بها الزقورة بأسم الملك "أور نامو
و توجد عدة زقورات في العراق بنيت على يد الملك "اور نمو" و جميعها تتصف بصفة موحدة الا و هي اشارة كل ركن الى اتجاه ثابت (شمال جنوب شرق غرب) ،
و تعد زقورة "أور" مركز انطلاق القانون للبشرية و هي مركز حكم الحضارة الكوردية السومرية التي هي اقدم حضارة في التاريخ ،
تهيمن "زقورة أور" أو "برج المعبد المدرج" على السهل المحيط بمدينة "أور" ، و تعد من أشهر الزقورات في بلاد الرافدين ، و الاكثر مقاومة و صموداً امام الزمن ، و التي ما زالت آثارها شامخة إلى يومنا هذا ،
و يصف "ماكس مالون" بان "زقورة اور" لا يجد ما يقارن بها في بلاد الرافدين كلها ، و ذلك بسبب لونها الأحمر القاني و تكوينها البنائي الذي استخدم فيه الآجر ، و كذلك بترتيبها المستنبط ببراعة بسلالمه الثلاثة المؤلفة كل منها من 100 درج ،
تقول الكتب القديمة ، ان زقورة "أور" توجد تحتها بوابة نجمية أستخدمها السومريين للوصول الى الكواكب ، و تقول القصة السومرية حسب الدكتور "بوريسك كُلف" ان هذه البوابة كان يحرسها الاله "نين اورت" الذي كان يحمل في يديه ساعة تقوم بفتح تلك البوابة ليظهر نوع السلالم محاطة باعمدة من المياه تقوم بنقل الكهنة الى كوكب نيبيرو ، و يقول الدكتور "سالا" بأنه لايعلم ان كانت تلك البوابة موجودة ام لا ، و لكن في كل الاحوال ان تلك الزقورة تقع على احدى خطوط الطاقة التي تستمد طاقتها من الشمس ،
و سلالة "أور" الثالثة هي أسرة كوردية سومرية ، أسسها الأمير "أورنامو" في مدينة "أور" (جنوب العراق الحالي) و قد بلغ عدد ملوك هذه الأسرة أو السلالة 5 ملوك حكموا مدينة "أور" أكثر من 100 عام ،
و ذلك في الفترة مابين (2111 ق م - 2006 ق م ،
إشتهرت "سلالة أور الثالثة" بتعمير البلاد و إعادة اللغة السومرية الكوردية للتداول بعد أن نافستها اللغة الأكدية ، و كذلك تقديم الآلهة السومرية القديمة على غيرها من الآلهة و إقامة الشعائر الدينية السومرية القديمة ،
و تقدمت الحضارة في عهد "سلالة أور الثالثة" تقدمًا ملحوظًا و انتشرت المعارف بمختلف نواحيها من علوم و آداب و فنون و نالت شهرة كبيرة حتى أصبحت قبلة الشرق القديم ،
: أما أسماء ملوك سلالة أور الثالثة فهي
1 - الملك أور نامو (2111 ق م - 2094 ق م) ،
و هو مؤسس سلالة أور الثالثة و أشهر الملوك الذين تعاقبوا على حكم مدينة "أور" ، عمرَ "أورنامو" مدينة "اور" و جعلها عاصمة بلاد سومر ، و بذلك حوَّل المدينة القديمة المبنية من الآجر الطيني إلى مدينة مبنية بالآجر الأحمر المفخور ، و في عهده بنيت زقورة و معابد أور .
2 - الملك شولكي (2093 ق م - 2046 ق م) .
3 - الملك أمارسين (2045 ق م - 2037 ق م) .
4 - الملك شوسين (2036 ق م - 2028 ق م) .
5 - الملك إبي سين (2027 ق م - 2006 ق م) .
و بعد أن توطدت أركان دولة هذه السلالة قام ملوك هذه السلالة بغزوات عديدة حيث كان الهدف منها السيطرة على مصادر المواد الأولية و الثروة الحيوانية الموجودة بوفرة في مناطق اللولويين ،
و اللولويون هم أيضا سلالة كوردية ، ظهروا خلال الألف الثالث ق م ، و جاء إسمهم في النصوص المسمارية بصيغة (لولو ، لولومي ، لولوبي ، لولوبوم) و كان موطنهم الأصلي هي منطقة "شهرزور" بغرب إقليم هورامان في قلب كوردستان ،
و كانت نهاية مدينة "أور" المفجعة على يد أخوتهم الكورد الإيلاميين الذين دمروا المدينة و حملوا ملكها "إبي سين" أسيرًا إلى موطنهم "مملكة إيلام" ، و يذكر نص متأخر يعود للملك الآشوري "آشور بانيبال" أن (العيلاميين ـ الإيلاميين) أسقطوا ، "أور و أخذوا آلهتها "نانا" إلى عاصمتهم"سوسة ـ سوزه ـ شوش
و ظلت الآلهة "نانا" هناك حتى العام 647 ق م ، حين استولى الملك الآشوري "آشور بانيبال" عليها و أعاد "نانا" في موكب نصر إلى مدينتها "أور" مركزها الأصلي ،
ترميم معابد مدينة "أور" التي "Kurigalzo و في ظل الحكم الكوردي الكيشي لبابل حاول الملك الكيشي "كوريكالزو كانت قد هجرت جزئيًا ،
و في القرن السادس ق م ، قام الملك البابلي "نبوخذ نصر الثاني" بترميم المنطقة المقدسة في مدينة "أور" ببواباتها الست ، ، "كما أعاد بناء "زقورة أور
و رغم ذلك لم تستطع تلك الإجراءات من إعادة الحياة إلى المدينة بعد أن إبتعد عنها مجرى نهر الفرات شرقًا و تركها وحيدة في صحراء قاحلة ، ففقدت المدينة تدريجيًا ثراءها و حياتها و هجرت من سكانها نهائيًا نحو العام 400 ق م متحولة إلى تلال وسط الصحراء ،

يعتقد الكثيرون أن النبي إبراهيم عليه السلام الذي عاش في العام 2000 ق م ، قد ولد في مدينة "أور" السومرية في جنوب العراق و نزلت عليه فيها الرسالة السماوية ، و من هذا المنطلق زارها بابا الفاتيكان الكاثوليكي "فرانسيس الأول" بتاريخ 06/03/2021 م ، ليصلي فيها مع اتباع الديانات الأخرى بأعتبار ان "النبي ابراهيم" هو أبو الأنبياء و أنه موحد الأديان ،
في حين يعتقد آخرون أن النبي إبراهيم ولد في مدينة حران بمحافظة اورفا ـ غرب كوردستان ،
: علما أن الكثير من المدن و الاماكن في كوردستان و العراق و العالم تحمل الأسم "أور" ، مثل
. ـ اوربيلا (اربيل) و اورفا (رها) و اورمية و اورامان (هورامان) في كوردستان
. ـ أور و اوروك (الوركاء) في جنوب العراق
ـ اورشليم (القدس) في فلسطين (إسرائيل)

مدينة (زقورة عكركوف) 1400 ق.م

يعود تاريخ (زقورة عكركوف) الى القرن الرابع عشر قبل الميلاد ، اي الى عصر الكورد الكيشيين الذين اسسوا في بلاد بابل مملكة (كردونياش) ، و تعرف هذه السلالة الكوردية باسم (سلالة بابل الثالثة) ،
تقع (زقورة عكركوف) في منطقة (ابو غريب) على بعد نحو 25 كيلو متراً إلى الشمال الغربي من مدينة بغداد ، و هي أطلال مدينة (كورا كال زا) التي شيدها الملك الكوردي الكيشي (كورا كال زا) الأول و اتخذها عاصمة لمملكته (مملكة كردونيا ـ كردونياش) و سماها باسمه (مدينة كورا كال زا) ،
و تعرف أطلال مدينة (كورا كال زا) اليوم باسم (عكركوف ـ عقرقوف) ،
و قد نقبت في هذه المدينة الاثرية مديرية الآثار العراقية و كشفت فيها عن معابد المدينة التي تحيط بالزقورة الشاهقة القائمة حتى يومنا هذا لعبادة الاله الاعظم (آن ليل) ،
: و أظهرت الحفريات قصور الملوك التي عُثر فيها و في اماكن أخرى من المدينة على آثار كوردية كيشية (كاشية) كثيرة .

مدينة أوروك (الوركاء) 3800 ق.م

تعتبر مدينة "اوروك" الكوردية السومرية أقدم مدينة في تاريخ العالم ، و التي أنشئت في جنوب العراق الحالي (بلاد الرافدين ـ ميزوبوتاميا) قبل حوالي 6 آلاف سنة (3800 ق.م) ،
و هي المدينة التي ظهر فيها أول حروف الكتابة في التاريخ ، و ذكرها المؤرخون القدماء ، أمثال الطبري في كتابه (تاريخ الطبري) و ياقوت الحموي في كتابه (معجم البلدان) ،
تسمى مدينة "اوروك" بأسم مدينة (كلكاميش) ايضاً ، إذ اقترن اسمها بملحمة الملك الكوردي السومري كلكاميش الخالدة (ملحمة كلكاميش) ،
،"أما تسمية (الوركاء) فهي تسمية عربية ، و هي تحريف للاسم الكوردي السومري القديم "أوروك
و قد أبدع الإنسان الكوردي السومري في مدينة "أوروك" أيما إبداع في انجازاته الحضارية المتعاقبة من الأختام إلى التدوين و إلى دولاب الفخار و العجلة و النحت و الفخاريات و العديد من الإنجازات الحضارية التي حققها في تلك الحقبة الموغلة في القدم بإمكانياته المتواضعة ،
و تعد مدينة "اوروك" واحدة من اهم المدن الكوردية السومرية في تاريخ بلاد الرافدين ، فقد اشتهرت المدينة بعصر تاريخي خاص عرف باسمها (عصر اوروك) ، و ذلك لما تميزت به المدينة من آثار تاريخية موغلة في القدم ، يرجع المؤرخون ظهور "سلالة اوروك" إلى حقبة متقدمة من تاريخ بلاد الرافدين القديم ، أي عصر فجر السلالات بحدود 2800 ق.م ،
و هناك من الباحثين من يذكر أن بداياتها الأولى أبعد من ذلك إذ تصل إلى حدود 3800 ق.م ، أي عصور ما قبل التاريخ ، و ذلك نظرا لإنجازها الحضاري المتميز ،
، "حكم في "سلالة اوروك" الكوردية السومرية 12 ملكاً ، كان أولهم الملك "مسكيكاشر
أما أبرزهم فكان الملك "كلكاميش" ، الملك الخامس في هذه السلالة ، و هو صاحب الملحمة المشهورة (ملحمة كلكاميش) التي ترجع في أصولها إلى عدة نصوص كوردية سومرية ، ثم ألف منها باللغة الأكدية في العصر البابلي القديم في حدود العام 1800 ق.م ، و تعد تلك الملحمة من أروع ما أنتجه أدب حضارة بلاد الرافدين بصورة عامة و ما أنتجه الأدب الكوردي السومري بصورة خاصة ،
تقدمت مدينة "اوروك" الكوردية السومرية منذ العام 4000 ق.م ، في مضمار الحضارة ،
و تجلت منذ العام 3500 ق.م ، أي في عصر أوروك نسبة إلى أسم المدينة ، فتقدم فيها فن العمارة و شيدت المعابد ، و كان أكثرها مزداناً بالفسيفساء المؤلفة من مسامير الفخار المصبوغة بالألوان الزاهية ، و التي ما تزال موجودة و لم تتغير إلى اليوم ،
كما تحسنت فيها الصناعات و التعدين و الصياغة ، فنقشت الألواح الحجرية و المسلات و الأواني المنقوشة بنقوش بارزة ، و المطعمة بالصدف و الأختام ،
و تكمن أهمية المدينة الكوردية السومرية "اوروك" في تميزها التاريخي ، فإلى جانب أنها أول بقعة في الأرض اكتشفت فيها الحروف و الكتابة في العام 3500 ق.م ، و بزغ منها نور المعرفة و الكتابة الصورية و من ثم المقطعية و بعد ذلك

(آلهة السماء باللغة الكردية) و لهذا فهي ANO المسمارية ، فهي ايضاً تعد موطناً لعبادة الآلهة الكوردية السومرية آنوا كانت موقع ديني مهم (معبد) عند الكورد السومريين ،
الملك الخامس في المدينة ، Gil Gamêş اضافة الى أنها تمثل مصدر انطلاق ملحمة كلكامش الشهيرة التي كان كلكامش ، (آلهة السماء ـ الآلهة العليا) ANO تعد مدينة "اوروك" مركز عبادة الآلهة الكوردية السومرية آنو
بل أنّ أسم مدينة "اوروك" تعني باللغة الكوردية مكان تقديس النار (اور ، آور ـ النار) و (ك ، كا ـ المكان) ،
و قد اشتق اسم (العراق) من اسم مدينة "اوروك" الكوردية السومرية ، حيث كان يطلق على جنوب شرق كوردستان و جنوب بلاد الرافدين اسم (عراق) ، ثم سمي جنوب بلاد الرافدين بأسم (عراق العرب) و سمي جنوب شرق كوردستان بأسم (عراق العجم) من قبل المؤرخين المسلمين ،
و التي تعني (السماء ، الفوق ، العليا) ، مع (AN آن ـ) أما أسم الآلهة "آنو" فهي مشتقة من الكلمة الكوردية السومرية التي عادة تضاف الى الأسماء في اللغة الكوردية ، (O و ـ) إضافة لفظة
: و في اللغة الكوردية الحديثة تستخدم كلمة (آن) بصيغ أخرى ، مثل
. ـ آسمان (السماء ـ أفق ، الفوق)
. ـ بارآن (المطر ـ حمل السماء ، إسقاط الفوق)
. ـ بآن (الفوق ـ العليا ، السقف)
تزامنت حضارة مدينة "اوروك" مع حضارة شقيقتها مدينة "أور" ، و قد أنشأ الملك "كلكاميش" معابد اوروك و بنا أسوار ، "المدينة و أنشأ للمدينة سياجا دفاعيا ، كما جاء في نصوص "ملحمة كلكاميش
و قد بنيت مدينة "اوروك" بشكل دائري تقريبا مع بعض التعرجات ، شأنها في ذلك شأن العديد من المدن الكوردية القديمة في جبال زاغروس و بلاد الرافدين ، و ذلك لأسباب عسكرية و اقتصادية ،
كما اشتهرت مدينة "اوروك" بالفخار الخاص بها ، إذ أن لكل منطقة أنواع متميزة من الفخاريات تختلف عن المنطقة الأخرى ، و يوصف فخار "اوروك" بأنه فخار مدلوك أحمر اللون أو رمادي ، و تطورت صناعة الفخار مع تطور فنون النحت و مع استخدام الدولاب الدوار الذي ساعد كثيرا في صنع الأواني الفخارية المختلفة الإحجام و الأشكال ، و وصل النحت في "اوروك" إلى مرحلة راقية تظهر فيه اللمسة الفنية ، و هذا يؤكد دور حضارة مدينة "اوروك" في تطوير فن النحت ،
كان يعيش في مدينة "اوروك" نحو 50 ألف شخص وفقا لنظام اقتصادي و إداري متطور أعتمده الكورد السومريين ، سكنت مدينة "اوروك" على مر العصور و الحضارات ، و كان من ساكنيها (الكورد السومريون ، فالأكديون ، فالبابليون ، ثم الكورد الكيشيون الذين شيدوا فيها المعابد و القصور) و تركت فيها تلك الشعوب لمحات عن حضاراتهم ،
كما حكمت مدينة "اوروك" من قبل عدد من الملوك الآشوريين و الكاشيين و الفرس الأخمينيين ، و كذلك أنشأ فيها الإغريق و السلوقيون و الفرس الفرثيون بنايات ضخمة ما زالت بقاياها جاثمة فوق تلالها ،
تضم مدينة "اوروك" أثارا متنوعة ، منها (المعبد السومري ، المعبد البابلي ، المعبد الأكدي) و منطقة لمعبد روماني و معبد الفسيفساء وهو ما يعكس أن مدينة اوروك هي صاحبة أقدم أثر فسيفسائي ،
و هناك موقع "بيت أكيتوا" و هي تسمية بابلية ، و يمثل الموقع مكان احتفالات رأس السنة و هو عبارة عن قاعات كبيرة تضم مسارح للتمثيل ،
و كان التمثيل المسرحي ينطلق في بداية فصل الربيع مع بداية رأس السنة الكوردية السومرية و البابلية التي كانت الأحتفال بها بمثابة الأحتفال برأس السنة الكوردية الحالية (أحتفالات نوروز) ، و يعتبر هذا أول مسرح في تاريخ العالم ،
أخليت مدينة "اوروك" من سكانها بعد أن ابتعد عنها مجرى نهر الفرات ، إذ كانت معظم المدن القديمة ترتبط ازدهارها و بقاءها بمصدر للمياه ،
تقع مدينة "اوروك" على مسافة 30 كم شرقي مدينة السماوة و على بعد 12 كم شمال شرقي قرية خضر الدراجي ، و تقع بقايا المدينة على الضفة الغربية من مجرى نهر الفرات القديم ،
اكتشفت آثار مدينة "اوروك" في بداية القرن العشرين الميلادي خلال عمليات تنقيب اجراها فريق ألماني

مدينة السوس الأحوازية (المعروفة تاريخياً باسم "شوش" أو "سوسة") تُعد واحدة من أقدم المدن في العالم، وكانت مركزاً حضارياً مهماً في منطقة الأحواز العربية المحتلة. يرجع تاريخها إلى حوالي 4000 عام قبل الميلاد، وهي واحدة من أبرز مدن الحضارة العيلامية التي ازدهرت في جنوب غرب آسيا.

مدينة سوسا (شوشا) (شوشان) شرق كوردستان
كانت سوسا واحدةً من أهم مدن الشرق الأدنى القديم. وذُكرت من الناحية الأدبية التاريخية في أقدم السجلات السومرية: على سبيل المثال، وُصفت المدينة أنها واحدةٌ من الأماكن الخاضعة لإنانا، الربة الحامية لمدينة أوروك (الوركاء) في نص إنمركر وملك أرتا
تأسست السوسا كمركز للحضارة العيلامية (حوالي 2700-640 ق.م)، وهي حضارة عريقة تميزت بتطورها في الكتابة، والفنون، والهندسة المعمارية.

كانت المدينة عاصمة للعيلاميين، وتميزت بمعابدها وقصورها مثل الزقورات، ومن أشهرها زقورة تشُغا زنبيل التي تعد من مواقع التراث العالمي لليونسكو.

2. الفترة البابلية والأكدية:
في أواخر العصر العيلامي، وقعت السوس تحت سيطرة الأكديين والبابليين الذين جعلوها مركزاً تجارياً واستراتيجياً هاماً.

3. الإمبراطورية الأخمينية:
أصبحت السوسا مركزاً إدارياً وثقافياً للإمبراطورية الأخمينية (550-330 ق.م).

استخدمها الملك داريوس الأول كمقر صيفي له، وبنى فيها قصرًا ضخمًا.

ورد اسم المدينة في النقوش الملكية الأخمينية مثل نقوش "بيستون
أول استيطان لسوسة قبل أكثر من 6000 عام، أنشأ سكانها نُصبًا تذكاريًا ارتفع فوق الطبيعة المنبسطة المحيطة. ما زالت طبيعة الموقع الاستثنائية قابلة للتمييز اليوم في صنعة الأوعية الخزفية التي وُضعت قرابين في ألف قبر أو أكثر قرب قاعدة منصة المعبد.

دخلت سوسة حيّز حضارة أوروك خلال حقبة أوروك. وجدت في سوسة محاكاة لكامل أنظمة الدولة في أوروك، كتابة أولية، ختم اسطوانية بزخارف سومرية، وهندسة نصب تذكارية. وطبقًا لبعض العلماء، قد تكون سوسة مستعمرة لأوروك.

في الحقبة السومرية، كانت سوسة عاصمة دولة تدعى سوسيانا (شوشان)، وشغلت تقريبًا المنطقة ذاتها التي تقوم عليها محافظة خوزستان على نهر كارون. انتقل حكم سوسيانا بين عيلام، سومر، وأكاد.

مدينة كوباني الكوردية :

على الرغم من كثرة الروايات عن أصل تسمية كوباني بهذا الاسم؛ إلا أن الآراء تنحصر في روايتين في نهاية المطاف، الرواية الأولى تشير إلى اتحاد العشائر البرازية خلال الحقبة الممتدة من آواخر القرن السابع عشر ميلادي حتى آواخر القرن التاسع عشر؛ في إطار مواجهة الاعتداءات العشائرية المجاورة، لا سيما الماليين بقيادة "زور تمر باشا الملّي" وهو أحد الباشوات العثمانيين الكوردي الأصل، وأشير إلى اتحاد العشائر البرازية آنذاك بـ "كوم باني" ويعني "التجمع الأعلى" أو "الاتحاد الأعلى"، للتحول مع الزمن إلى كوباني.

أمّا الرواية الثانية، فتتحدث عن الشركة الألمانية التي بَنَت سكة الحديد بين بغداد واسطنبول وصولاً إلى برلين مروراً بمدينة كوباني الحالية، ونسبة إلى الشركة التي كانت تنادى بـ "كامباني" عرفت المنطقة التي وجدت فيها الشركة بـ "كامباني" ومع الزمن تحولت إلى كوباني، وبغض النظر عن التسمية، فقد استفادت الشركة من هضبة مشتى النور في استخدام الحجارة السوداء في عملية بناء السكة الحديدية، وقد بقيت لسنوات في المنطقة.

أمّا تسمية عين العرب، فقط أطلقها الرعاة البدو على المنطقة، نسبة إلى عيون المياه التي كان البدو يقصدونها في كوباني خلال فصل الربيع قبل ما يقارب 200 عام، لتجف عيّون المياه فيما بعد، فالبدو كانوا عابرين، وليسوا من السكان الأصليين للمنطقة، لكن نتيجة سياسة التعريب التي مارسها نظام البعث في سوريا، من خلال تغيير الأسماء الكوردية، اعتمدت الدوائر الحكومية الرسمية على اسم عين العرب بدلاً من كوباني.

محلياً، لا يتداول السكان الكورد لفظ عين العرب نهائياً، فاسم كوباني كان ولا يزال منذ عقود، محفوراً في ذاكرة الجميع دون نسيان، ويطلق أهالي كوباني المغتربون في المدن السورية كالعاصمة دمشق وحلب، اسم "ولات" ويعني الوطن على المدينة.

مقاطعة كوباني تاريخياً:

أثبتت أغلب الدراسات التاريخية أن المنطقة الواقعة بين نهري دجلة والفرات تمثل مهدَ الحضارة البشرية ومركزاً مهماً للاستيطان؛ ومقاطعة كوباني هي جزءٌ من هذه المنطقة الممتدة بين النهرين شرقاً وغرباً وجبال طوروس شمالاً حتى الخليج العربي جنوباً.

ففي قرية تل البنات أقصى جنوب المقاطعة بالقرب من بلدة صرين، يقع تلٌ أثري على ضفاف الفرات، ويعتبر التل أقدم نصب حربي في العالم، وأحد أقدم المواقع المأهولة بالسكان وكان موقعاً ضخماً لدفن المقاتلين، حيث يعود تاريخه، بحسب مؤرخين وعلماء آثار عالميين إلى الألف الثالث قبل الميلاد، وبحسب بعثات أجنبية نقبت في الموقع عام 1988، فإن قرية تل البنات شاهدة على ما قد يكون أول حربٍ أهلية في التاريخ.

في قرى جعدة وتل عبر وتل أحمر على ضفاف الفرات وعلى بعد 20 كم من مدينة كوباني، ظهرت آثار أرجعها المؤرخون والباحثون إلى الألف العاشر قبل الميلاد، وقد عثرت البعثة الفرنسية السورية على آثار تثبت ذلك خلال عمليات التنقيب التي جرت عام 2007، شملت 4 قرى تابعة لكوباني على ضفاف الفرات، حيث ظهرت قرى تحت الأرض إلى جانب لوحات مرسومة وهياكل عظمية للبشر.

بالقرب من مدينة كوباني، تقع بلدة شيران أحد أقدم المدن في سوريا وتعرف باسماء أخرى "حداتو" أو "أرسلان طاش"، حيث يعود تاريخ نشأة البلدة إلى فترة حكم الإمبراطورية الحثية 1600 عام قبل الميلاد، ليحكمها بعد ذلك الميتانيون وبعدها الآشوريون، إذ اكتشف في البلدة سور المدينة القديمة وتماثيل لأسود ضخمة تحمي بوابات المدينة، وأغلب الآثار التي استخرجت خلال الانتداب الفرنسي لسوريا، تم نقلها إلى المتاحف الفرنسية وقبلها إلى اسطنبول خلال الاحتلال العثماني للمنطقة.

كركاميش أو كركميش (تلة الجاموس) بالعربية

تقع مدينة " كركميش " على الضفة الغربية لنهر الفرات، حيث تُشكل اليوم الحدود بين تركيا (مدينة كركميش التركية) وسوريا (بلدة جرابلس السورية). كانت موقعًا استراتيجيًا يتحكم بالطرق التجارية والعسكرية بين الأناضول وبلاد الرافدين والشام.

النشأة والتاريخ المبكر:

- العصر الحجري الحديث: وُجدت آثار استيطان بشري يعود إلى الألف السادس ق.م.
- العصر البرونزي: أصبحت مركزًا مهمًا في عهد الإمبراطورية الحثية (الهيتية* (حوالي 2000–1200 ق.م)، حيث كانت عاصمة لإحدى الولايات الحثية.
- العصر الحديدي: بعد انهيار الحثيين (1200 ق.م)، صارت كركميش مملكة "نيو-حثية" مستقلة، حافظت على الثقافة الحثية مع تأثيرات آرامية.

أشهر ملوك كركميش:

1. بيزيري (Pisiri) (القرن الثامن ق.م):
- آخر ملوك كركميش المستقل، ثار ضد الإمبراطورية الآشورية بقيادة سرجون الثاني عام 717 ق.م.
- النهاية: اقتحم الآشوريون المدينة، أسرُوا بيزيري، وحوَّلوها إلى مقاطعة آشورية.

2. تلمي تشوب (Talmi-Teshub) (القرن الثالث عشر ق.م):
- ملك حثي تابع للإمبراطورية، حكم خلال ذروة النفوذ الحثي في المنطقة. ملك حثي تابع للإمبراطورية، حكم خلال
- قاوم التوسع الآشوري في عهد آستيرواس (Astiruwa) (القرن التاسع ق.م): 3. ذروة النفوذ الحثي في المنطقة
: أهمية كركميش.شلمنصر الثالث، وشارك في تحالف الممالك السورية ضد آشور

- التجارة:
كانت بوابة للتبادل بين الأناضول (معادن) وبلاد الرافدين (منتجات زراعية).

- الثقافة:
مزجت بين التراث الحثي والآرامي، مع معابد ضخمة مثل معبد الإله **تيسوب** (إله العاصفة).

- الصراعات العسكرية:
معركة كركميش (605 ق.م): انتصر الكاشيين (البابليين) (نبوخذنصر الثاني) على المصريين (نخاو الثاني)، منهين أحلام مصر في الشام. -
الفتح الآشوري (717 ق.م): مثَّل نهاية استقلالها، لكنها ظلت قاعدة عسكرية مهمة. -

الاكتشافات الأثرية*:

- التنقيبات البريطانية** (1911–1920)**:
بقيادة ليونارد وولي ومساعده ت.إ. لورانس (لورنس العرب)، كُشف عن:
القصر الملكي: بجدران منحوتة بصور جنود وعربات. -

- التماثيل العملاقة: مثل تماثيل الأسود المجنحة.
- **البعثة التركية-الإيطالية (2011–الآن):**
أعادت اكتشاف أجزاء من المدينة، بما في ذلك أسوارها ومعابدها.
التراث والإرث:
مدينة مهمة على نهر الفرات (على الحدود التركية-السورية الحالية) خاضعة للنفوذ (Karkamış) *كانت *كركميش الآشوري في فترات مختلفة، وثار بعض ملوكها ضد الإمبراطورية الآشورية. إ

- كانت كركميش مركزاً تجارياً واستراتيجياً، خضعت للسيطرة الآشورية بشكل متقطع منذ القرن التاسع ق.م.

- عام *717 (Pisiri) *في عهد الملك الآشوري *سرجون الثاني* (722–705 ق.م)، تمرد ملك كركميش *بيزيري ق.م* بدعم من *مملكة فريجيا* (في تركيا الحالية).

- هاجم كركميش سرجون الثاني وأسر بيزيري، وضم المدينة إلى الإمبراطورية الآشورية مباشرةً.

لقد نُهبت كنوز المدينة، ونُقل سكانها إلى المنفى، كعقاب نموذجي للتمرد

كركميش بعد سقوط آشور:

- بعد تدمير نينوى عام *612 ق.م، أصبحت كركميش تحت سيطرة الكاشيين (البابليين) بقيادة *نبوخذنصر الثاني* الخالتاني (الكالداني).

- في عام *605 ق.م، وقعت معركة كركميش الشهيرة بين الكاشيين (بابليين) والمصريين (الفرعون *نخاو الثاني*)، حيث انتصر الكاشيين وحلفاؤهم الميديون، ثم انتهى الوجود المصري في سوريا.

ملوك كركميش الذين قاوموا آشور:

بالإضافة إلى *بيزيري*، هناك ملك آخر ورد ذكره في النقوش الآشورية:

- ملك كركميش في القرن التاسع ق.م، تحالف مع الممالك السورية ضد آشور، لكنه هُزم من (Astiruwas): آستيرواس* قبل *شلمنصر الثالث* (859–824 ق.م).

لماذا كانت كركميش مهمة للآشوريين؟
وجودها موقع استراتيجي على طرق التجارة بين الأناضول وبلاد الرافدين.
كانت مركزاً لتجارة المعادن وثروة كبيرة(خاصة الحديد) والخشب.
مع الموقع الاستراتيجي وثروتها السيطرة عليها تعزز هيبة الإمبراطورية.

- *ثارت كركميش ضد الآشوريين مرتين على الأقل*:

- الأولى في القرن التاسع ق.م (عهد شلمنصر الثالث).

- الثانية عام 717 ق.م (عهد سرجون الثاني).

- العقاب الآشوري كان قاسياً فقد تم تدمير المدينة و نهبها، مما يوضح سياسة "العقاب الجماعي" التي اتبعها الآشوريون لقمع التمردات.

- بعد سقوط آشور أصبحت كركميش مسرحاً للصراع بين الكاشيين والمصريين، قبل أن تُهجر في نهاية المطاف

مدينة أوركيش :

تقع مدينة "أوركيش" الأثرية بين مدينتي قامشلو وعامودا في مثلث نهر الخابور، وتبعد عن الأولى حوالي (17) سبعة عشر كيلومتر، وعن الثانية مسافة (5) خمسة كيلومتر على اليسار من الطريق بين المدينتين الكورديتين بحوالي (1) واحد كيلومتر. ويأتي أهمية موقع مدينة "أوركيش" لإطلالته على سهل منبسط خصيب يمتد إلى وادي "دارا" على ضفاف نهر الخابور. وهذا الموقع جعلها منها ملتقى الطرق التجارية بين العديد من المدن الخورية الواقعة في غرب وجنوب وشمال كوردستان.

يبلغ طول تلة المدينة حوالي (600) ستمائة متر، وعرضها حوالي 400 متر، والحدود الخارجية للمدينة يبلغ حوالي (1.5) واحد ونصف كيلومتر, أما الإرتفاع الأقصى للتلة من الأرض لأعلى نقطة يصل إلى حوالي (28) متر، وبناء على هذه الأبعاد والقياسات تكون مدينة أوركيش واحدة من أكبر المدن الأثرية العائدة (4000) للألف الرابع قبل الميلاد في غرب كردستان. وتبلغ مساحة مدينة "أوركيش" مع المدينة السفلى حوالي (120) هكتاراً.

ترتفع المدينة حوالي 500 متراً فوق سطح البحر، ومن أعلى نقطة في التلة بإمكان الزائر مشاهدة كامل المنطقة المحيطة بها بوضوح، وبالذات السهل الزراعي الخصب المحيط بالموقع، كما يمكن مشاهدة سلسلة جبال "طور عابدين"، والتي كانت منطقة الصيد الرئيسة لأُوركيش القديمة. وعند النظر إلى شمال وجنوب الموقع يمكن رؤية سور المدينة الخارجي.

عرفت منطقة مملكة "أوركيش" بأمطارها الوافرة وأرضها الخصبة الصالحة للزراعة، الأمر الذي جعلها صالحة لإستقرار البشري فيها وممارسة الزراعة البعلية بعد إكتشاف الزراعة على يد الخوريين أسلاف الكورد في مدينة "نوزي" بجانب مدينة كركوك الكوردية قبل عشرة ألاف عام قبل الميلاد. وكانت منطقة الفرات العليا مليئة بالغابات والغطاء النباتي خلال (3000) الألف الثالث قبل الميلاد. وهذا ما مكن الخوريين – الزا گروسيين النزول من جبال زاگروس وطوروس والتوجه نحو هذه السهول المحيطة بجبالهم وإتخاذها مكاناً للعيش فيها والإستقرار، هذا قبل حضارة وثقافة مدينة "گوزانا" التي يعود تاريخها إلى (8000) الألف الثامن قبل الميلاد.

النصوص المسمارية أشارت إلى أن منطقة الخابور، ومن ضمنها مدينة "أوركيش"، كانت طريق عبور للقوافل التجارية منذ بداية الألف الثاني قبل الميلاد، كونها تشرف على معبر ماردين، وهذا ما سمح لها بالسيطرة على الطرق التجارية المؤدية إلى مناجم النحاس والقصدير في شمال كوردستان، بشكل خاص تلك المناجم الغنية القريبة من مدينة آمد الكوردية.

ومنطقة الجزيره الفراتية الكوردية هي الرقعة الجغرافية الممتدة من نهر الفرات جنوباً وغرباً حتى حدود غرب كوردستان مع جنوب كوردستان (العراقية – السورية) شرقاً، وحدود غرب كوردستان مع شمال كوردستان (التركية – السورية) شمالاً. وبمساحة تقدر بحوالي (45.000) خمسة وأربعين ألف كيلومتر مربع. وتقسم المنطقة جغرافياً إلى قسمين:

1- الجزيرة العليا: تبلغ مساحتها حوالي (18.000) ثمانية عشر ألف كيلومتر مربع، وتشمل أساساً مثلث نهر الخابور أي الأراضي الواقعة شمالي هذا النهر.

2- الجزيرة السفلى: تبلغ مساحتها حوالي (27.000) سبعة وعشرين الف كيلومتر مربع.

منطقة الجزيره هي مهد أقدم حضارة عرفتها تاريخ البشرية وهي حضارة "گوزانا" الخورية والتي يعود تاريخها إلى (8000)" ثمانية ألاف عام قبل الميلاد. ومدينة "گوزانا" لا تبعد كثيراً عن مدينة "أوركيش"

وكلتا المدينتين تعودان لنفس الشعب والثقافة ألا وهو الشعب الخوري سلف الشعب الكوردي. ومنها أي هذه المنطقة إنطلقت صناعة الفخار، وبنيت أولى القرى والمدن، أقنية الري، نظام التهوية، نظم الحكم، صناعة السلاح وشهدت أول حرب نظامية، وعرفت الطور الممهد للكتابة، كما كانت لها دور في تطور الكتابة، وعلى أرضها عاش أقدم شعب وهو الشعب الخوري. وتضم المنطقة عشرات المدن الأثرية والتاريخية إن لم يكن المئات من مدن هذا الشعب. لا يضاهيها أي منطقة في العالم بكم المدن الأثرية وهذا يدل على عراقة الشعب الخوري، ومدى تطوره في تلك الحقبة التاريخية، وفي جميع المجالات المعمارية، الصناعية، التجارية، الروحية، وحتى الإجتماعية.

كركوك المدينة الكوردية التي نسبت للعرب ظلما :

التاريخ وآراء العلماء والباحثين والمؤرخين وكل الذين يحتكمون إلى العقل والمنطق والبراهين الثابتة والأدلة القاطعة والشواهد الحاضرة يقولون إن كركوك ومنذ القدم مدينة ذات أصل وتراث وحضارة وتاريخ كُوردستاني لا يمكن أن يختلف حول هذا أحد، فضلا عن هذا فقد أكدت كوردية مدينة كركوك الوثائق والملفات في دائرة المعارف البريطانية إلى جانب وثائق دائرة المعارف الروسية والألمانية التي بحثت حول هويتها إلى جانب الكثير من علماء التاريخ ليؤكدوا على صحة نسبها خصوصاً وقد أشار إلى ذلك الكثير من المؤرخين والمستشرقين والرحالة حيث أكدوا على كوردية كركوك منذ آلاف السنين.

من المعروف تاريخياً أن الخوريين الكورد هم الذين كانوا يقطنون كركوك في الألفين الأول والثاني (ق.م) وكانت كركوك في ذلك الوقت تعرف باسمين (أرابخا واليلاني) أي مدينة الآلهة، والخوريون يؤلفون شعباً انحدر منذ نهاية الألف الثالث (ق.م) من الجبال الشمالية في كوردستان ولعبوا دوراً مهما في تاريخ الشرق الأدنى وسياسته وثقافته في الألف الثاني (ق.م)، وتمكنت بعثة التنقيب الدنماركية في مدينة دوكان ولا سيما في تل شمشارة قرب مضيق دوكان تحديداً أسفرت عن اكتشاف آثار خورية يعود زمنها إلى الألف الثاني (ق.م) من بينها حوض آجرة من النوع المستخدم في نوزي، نوزي هو الاسم الذي أطلقه الخوريون على كركوك والتي اكتشفت فيها لوحات مدونة باللغة الأكادية تتضمن معلومات تاريخية عن الخوريين وعن حياتهم الاجتماعية والاقتصادية.

عدد الألواح التي اكتشفت في هذه المنطقة وبالتحديد منطقة تل يورغان تبة يُقّدَر بخمسة آلاف لوح، وهذا يعني أن هناك عمق حضاري كبير للخوريين الذين حكموا بلا آشور على مدى قرن من الزمن وهم الذين شيدوا دون ويب عدد من توابع كركوك وأهمها طوز خورماتو التي تحمل اسم الخوريين إلى يومنا هذا، اسم المدينة الأصلي هو خورماتو المشتق من كلمتين وهما (خور) أي الخوريين وكلمة (ماتو) التي تعني المدينة في اللغة الأكادية، ففي ذلك الوقت امتلك الخوريون كامل كوردستان (إقليم كوردستان الحالي) وعلى هذا الأساس كان يطلق على المملكة الخورية اسم ميتاني أيضا، فالميتانيون كنية مشتقة كانت تطلق على الآريين.

على الرغم من أن الكورد كانوا يعملون في الزراعة وتربية الحيوانات ويعيشون في القرى إلا أن هذا لا يعني أن الكورد لم يؤسسوا المدن مثلما ذهب إلى ذلك بعض الحاقدين على الحضارة الكوردية، حيث قام الكورد بتأسيس العديد من الحضارات المدنية التي انطلقت منها أعظم الامبراطوريات القديمة وعلى رأسها الاورارتية والميدية والميتانية والخورية وحتى العيلامية والساسانية التي سرق تأريخها الفرس، برز دور اللولوبيين الكورد مع التواجدات الاثنية الأخرى وأسسوا حكومة كانت الأكثر استقراراً في المنطقة وشهد عهدهم تكاثف سكاني لعب دوراً بارزاً في النموذج العشائري الموحد للدفاع والاستيطان والانتاج، وكان لهم الدور الأبرز في تعريز الوجود العشائري للكورد الأصليين في مدن كثيرة منها كركوك وغيرهم من مدن وشعوب زاكروس.

مدينة هولير الكوردية:

تعتبر مدينة هولير (أربيل)، عاصمة إقليم كوردستان ، واحدة من أقدم المدن في العالم، حيث يعود تاريخها إلى أكثر من 6,000 عام

بناهم شعبنا الحوري الخوري واول من استوطن بها منذ قديم الزمان .

تشتهر هذه المدينة بتنوعها الثقافي وتاريخها الغني الذي يعكس الحضارات القديمة التي ازدهرت فيها.

على الرغم من أنها تعد اليوم مركزا حضريا حديثا، فإن أربيل تمتاز بموقعها الاستراتيجي في قلب كوردستان، ممّا جعلها مركزا تجاريا وثقافيا هاما عبر العصور.

تعود أولى دلائل الاستيطان في المنطقة إلى العصور السومرية، حيث كانت أربيل معروفة باسم "أربيل" أو "إربيل" في النصوص القديمة.

قد تكون المدينة قديمة بشكل أكبر، حيث تشير بعض الدراسات إلى أنها كانت نقطة التقاء للعديد من حضارات الشرق الأوسط القديمة مثل السومريين، الأكاديين، الكاشيين، والآشوريين..

موقع أربيل الاستراتيجي، بالقرب من طرق التجارة بين الشرق والغرب، جعلها نقطة جذب للغزاة والتجار على مر العصور.

في العصور الإسلامية، أصبحت أربيل جزءا من الدولة العباسية، ثم كانت تحت سيطرة الإمبراطورية العثمانية في العصور المتأخرة

مملكة أيلام 5000ق.م - 539ق.م

ظهرت مملكة ايلام (عيلام) في سهل خوزستان ـ جنوب كوردستان، حوالي العام 5000ق.م ، والايلاميين هم قبائل كوردية آرية موطنهم الاصلي كانت جبال زاغروس قبل انتقالهم الى سهل خوزستان ، كما يرى ذلك العالم (هينز) ،

ويقول العالم (هينز) ان مدينة (شوش) كانت مركزاً للإيلاميين(العيلاميين) ، ومركزا لتجارة بلاد ما بين النهرين ، وإن الإيلاميين كانوا لربما يسكنون في منطقة (شوشتر) ـ شمال شرق خوزستان ،

وقد قام علماء الآثار الامريكيين بقيادة الدكتور (زامبز) بعمليات حفر في مرتفع (عليان) اوضحت نتائجها أن ذلك المكان كان مركزاً لأقليم (انشان ـ انزان) الذي كان يعد من الاقاليم الاساسية لمملكة إيلام (عيلام) الكوردية ،

كانت مملكة إيلام (عيلام) تضم في اوج عظمتها بالإضافة الى اراضي كوردستان ، قسما كبيرا من الواحات الايرانية وشرق ايران ، واجزاءاً من بلاد ما بين النهرين الى حدودها ،

أنتقل النفوذ الحضاري القوي والمتطور لمملكة إيلام (عيلام) الكوردية العظيمة الى الامبراطورية الميدية الكوردية ، ومن ثم الى الامبراطورية الأخمينية ايضاً ، بحيث تركت بصماته على جوانب عديدة من جوانب حياة الامبراطوريتين ،

وحول هذا يقول البرفيسور (بوردا) :

{إن هذا التأثير نشاهده في شكل الالبسة ، وكيفية ادارة الدولة ، والاستفادة من ابجديتهم} ،

وحتى الان نرى تشابهاً ملحوظاً في الالبسة والعادات بين الفرس وابناء قبيلة بختياري الكوردية ، حيث ان هناك اعتقاد بأن ابناء قبيلة بختياري الكوردية الساكنين في أقليم خوزستان ومحافظة شهر كورد بأقليم لرستان الكبرى ، هم احفاد الكورد الايلاميين (العيلاميين) ،

كما يستدل من الاثار المكتشفه في مصر ، على الارتباط القائم بين مدينة (شوش) عاصمة الكورد الايلاميين وبلاد مصر الفرعونية ،

أمتدت حدود مملكة إيلام (عيلام) الكوردية في اوج عظمتها وحسب الحفريات الاخيرة التي قام بها علماء الاثار ، من بلاد ما بين النهرين غربا ، الى وادي السند شرقا ، ومن الخليج جنوبا ، الى صحاري وسهول اقليم فارس ، حتى نواحي اصفهان ، ونواحي زابلستان ، الى جبال كوردستان شمالاً ،

يتضح من الالواح الاثرية المكتشفة في حفريات مرتفعات يحيى وشهداد بالقرب من مدينة كرمان ، والمكتوب عليها بالخط العيلامي ، اتساع دائرة الحضارة الكوردية العيلامية الى شرق وشمال ايران الحالية ايضا ،

كانت العاصمة العيلامية مدينة (شوش) في مراحل ما قبل التاريخ (اواخر الالفية الخامسة قبل الميلاد) المركز التجاري لسهل خوزستان ،

وقد حافظت مدينة (شوش) بنفس مكانتها التجارية في جميع مراحل مملكة ايلام القديمة والوسطى والحديثة ، وذلك بسبب اراضيها الخصبة والصالحة للزراعة والتي تم استثمارها قبل ما يقارب العشرة آلاف عام من قبل القبائل الكوردية التي نزحت من اعالي جبال زاغروس والذين عرفوا بال(كوتي) او (كورتي) اي الجبليين ، علما ان اسم الأمة الكوردية الحالية (كورد) اشتقت من اسم الكورد الأوائل الذين عرفوا بالكوتيين (كوتي ـ كورتي) الاسم الاقدم للامة الكوردية التي سكنت جبال زاغروس الكوردستانية منذ عشرات الالاف من السنين ،

هناك اختلاف ما بين علماء اللغة حول ابجدية ولهجة العيلاميين ، الا ان ما هو بديهي ومتفق عليه من قبل هؤلاء العلماء ، هو ان لهجة العيلاميين هي لهجة (يافتي) ، وان هذه اللهجة كان يعود اصلها الى اجدادهم الكوتيين (اي الكورد الأوائل) ، وانها كانت لهجة محكية ، الا انه ومع ظهور الابجدية اصبحت اللهجة العيلامية والابجدية العيلامية اكثر استقراراً ،
اسم مملكة ايلام (عيلام) في اللغة الاكدية والبابلية تعني البلاد التي تقع في الاراضي المرتفعة والواقعة شرق اراضيهم ،
: اما الكورد العيلاميين فقد كانوا يسمون انفسهم بالخط المسماري
(هال تامتي HEL TEMTÎ)
و (ها تامتي HE TEMTÎ) ،
، والأسم (التمتي ELTEMTÎ) ومن المحتمل ان الكورد الإيلاميين كانوا يلفظون اسم مملكتهم بشكل مركب من كلمتين وهي :
وتعني المكان البارز (هال HEL) وتعني الارض ، ومازالت في اللغة الكوردية تستخدم كلمة (هال HEL) ، (وتعني بروز الشمس او الشروق او الشرق (روج هالات ROJHELAT) مثل
وتعني المقدس او الالهة ، (تمتي TEMTÎ)و
وبالمجموع كانت تعني (الارض المقدسة) او (ارض الالهة) ،
وقعت صراعات بين الكورد العيلاميين وأخوتهم الغربيين الكورد السومريين ، وقد وجد اسم عيلام لاول مرة على احد الرقع السومرية حيث يذكر ان الملك السومري (انمباركسي) قد غنم في حروبه مع العيلاميين الكثير من الاسلحة والغنائم

مدينة حلبا الكوردية (حلب):

مدينة خورية كوردية يتجاوز عمرها 12000 ألف سنة بناها شعبنا الحوري الخوري في قديم الزمان وهو أول من بنى قلعة حلب

حتى نفهم تاريخ مدينة حلبا(حلب) يجب ان نعود الى الماضي ونذهب الى اعماق أوغاريت التي كانت مدفونة تحت الارض

.. أوغاريت ويمحاض جمعتهما علاقات وطيدة منذ الألف الثاني قبل الميلاد
فقد قامت عدة ممالك حورية منها مملكة "ماري "تل الحريري على الفرات "البوكمال " وإبلا "تل مرديخ" و"يمحاض " حلب ..الالاخ "تل عطشانة "قطنة "المشرفة " وغيرها من الممالك الحورية القديمة ..
ويبدو بان أهم تلك الممالك قاطبة كانت مملكة يمحاض وعاصمتها حلبا (حلب حاليا) التي تؤكد الوثائق التاريخية أنها كانت في عهد ملكها ذائع الصيت ..
المعلومات تؤكد بما لايقبل الشك بأن يمحاض كانت مملكة كبيرة واسعة الامتداد والنفوذ السياسي القوي خلال الفترة الواقعة بين /1750-1550/قبل الميلاد..
أما عن علاقة هذه المملكة أي يمحاض بمملكة اوغاريت على الساحل الكوردي السوري حيث أشارت بعض الرقم الفخارية المترجمة التي اكتشفت في مدينة ماري على الفرات ..ومن خلالها تبين بانها تتضمن رسالة موجهة من ملك يمحاض إلى الملك "زمري ليم "ملك ماري يتوسط فيها لملك أوغاريت بناءً على طلب الأخير بأن يشاهد القصر الملكي في ماري الذي كان الملك زمري ليم قد رممه أو بناه ..وكان هذا القصر ذائع الصيت والذكر في ذلك الزمن الغابر..
من خلال هذه الرسالة يمكن أن نستدل أن العلاقة بين أوغاريت ويمحاض كانت علاقة وطيدة وصداقة ..ويبدو بأنه لم يكن هناك علاقة مباشرة بين أوغاريت وماري ..وإلا لكتب ملك اوغاريت الى ملك ماري مباشرة دون الحاجة الى وسيط ..ويمكن أن نستدل ايضاً ان ماري وأوغاريت كانت مملكتين تابعتين لمملكة يمحاض .حيث تفيد الوثائق بأن علاقة حميمية كانت قائمة بين يمحاض وماري في عصر الملك "زمري ليم. ..

وكانت سيطرة يمحاض في عصرها الذهبي على جزء كبير من البلاد إضافة الى سيطرتها على الطريق التجاري الهام الممر الحوري الكوردي السوري الذي يربطها ببلاد ما بين النهرين والمار عبر ماري وإيمار وحلبا متجهاً الى الالاخ ..وأوغاريت عبر سهل العمق ..ومن حلبا يتجه الى أوغاريت -عبر جسر الشغور اليوم
لذلك أوغاريت كانت في فترة مبكرة من الألف الثاني قبل الميلاد تابعة أو حليفة ليمحاض. بما كانت تمثل مملكة يمحاض .. كما ذكرنا من قوة اقتصادية وسياسية كبيرين واتمنى من
الباحثين وعلماء الآثار والمنقبين الأثريين.. من الكشف عن أسرار ما زالت تخفيها مدينة أوغاريت في باطنتها .

أورفا الحورية الكوردية:

أورفا واحدة من أقدم المستوطنات في بلاد ما بين النهرين

وكانت ذات أهمية استراتيجية على مر التاريخ بسبب قربها من مصادر المياه وموقعها على طرق التجارة، تمتلك المدينة تاريخاً يعود الى ما قبل 11 ألف سنة
تثبت الاكتشافات التي تم العثور عليها خلال الحفريات في تلة جوبيكلي بالقرب من المركز هذا الماضي التاريخي، في فترة ما قبل الميلاد ب 9 آلاف سنة كانت المدينة تحت سيادة حضارات عديدة منها: إيبلا، العقاد، سومر، بابل، الحثيين، حري ميتاني، آرامي، آشور، بلاد فارس، مقدونيا، روما، الحضارات البيزنطية، وفي عام 1094 كانت المدينة تحت سيادة الدولة السلجوقية بينما في عام 1098 كانت تحت سيادة الحكم الصليبي

أقدم اسم معروف للمدينة التي لديها هذا التاريخ العريق وجد في النصوص المسمارية الحثية التي تنتمي إلى القرن الثاني قبل الميلاد وهو مدن هور،أي مدن الشمس نسبة لشهبنا الحوري الخوري الهوري الكوردي. بينما في القرن الأول قبل الميلاد تم ذكر اسم المنطقة في الوثائق الآشورية باسم ‘‘هانيجالبالت’’ ولكن في الجزء الشمالي الشرقي من المنطقة كانت تسمى ب كوممو هو اسم أورفا في السنوات الأولى من تاريخها غير معروف، إذا كان بناء قلعة ‘‘أورفا’’ يعود إلى تلك السنوات يمكن إقامة علاقة باسم أور وهو ما يعني مدينة محاطة بخندق في لغة ألتاي التركية، يشار إلى هذا الاسم أيضا في بعض المصادر باسم أورهاي أو أورها أو أورهي أو أوره، وتعتبر بعض المصادر أن شانلي أورفا مدينة ميلاد وحياة النبيين إبراهيم الخليل وأيوب عليهما السلام، وهناك كثير من المعالم التي تبين مكوث سيدنا إبراهيم فيها، وأن يعقوب عليه السلام أيضا عاش وتزوج بها، كما يوجد ضريح في أحد الكهوف يعتقد أنه لنبي الله شعيب.

ويحتفظ سكان المدينة في ذاكرتهم بما يسمونها قصة سيدنا إبراهيم وانتصاره على طاغية عصره النمرود، ويرون أنه ولد في كهف بشانلي أورفا وخبأته أمه تسع سنوات لتحميه من جبروت النمرود الذي أمر جنوده بقتل أي صبي أو مولود ذكر، بعد أن تنبأ له عراف بأن صبيا من قومه سيقوض حكمه.

وتذكر رواية الأهالي أيضا أن سيدنا إبراهيم عليه السلام حطم أصنام قومه في مكان قريب من الكهف، وتعد شانلي أورفا البوابة التي دخل منها الإسلام إلى منطقة الأناضول ، وانتشر فيها بعد فتحها، لذلك تعد المدينة مهمة بالنسبة للمسلمين

تضم مدينة أورفا العديد من الآثار المهمة مثل موقع غوبكلي تبه الذي يعود إلى 12 ألف عام، وبحيرة السمك التي يُعتقد . أنها تشكلت من تحول النار إلى ماء حسب المعتقدات الدينية، وقلعة أورفا التاريخية التي تعكس تاريخ المدينة، بالإضافة إلى كهف إبراهيم، ومتحف شانلي أورفا الذي يعرض آلاف القطع الأثرية من مختلف العصور

غوبكلي تبه (Göbekli Tepe) :

يُعتبر أقدم موقع أثري في العالم، وهو موقع يحتوي على معابد ضخمة من الحجر تعود للعصر الحجري الحديث

قلعة أورفا (Urfa Kalesi) :

تقع على تلة مرتفعة وتوفر إطلالة بانورامية على المدينة. يُعتقد أنها بنيت على معابد قديمة

كهف إبراهيم (Hz. İbrahim Mağarası)

كهف يعتقد أن النبي إبراهيم ولد فيه أو عاش فيه، ويقع في مكان مقدس بجوار المسبح

كهف أيوب (Hz. Eyüp Mağarası)

كهف يُعتقد أن النبي أيوب عاش فيه فترة صبره وابتلائه .

مدينة سري كانيه (واشو كاني),(رأس العين) بعد التعريب:

سرى كانيه (واشو كاني),(رأس العين) هي مدينة أثرية حورية كوردية بناها واسسها الشعب الحوري الكوري هي عاصمة الأمبراطورية الحورية الميتانية الكوردية ، يعود تاريخها إلى آلاف السنين قبل الميلاد. وهي النقطة التي يعبر منها نهر الخابور إلى ارض كوردية رأس العين تعرف المدينة باسم سري كانيه، وهي من المدن الثرية التي تقع في شمال محافظة الحسكة الكوردية ، وعلى وجه التحديد على الحدود الواقعة بين كوردستان باكو (تركيا) وغرب كوردستان (سوريا)، وتتميز المدينة بطابعها التاريخي الذي يرجع لآلاف السنين قبل الميلاد، فهي واحدة من أول الحضارات التي أنشئت في منطقة الجزيرة الفراتية الحورية الكوردية في غرب كورستان(سوريا)، كما أنّها نقطة عبور نهر الخابور إلى داخل الأراضي الكوردية السورية، وللمدينة موقع استراتيجي مميز، حيث تبعد عن مدينة الحسكة الكوردية حوالي 85 كم، وتبعد عن مدينة قامشلو الكوردية 90كم، أمّا مساحتها فتقدر بحوالي 23 ألف كم^2. تسمية رأس العين تعتبر مدينة رأس العين من المدن الأثرية العرقة، والتي كانت تسمى في العهد الأرامي باسم كابارا، وعرفت خلال العهد الأشوري باسم غوزانا، والأسماء التالية ورازينا أو رسين، وتيودسليوس خلال العهد الروماني، ثمّ أعيد تسميتها بمدينة رش عيناو، والتي تعني بالأشورية رأس العين، واستمر الاسم للوقت الحالي. من تاريخ رأس العين كانت المدينة خلال العهد الإسلامي من المراكز التجارية الهامة خلال العصر العباسي، ومصيفاً للخليفة العباسي المتوكل، وبعض الخلفاء العباسيين الأخرين، بالإضافة إلى كونها محطة مهمة لحركة القوافل، فكانت مكاناً للاستراحة مدّة سنة كاملة في عهد السلطان صلاح الدين الأيوبي، للراحة أثناء المعارك، والفتوحات التي قام فيها في منطقة الجزيرة العربية العليا ومنطقة شمال العراق وحلب، وكان لتوفر المياه في رأس العين، أثرٌ كبيرٌ في جذب الناس للعيش فيها، لمرور نهر الخابور منها، يوجد أقدم مظهر حضاري تم اكتشافه في المدينة في منطقة تل حلف الأثرية، التي تدل على عيش الشعب السوباري في المنطقة، وذلك خلال 35.000 قبل الميلاد، والموجودة في متحف حلب. سكان رأس العين يقدر عدد السكان في المدينة بما يقارب 80 ألف نسمة،سُميت باسم واشو كاني وكانت عاصمة للدولة الحورية الميتانية التي نهضت في الشمال الكوردي السوري خلال 1400 1500 قبل الميلاد، حيث أن هذه الدولة كان لها امتداد واسع شمل منطقة شمال الجزيرة الكوردية السورية والشمال الكوردي السوري من كركوك وحتى ساحل البحر الأبيض المتوسط، حيث ذكرها الكثير من المؤرخين، كما ذُكرت في الحوليات الآشورية والرُّقم البابلية، وقد ارتبط اسم هذه المدينة بحادثة تناقلها الآثاريون مثلما ذكرت في النصوص الميتانية، وهي أن ساوشتا تار الملك الميتاني 1440 قبل الميلاد جعل بوابة قصره من الذهب والفضة بعد أن استولى على هذه البوابة من مدينة آشور عندما كانت تحت نفوذه ثم ما لبثت أن أصبحت ضمن نفوذ الملك الحثي شابيلوليوما عام 1340 قبل الميلاد، حيث تعرضت للنهب، الأمر الذي أدى إلى ضعفها مما جعل الآشوريين يعدون العدة للتخلص من سيطرتها عليهم. ثم أُطلق عليها في اللغة السريانية اسم "رش عينا" وهي كما تبدو وبشكل واضح ترجمة حرفية لسري كانيه. فيما يذكر الأديب عبد القادر عياش في بحثه "رأس العين مدينة الينابيع" أنها كانت عاصمة مملكة كبارا الآرامية، في حين دُعيت خلال الفترة الرومانية باسم رزان، وتعني كلمة رزان الرأس أو العنب، كما دُعيت أيضاً في الفترة نفسها باسم تودوزيو بوليس والذي من المرجح أنها نُسبت إلى الإمبراطور تيودوس الأول 347 395 م وبقيت حاملة لهذا الاسم عدة قرون . ثم أُطلق عليها سري كانيه وهي تسمية عائدة للغة الكوردية ذات مقطعين، سري وتعني رأس وكانيه وتعني النبع. ومن الملاحظ تشابه الاسم مع التسمية الميتانية، فقد تكون التسمية واشو مشابهة للفظ المحوّر واسو أو راسو، فيما يتشابه اللفظ الكوردي كانيه مع الميتاني كاني. تأتي أهمية هذه المدينة من كونها مدينة حدودية بين الفُرس والرومان، سري كانية او واشو كاني هي أقدم مدينة كوردية مأهولة بالسكان في روجآفا – شمال كوردستان سوريا، وعاصمة للولايات الشرقية من الإمبراطورية الميتانية- الهورية أعوام (1500,1300. ق م)، حيث كانت ضمن ولاية سوبارتو من ميتانية- أجداد الكورد القدماء

أقدم مظهر حضاري في المدينة هو ما أظهرته المكتشفات الأثرية في تل حلف، فقد دلت على وجود شعب (عامل نشيط عرفه التاريخ باسم الشعب السوباري الذي أسس دولة واسعة الأطراف، وكانت عاصمتها " تل حلف خوزانا" ويعود ذلك إلى أواسط الألف الرابع ق.م –.

يقول العلامة محمد امين زكي في كتابه تاريخ كورد وكوردستان نقلا عن المؤرخ البريطاني سيدني سميث: (كان هناك في العهود القديمة منطقة شمالها بحيرة وان وشرقها كركوك وجنوبها بابل وغربها وادي الخابور، وكان يستقر في هذه المنطقة شعب باسم السوباريون، والسوباريون في القسم الغربي من نهر دجلة كانوا يعرفون باسم الهوريين او الحوريين، وكانت عاصمتها معروفة باسم (واشو كاني)، مما يتضح لنا إستمرارية وجود أجداد الكورد القدماء في هذه المنطقة منذ فجر التاريخ

هذه المنطقة من روج آفا غنية بالمواقع الأثرية التاريخية التي تعود إلى الألف السادس قبل الميلاد، وتظهر نشاطاً سكانياً فريداً يعتقد المؤرخين إنه الأقدم على مر التاريخ في الشرق الأوسط، ولم تنقطع الحياة فيها طيلة القرون الماضية، حيث توالت عليها الغزوات والسيطرة بعد إنهار الإمبراطورية الميتانية – الهورية في أواسط الألف الثاني قبل الميلاد، وأثناء السيطرة الأشورية والآرامية على هذه المنطقة دمرت الكثير من المعالم الميتانية وآثارها.

عادت الحياة إلى هذه المنطقة بعد الفتوحات الإسلامية في بلاد الكورد، حيث شهدت نشاطاً حيوياً في العصر العباسي لتصبح مركزاً تجارياً هاماً ومحطة للقوافل ومصيفاً للخليفة العباسي المتوكل وغير من الخلفاء العباسيين.

عادت إليها السيطرة الكوردية مع فتوحات الناصر صلاح الدين الأيوبي الذي اتخذ من هذه المدينة مركزاً لتجميع القوات والمتطوعين من الكرد لدعم فتوحاته.

يعود أسم المدينة إلى (آشو كاني) 1500 سنة ق م، بينما تحول إلى سري كانيه – وترجمه الرحالة العرب إلى رأس العين بالعربية، فيما ثبت النظام البعثي بعد الستينيات القرن العشرين أسمها العربي كجزء من سياسية التعريب للمنطقة الكوردية. تظهر الاكتشافات الأثرية في منطقة سري كانيه وجود معابد ومواقع تاريخية تعود إلى تلك الحقبة، مما يدل على الأهمية الاستراتيجية والثقافية للمدينة عبر التاريخ. هذا الإرث التاريخي يلهم الأجيال الحالية من أبناء كوردستان للحفاظ على هويتهم الثقافية والسعي نحو مستقبل يعكس عظمة تاريخهم المشترك.

مملكة ماري ميرا(الكوردية):

مدينة ميرا الخورية – السومرية الأثرية، تقع على الضفة الجنوبية لنهر الفرات الكردي، وتبعد حوالي (7) كم عن مدينة باخاز الخورية والأقدم منها بقليل، وحوالي (10) كم تقريباً إلى الشمال من بلدة البوكمال الحديثة العهد، والتي تحدثنا عنها في دراستنا التاريخية عن مدينة باخاز الأثرية الخورية.

وتبعد مسافة (12) اثني عشر كيلومتر عن حدود جنوب كوردستان، وعن مدينة "درزور" مسافة (125) مئة وخمسة وعشرين كيلومتراً، وهي ضمن نطاق أراضي زراعية مروية، حيث يجري إلى الشرق منها نهر الفرات، الذي يبعد عنها مسافة ثلاثة كيلومترات فقط.

ومدينة "ميرا" هي واحدة من سلسلة المدن الخورية الفراتية، وتم إكتشفها صدفة في عام (1933) بعد مدينة "باخاز"، التي إنتقل منها الباحثون وعلماء الأثار الفرنسيين والأمريكان إلى مدينة "ميرا" موضعة دراستنا هذه.

تتوسط مدينة "ميرا" العديد من المدن الخورية – السومرية – الميتانية الكوردية، سواء نهرية أكانت أم جزيريه أي هضبة الجزيرة بقسميها العلوي والسفلي. ويشكل الجسم الرئيسي للموقع تلاً دائري الشكل يصل قطره إلى نحو (1900) متر، وإرتفاعه يصل إلى حوالي (15) متر. والمحتلين العرب الهمج عربوا إسم المدينة إلى (تل حرير). ظنوا أنهم بتعريب الإسم ستصبح المدينة ملكهم مع كل تاريخها وينسبونها إلى أنفسهم، وإعتقدوا مع الوقت سينسى العالم تاريخ المدينة وإسمها الحقيقي وتنتهي القصة. لكن هؤلاء اللصوص وسراق التاريخ أخطأوا في حساباتهم، لأن الإمة الكوردية إمة حية ولن تموت وستدافع عن تاريخها وتاريخ أسلافها وتفضح هؤلاء المحتلين .

تمتاز مدينة "ميرا" بموقع جغرافي جيد على نهر الفرات وشكلت مع مدينة "باخاز"، ثنائية مهمة كونهما صلة الوصل بين الجزيره الفراتية الكوردية في الشمال، ومنطقة الأنبار الكردية في جنوب كوردستان، وكاناتا محطة رئيسية على الخط النهري والخط البري للقوافل التجارية، والمنطق المحيطة بها منطقة زراعية خصبة، وكان لهذا أثره الواضح على تقدمهما في مجال الزراعة، حيث تتمتع الأرض بالخصوبة كونها تربتها هي ما جلبتها النهر من خلال عملية الطمي والفيضانات المتكررة، إضافة لتوفر مياه وفيرة في موسم الفيضان، والمنطقة صالحة لرعي الماشية من الجهة الأخرى، بسبب توفر الغطاء النباتي فيها في ذاك الوقت.

ومدينة "ميرا" من المدن التي تم التخطيط لها مسبقآ، ولم تكن هي المدينة الأولى في هذا المضمار، وقد سبقها مدينة هموكاران بألاف السنين، وكذلك مدينة بگدا وگرگاميش وألالاخ وشمأل، وهذا يدحض كذب ودجل الكتاب العرب المستعربة، الذين حالوا النفخ في المدينة كثيرآ مع العلم لم تكن المدينة الأهم لا من الناحية التاريخية ولا السياسية ولا العسكرية ولا من الناحية الصناعية والإبداعية، حيث كان هناك مدن أكثر أهمية منها وأكثر تأثيرآ من بين المدن الخورية – السومرية. لا شك أنها مدينة مهمة ولعبت دورآ كبير آفي تلك الحقبة الزمنية كمدينة نهرية. وشكل تنظيمها كان دائريآ بقطر حوالي (19) كيلومتر، وتم إحاطتها بسور ضخم من ثلاثة جهات وبقيت جهة النهر من دون سور، لتسهيل مرور المراكب النهرية التي كانت تنقل البضائع شمالآ تارة، وتارة أخرى نحو الجنوب. أي أنها كانت ميناء نهري مهم ومن هنا جاءت أهميتها الإقتصادية والسياسة لا بل حتى العسكرية.

بني سور مدينة "ميرا" الأثرية أولآ وهو سورضخم لحمايتها من الأعداء، ومن ثم شيدت الأبنية داخله، وكان التوسع العمراني يتجه من المركز إلى السور. مع ملاحظة أن السور يحيط بكافة جهات المدينة عدا الجهة المطلة على نهر الفرات. وتشرف على عدة وديان من الحجم الصغير التي في الجهة الجنوبية الغربية منها، وطول الجانب الشمالي منه يصل إلى واحد كيلومتر، وتتوزع فيه تلال عديدة صغيرة الحجم، وتضم منشآت هذه المدينة، عدا الأكروبول فإنه يقع في التل المركزي والذي يُعد أعلى من غيره،

حيث يرتفع (15) خمسة عشر متراً. هذا إضافة لوجود نهر الفرات في جهتها الشمالية الشرقية، والذي

لعب دوراً مهمآ في حياة سكانها الأصليين من الخوريين – السومريين وإقتصاد المدينة، وفي نفس لعب دوراً دفاعيآ أيضآ. مخطط مدينة "ميرا" دائرئي الشكل وبقطر نحو 19 كم كما ذكرنا أنفآ، رسم وخطط شكل المدينة أولآ، ومن ثم جرى بنائها، وكان للمدينة ميناء يتصل بقناة مائية مجهزة مع نهر الفرات، تؤمن الماء وتسهل وصول السفن التي كانت تبحر من ميرا وإليها

تم إكتشاف مدينة "ميرا" الأثرية عن طريق الصدفة، حالها حال العديد من المدن الأثرية، التي طمرتها الأتربة، مثل مدينة "أوگاريت" الخورية – الهيتية على ساحل البحر المتوسط. حيث حدث أن مجموعة من البدو كانوا يستعدون لدفن أحد موتاهم فوق تلة "ميرا" وأثناء البحث عن شاهد لقبر المتوفي في شهر آب عام (1933)، صادفهم قلع إحدى الحجارة وكانت المفاجأة أن الحجرة التي كانوا يحاولون نزعها من الأرض هي تمثال مفقود الرأس. كان البلد حينها تحت الإنتداب الفرنسي، فتوجه أحد الأشخاص إلى مكتب الضابط الفرنسي (كابان) المقيم في مدينة البوكمال، ليسأله عما سيفعل بالتمثال، الذي عثروا عليه وقد كان.

بعد معرفته بالخبر توجه الضابط "كابان" إلى الموقع ليجد أمامه تمثال شخص دون رأس عاري الجذع، مضموم اليدين فوق الصدر والجزء السفلي تغطيه الحراشف وفوقه كتابة مسمارية، وبعد نقلهم التمثال إلى مدينة البوكمال، ومن ثم أعلم قادته بالإكتشاف الذين أعلموا بدورهم مديرية الآثار التابعة للمفوضية السامية في بيروت.

وبعد عدة أسابيع توجه مفتش آثار سورية الشمالية إلى الموقع ووضع تقريره وتم نقل التمثال. وعلى أثر ذلك تم تشكيل بعثة أثرية بموافقة "هنري سيريغ" مدير مصلحة الآثار التي بدأت أعمالها في 14 كانون

الثاني من العام نفسه وإستمرت في العمل حتى 16 آذار 1934.
وقد كانت نتائج أعمال التنقيب الكشف عن مجموعة من التماثيل تحتوي على كتابات، وأحد هذه التماثيل حمل إسم (لامجي-ماري)، أما الإكتشاف الأهم فكان معبد (أشتار)، الذي أرخ عصر "همورابي"، وقد إستمر العمل في هذا الموقع حتى عام 1937م، وبلغت مساحة القطاع الذي تم التنقيب ضمنه 400 متر مربع. وبعد عامين من إكتشاف المعبد تم الكشف أيضآ عن القصر الملكي، الذي يعود تاريخه إلى الألف الثاني قبل الميلاد، وإستمر العمل فيه حتى عام (1938)، وقد شكل هذا القصر نموذجاً رائعاً عن فن العمارة الخورية، سواء من حيث تقنية البناء والتخطيط ومادة البناء التي كانت تتكون بشكل رئيسي من

(اللبن) الطين، فضلاً عن التنظيم الداخلي وتوزيع الفراغات

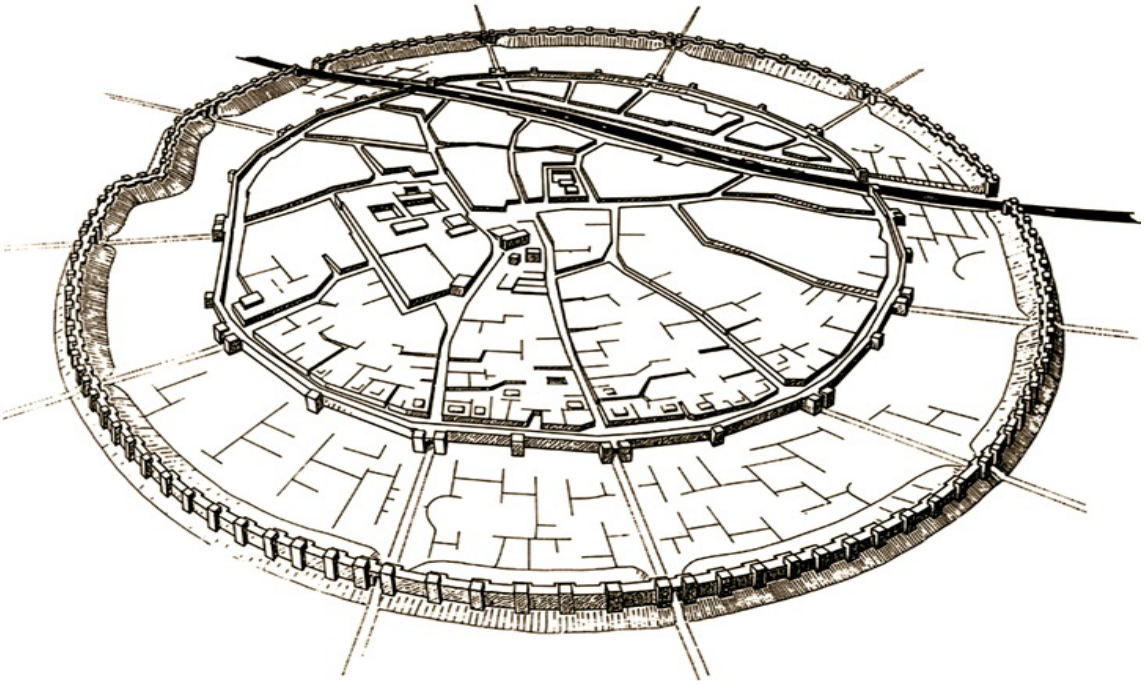

مخطط مدينة ميرا

بدأ البعثة التنقيب في موقع مدينة "ميرا" بدءً من شتاء عام (1933) وبإشراف العالم الفرنسي "أندريه بارو"، وهي نفس البعثة التي كانت تنقب في مدينة "باخاز"، حيث أوقفت العمل في "باخاز" وإنتقلت إلى "ميرا"، فور علمها بإكتشاف هذه المدينة وموقعها، لأن علماء الأثار الفرنسيين ومعهم الأمريكيين رأيهم كان بأن مدينة "ميرا" هي أهم من من "باخاز"، من الناحية التاريخية والبحثية نظراً لدورها التجاري والمراسلات التجارية، وكانت أكبر حجماً.

ونتيجة (47) موسماً من التنقيب وعقود من الدراسة، تمكن الخبراء التعرف على حضارة هذه المدينة، التي تعتبر واحدة من أهم المدن الخورية من الجيل الثاني، اللواتي يعود تاريخهن إلى (4000-3000) الألف الرابع والثالث قبل الميلاد.

تمكنت بعثة التنقيب الفرنسية – الأمريكية المشتركة، التي نقبت في موقع مدينة "ميرا" الأثرية، إكتشاف العديد من الأثار مثل: التماثيل، القصور، الوثائق، والتي في معظمها تحتوي كتابات مسمارية، لا تقدر بثمن نظراً لأهميتها التاريخية، وما تحتويها تلك الأثار والوثائق من نصوص ومعلومات مهمة. وبعد حوالي (3) ثلاثة أعوام من التنقيب تم إكتشاف القصر الملكي، الذي يعود تاريخه للألف الثاني (2000) قبل الميلاد، والذي يُعتبر من أهم الأبنية الشرقية. وتم العثور أيضاً على رسوم جدارية، التي ساعدت علماء الأثار لفهم أفضل لحياة مدينة "ميرا"، والنشاطات التي مارسها أهلها، إضافة إلى الطقوس الدينية ومعتقداتهم، كما عُثر في هذه المدينة على التمثال الشهير لي "ربة الينبوع" حيث وجد مقطعاً، لهذا تمت إعادة تجميعه من جديد لتظهر (ربة الينبوع) واقفة، وتحمل بيديها إناء، وعلى ثوبها خطوط ترمز للمياه إضافة إلى أسماء ويُعتبر هذا التمثال رمز لنهر الفرات. وإلى جانب ذلك تم إكتشاف العديد من المعابد في المدينة مثل معبد "نيني زازا، معبد شمش"، إضافة إلى العديد من الأرقام المكتوبة باللغة المسمارية، التي تجاوز عددها (25) خمسة وعشرين ألف رقيم، والتي تتضمن حياة هذه المملكة الأثرية المهمة.

وواحد من أهم الأثار التي عثر عليها البعثة في موقع مدينة "ميرا" كان كنز ملك ميرا (گانو أو آنود)، الذي إكتشفته البعثة خلال التنقيبات في الموسم الخامس عشر وذلك في عام 1965، وهو عبارة عن جرة فخارية متوسطة الحجم، وكانت مخبأة في إحدى غرف القصر الملكي العائد للسلالة الأولى المؤسسة لمدينة "ميرا"، والتي كانت موجودة في الطبقة الثانية، تحت قصر "زيمريليم" المشهور. وهذا الكنز هو عبارة عن هدية مرسلة من قبل "ميذانيبادا" إلى صديقه أو سيده (كانو أو آنود) ملك ميرا، ولهذه الهدية دلالتها لم كانت تتمتع به مملكة "ميرا" من أهمية كبيرة في منتصف (2500) الألف الثالث قبل الميلاد. وقد وجد مع الكنز حجرة من اللازورد ثمانية الوجوه، كتب عليها بالخط المسماري السومري (تقدمة من الرب گال، وميذانيبادا) ملك مدينة أور إلى (گانو ملك ميرا) أي ماري. وهذه الخرزة المكتوبة توضح لنا أهمية ذلك العصر وتبين لنا العلاقات التاريخية بين "ميذانيبادا" ملك ومؤسس السلالة الأولى في "أور" و گانو (آنود) ملك ومؤسس سلالة "ميرا" قبل عصر "سرجون" حسب القائمة العاشرة للسلالات ما بعد الطوفان.

ومن أهم إكتشفات عام 1965 كان العثور على جرة تحتوي على عدة لقى أطلق عليها إسم (كنز أور) وفيها خرزة مغزلية كبيرة من اللازورد عليها كتابات مسمارية تقول: " أهدي هذه الخرزة المغزلية الى الربة "گال"، وهذا يشير الى العصر الذهبي لمدينة "ميرا" الخورية.

ضم الكنز إلى جانب ذلك زوجين من الأساور الاول من النحاس والثاني من الفضة، وعلى ثمانية مشابك من الفضة والبرونز والذهب ورأس المشبك من العاج، وسوار من الخرز صنع من الذهب واللازورد، وعقد مصنوع من الذهب واللازورد والفضة، وثلاث نجوم من الفضة، وست تمائم لازوردية، وخرزة كبيرة مغزلية من اللازورد متعددة الوجوه منقوش عليها بالمسمارية.

شهدت مدينة "ميرا" منذ تأسيسها معالم عمرانية وإنشائية تتناسب مع ذهنية التخطيط المسبق. حيث إننا أمام أنظمة متطورة للري كالأقنية والسدود، وأنظمة ملاحية مبتكرة، بالإضافة إلى سعي أهالي المدينة لتأمين مياه الشرب عبر الأقنية والسدود التي تجمع مياه الأمطار.

ويبدو أن الإزدهار الذي وصلت إليه "ميرا" مع تأسيسها وإنطلاقتها في القرون الثلاثة الأولى من الألف الثالث تجلى واضحاً في القصور الفخمة والمعابد، ومنحوتات تدل على وجود مدرسة فنية في "ميرا" تعد من أقوى مدارس الفن وأكثرها أصالة في بلاد الخوريين، حيث أن البيئة المعمارية المكتشفة في "ميرا" أحدثت إنقلاباً في المفاهيم المتعارف عليها حول عمارة بلاد الخوريين.

إكتشفات قصر "زيمريليم" من الطبقة الثانية، أكدت مكانة هذه السلالة وعظمة ملوكها ومعماريها نظراً لضخامة أثارها وجمالها، ورقي فن العمارة فيها، وهذه الأثار لخير شاهداً على ذلك العهد وإنجازات سكان مدنة "ميرا" الخورية. وقد ترك هؤلاء المعمارين المهرة من أبناء "ميرا" آثاراً صدفية وعاجية فائقة الجودة وتنم عن ذوق رفيع، حث كانوا يجلبون الصدف من شواطئ خليج إيلام ومن ضفاف نهر تگريس والفرات

ومع الصدف كان يستعمل حجر الشيت واللازورد في تشكيلات هندسية مختلفة رائعة الجمال، كما أن الفنانون المبدعون من مدينة "ميرا"، كانوا يطعمون لوحاتهم بطريقة التنزيل مع الأحجار الكريمة مثل: العيون والحواجب وفراغات ما بين اليدين، الجذع وما بين الساقين وبين قوائم الحيوانات. كما أن صناعة الصدف والعاج لم تكن وقفاً على مدينة "ميرا" فقط، بل إن هذا الفن إنتشر في منطقة بين النهرين على نطاق واسع. خلاصة القول، إن صناعة الصدف والعاج كانت من الصناعات الفنية المتقدمة والمزدهرة خلال الألف الثالث قبل الميلاد. وخلال التنقيبات في موقع مدينة "ميرا" عثر العلماء على قطع صدفية وعاجية كبيرة، تماثل ما تم إستخراجه من مدينتي (أورولاكش، أوروك) السومريتين، وهناك آلاف القطع الأثرية من مدينة "ميرا" وهي معروضة في متاحف مختلفة مثل متحف: حلب، دمشق، اللوفر، شيكاغو، وكلها تبين عراقة حضارة مدينة "ميرا" وأهميتها في العالم القديم.

ففي قصر الملك "زميري ليم" المكون من قرابة 300 غرفة، تضمنت أهم المكاتب الإدارية التي وجدت في تلك الحقبة الزمنية من التاريخ، كما وجد علماء الآثار عدداً كبيراً من الجداريات ومئات من القطع الأثرية الصغيرة، لكن كل ذلك لا يعني شيئاً مقارنة مع آلاف السجلات المحفوظة في تلك الغرف، التي

ضمت مراسلات وتقارير دبلوماسية متبادلة بين مختلف مناطق المملكة، إضافة لسجلات ورسائل بين

حاكم آشور "شمشي أدد الأول" وبين ولديه عام (1800) قبل الميلاد، كما وُجد كثيراً من النصوص الاقتصادية والقانونية، التي ساهمت في التعرف على حضارة مملكة "ميرا" من جوانبها المختلفة.

إلى جانب الأثار إكتشف المنقبين في موقع "ميرا" الكثير من المخطوطات والوثائق، التي تدل على مدى تطور هذه المملكة، ومن الوثائق اللافتة رسالة من حاكم المدينة إلى إبنه وورد في الوثيقة أنها تعود إلى أكثر من (4000) أربعة آلاف عام. كما قدمت وثائق مملكة ميرا معلومات عن وجود طبقات إجتماعية مختلفة ضمن مجتمعها، وأشارت إلى طبقة الفقراء والمساكين، التي كان يُطلق عليها اسم "الموشكينوم". أما في مجال الحرف الصناعية أظهرت وثائق "ميرا" وجود (11) نوعاً من الزيوت، إلى جانب وجود مستودعات للثلج وهذا أمر في غاية التطور والرقي. كما كان في مدينة "ميرا" (10) أنواع من العطور. وأشار المؤرخ الفرنسي "جان بوتيرو"، إلى أنه في ورشات مدينة "ميرا" كان يصنع حوالي (600) لتر من العطور شهرياً وهي كمية كبيرة في ذاك الوقت، وكان القسم الأعظم من هذه العطورتصدر إلى المدن الأخرى. كما

وأشارت الوثائق على وجود (26) نوعآ من الحلي والمجوهرات، و(31) نوعآ من أواني الشرب، و(21) نوعآ من الألبسة الداخلية، كما إستخدم سكانها الستائر والبطانيات وأغطية الأسرّة.

ومن خلال التنقيبات الأثرية تمكن العلماء والباحثين، من إكتشاف ثلاثة قصور فوق بعضها البعض هي:

1- قصر المعبد:

أرجع العلمار تاريخه إلى (3000) الألف الثالث قبل الميلاد، وهندسته يشبه هندسة المعبد، ولهذا أطلق العلماء هذه التسمية عليه، وكان يستخدم للوظائف العقائدية والمدنية في أن واحد. ويوجد ضمن القصر بيت للعبادة. وفي وسط القصر يوجد باحة مربعة الشكل، طول ضلعها (10) أمتار، وجدرانها مزوقة

بالمحاريب، وإحتوت على منضدة إضافة إلى نذور، حوض للماء المقدس ومذبح. ويحيط بالباحة عدة غرف صغيرة الحجم وأخرى كبيرة. كما وعثر العلماء في الطرف الجنوبي للباحة على قلعة كبيرة، ولوحظ وجود ممر يحيط ببيت العبادة. يبدو أنه كان يشكل عقدة مواصلات تتفرع عنها الدروب إلى جميع جهات القصر، وعثر أيضآ في القصر على بقايا عمود خشبي من خشب الأرز.

2- قصر زميري ليم:

تم تدشينه حوالي (1800) قبل الميلاد، ولكن تاريخ إنشائه يعود إلى الألف الثالث قبل الميلاد، وإستمر قرون حتى دشنه الملك زميري ليم.

3- قصر ملكي:

عثر عليه أثناء التنقيب عن الأثار في الموقع، وهو قصر كبير ومجهز بجميع أجهزة الدولة والدواوين، ويشمل القصر الأقسام التالية: المدخل الرئيسي، الحي الشرقي من الباحة الرئيسة، الحي الغربي، جناح الاحتفالات والاستقبالات الملكية، جناح للملك والملكة وقاعة العرش، جناح للمدارس، جناح الموظفين، حي الأفران والمخازن، وهناك تشابه بينه وبين عمارة بلاد الرافدين.

"يمكننا إستنتاج ما يلي من وثائق مدينة "ميرا:

- مدى التطور الذي وصل إليه المدينة في ذاك الوقت، في المجال الثقافي، المدني، الإقتصادي، وهذا ما جعلها واحدة من المدن الأكثر تطورآ خلال تلك الحقبة الزمنية.
- حكمة حكامها ونصائحهم لأبنائهم بأن لا يتعجلوا الأمور، كي لا تكون النتائج سلبية وغير مقبولة.
- أبناء مدينة "ميرا" كانوا يبنون منازلهم من اللّبن (البلوك).
- حرص سكان المدينة على حياة مرفهة، وتحسين مستوى معيشتهم.
- وجود نقابات للعمال والحرفيين، إلى جانب وجود فرق موسيقية ترفيهية.
- إهتمام المدينة بسكانها، حيث أنه كان يتم عمل تقارير بصورة دورية عن الفقراء والمحتاجين.
- تتميزت الحياة الاقتصادية للمدينة، بالإنتاج الوفير وتلبية إحتياجات السكان من الزيوت والعطور، فكان لديها ما يقارب من (12) أثني عشر نوع للزيوت وعدة أنواع من العطور، وتصدير ما يزيد عن حاجة المدينة.
- إنتاج الزينة والحلي والزخارف لأهل المدينة.
- إشتهرت المدينة بصناعة الملابس، لسد حاجات ورغبات الناس.

ومما تقدم يتضح لنا، مدى المستوى الحضاري الذي وصلت إليه هذه المدينة الخورية – السومرية وعظمة الشعب الخوري سلف الشعب الكوردي الحالي.

إن مدينة "ميرا" الخورية – السومرية الأثرية، مرت عبر تاريخها الطويل بمراحل عديدة، منذ نشأتها نحو (4000) الألف الرابع قبل الميلاد، وحتى منتصف القرن (1800) الثامن عشر قبل الميلاد، ويمكن تقسيم ذلك إلى عدة مراحل:

مرحلة المدينة الأولى:

أُنشئت مدينة "ميرا" الخورية الأولى، نحو الألف الرابع (4000) قبل الميلاد، في هذا الموقع الجغرافي نظراً لأهميته بسبب وقوعه على طريق التجارة العالمية في ذاك الوقت، والأراضي الزراعية الخصبة المحيطة بالموقع، وكان لذلك الدور الحاسم في إختيار هذه البقعة الجغرافية لبناء المدينة الأولى، وتمكن أهلها من إستقدام مياه نهر الفرات عبر شق قناة مياه ربطت المدينة بالنهر، وإستُخدمت هذه القناة كميناء للسفن، ومد أهل المدينة بمياه الشرب وفي الري والنقل النهري معاً.

وبسبب وقوع هذه المدينة التاريخية تحت أنقاض المدن اللاحقة، التي بنيت فوقها، لقد تعذر على علماء الأثار كشف معظم أجزائها، وأظهرت التنقيبات مدى قوة وتحصين هذه المدينة وقد أحاط بها خندق دائري، لحمايتها من فيضانات النهر، يليه سور داخلي بسماكة (6) ستة أمتار لحمايتها من الأعداء

الغازين. وعثر الباحثين على إحدى بوابات هذه المدينة وعن شارع يصل بين هذه البوابة والقسم الأعلى من المدينة أثناء عملية التنقيب فيها، وعن بعض المنشآت المخصصة للأعمال الحرفية مثل: "مشاغل السباكة، النسيج، الفخار، الصدف، إضافة إلى بعض المنازل السكنية". لم يُعثر في هذه المدينة على أي معابد أو قصور، وكانت القطع الفنية الأخرى نادرة فيها.

ولو ناتي الى الاسم الجوتي او الكوتي ومن ان اتت هذه التسمية :

يرجع اسم كوتي وحسب المصادر والمراجع الأوربية و الروسية والأمريكية والأسيوية المتعلقة بالدراسات الميزوبوتامية والذي يعني الخبز-الرغيف الأبيض (KATE) والسومرية ،وحضارات بلاد ما بين النهرين ،إلى الاصل الكوردي والذي يعني فطيرة –كعكة، وكلمة كاته مشتق من الجذر(gatequ) المصنوع من القمح ،ويتطابق مع الكلمة الفرنسية والتي تعني القمح، الاسم الهندواوربي الاقدم لنبات القمح البري، وتعتبر وديان وسهول زاغروس الموطن الأصلي (kait) له، وينمو حتى الأن في زاغروس .

وفي اللغة الكردية توجد جميع الكلمات والمدلولات المتعلقة بالقمح والشعير وترجع مباشرة من خلال الاشتقاق إلى كلمة كاتا (قمح– kenm)،(مكان لحفظ التبن –القش– kadîn)،(آلة الدرس-kam (،(تبن– ka)

و معظم الدراسات الاركولوجية والانثربولوجية و الانثرولانجستيكس، تشير وتدل إلى أن أقرب الشعوب الحالية إلى هؤلاء المزارعيين الأوائل هم الشعب الكردي، فمن خلال الدراسات التي تناولت اللغة الكوردية وتعمقت في جذورها، نجد إنها اللغة المتطابقة تماماً مع لغة سكان ميزوبوتاميا الأوائل ، فصفات وأسماء النباتات والحيوانات والأنهار، وتسميات الأدوات التي كانوا يستخدمونها تطابق اللغة الكوردية ومفرداتها، والتي مازالت مستخدمة لدا الشعب الكوردي.

يرجع اسم كوتي وحسب المصادر والمراجع الأوربية و الروسية والأمريكية والأسيوية المتعلقة بالدراسات الميزوبوتامية والذي يعني الخبز-الرغيف الأبيض (KATE) والسومرية ،وحضارات بلاد ما بين النهرين ،إلى الاصل الكردي والذي يعني فطيرة –كعكة، وكلمة كاته مشتق من الجذر(gatequ) المصنوع من القمح ،ويتطابق مع الكلمة الفرنسية والتي تعني القمح، الاسم الهندواوربي الاقدم لنبات القمح البري، وتعتبر وديان وسهول زاغروس الموطن الأصلي (kait) له، وينمو حتى الأن في زاغروس .

تشكل جغرافية كوردستان الممتدة من الهضبة الايرانية شرقاً إلى سهول كيليكية والبحر المتوسط غرباً وعلى امتداد سلسلة جبال زاغروس وطوروس ، ومن بحيرة اورمية، ووان والبحر الأسود شمالاً إلى سهول دجلة والفرات جنوباً، أرض ميزوبوتاميا منطلق الحضارة البشرية الأولى حيث أرض الكوتيين المزارعين ومربوا المواشي الأوائل.

من سلسلة جبال زاغروس ووديانها و سهولها بنيت القرى الزراعية البدائية الأولى دجّنَت الحيوانات البرية "الغنم والماعز" في الكهوف والحظائر في السهول والهضاب ، لأول مرة في تاريخ البشرية في الألف الثامن قبل الميلاد من قبل الكوتيون حيث ظهر ولأول مرة المنجل المعكوف المشظى وظهرت أدوات درس القمح والشعير، من هنا ظهر الخبز والرغيف المصنوع من القمح والشعير، من أرض الكوتيون الأوائل أرض "أوم مانا ندا " بلاد الكوتيين –الكورمانج ،ولولو

وسيمور والسوباريين... ، أكتشف القمح البري ومنها انطلق إلى باقي اصقاع الارض

ورغم تعرض كوردستان أرض الكوتيين الأوائل لغزوات قبائل الأعراق الأخرى بما فيها الامبراطوريات والممالك التي استقرت على ارض "مانا" أو عبرت منها، لم تستطع افنائها عن الوجود حتى في العصور الإسلامية والمغولية .... بعض تلك الغزوات المدمرة حاولت أن تلغي حقيقة الحضارة الكوتية بكل تسمياتها ومراحلها ،وأن تفرض حضارتها الخاصة وتظهرها كوجه الحقيقة الوحيد .

الاكتشافات الاثرية في كل من(شانيدر وجرمو وزوي-جمي وتل حسونة وتل حَلف) وعشرات المواقع الأثرية (الألف التاسع والسادس قبل الميلاد) تشير إلى أن الكوتيين هم أول من بنوا هذه المستوطنات السكنية ومارسوا فيها نشاطاتهم من الصيد إلى الزراعة (القمح والشعير) وصناعة الفخار، والمنسوجات و تدجين المواشي "المعز الجبلي" والغنم البري(الكبش الجبلي) (pezkofi) ، وعمروا المساكن المصنوعة من الطوب (الطين والتبن)، ومارسوا طقوسهم وتقاليدهم في الاعياد .....والاحتفالات الموسمية والتي لازالت مستمرة عند بعض العشائر الكوردية (كوجرا و زنكنه

وفي العديد من المواقع والحفريات الأثرية التي قامت بها معظم البعثات الأوربية والاسيوية في كوردستان، تم العثور على بقايا أثار الإنسان القديم المزارع والتي تعود إلى بداية العصر الميزوليتي ، الألف العاشر قبل الميلاد، ففي الكثير من الكهوف والمغاور الجبلية ومنها كهف شانيدَر في منطقة برادوست في باشور كوردستان عثر على بقايا أدوات أثرية كانت تستخدم في الحياة اليومية، وتبيّن أن هذه الكهوف كانت تستخدم كمساكن وأخرى كحظائر للحيوانات المدجنة واخرى لحفظ المنتوجات والأرزاق ،ولازال بعضها تستخدم لأغراض مماثلة من قبل سكان تلك المنطقة، وهذا ما تحدث عنه كل من الأركولوجيين والمؤرخين(فون مولتكه، وكولبار، وي.م.دياكونوف، وكلياموف,.....) ،ويؤكد ويستنتج "ي.م. دياكونوف" بأن(أحفاد الصيادين الموستييرين في كوردستان بالذات -على ما يبدو- هم أوائل رعاة العالم) حيث وجدت في تلك المواقع الأثرية السالفة الذكر وغيرها العديد من الأدوات وبقايا عظام الحيوانات، والتي يظهر انها كانت مدجنة في المرحلة المبكرة من الحضارة الكوتية

(موقع جرمو وحسونة (10000-6000)ق.م)

الكوتيون الأوائل الذين استأنسوا الماشية ومارسوا الزراعة استطاعوا بناء القرى الزراعية والمستوطنات السكنية الأولى على امتداد السهول الجنوبية لزاغروس وطوروس، وعلى فترات ومراحل تاريخية متواصلة (حضارة حسونة وتل حَلف)الالف 8-6 ق.م، وكانوا أول من اخترعوا الري الاصطناعي في ميزوبوتاميا " الأركولوجي برايد وود".

وهذا يؤكد حقيقة أن أولى المستوطنات الزراعية التي بناها المزارعون ومربوا الماشية الأوائل في سهول دجلة والفرات هم من منحدري زاغروس القدامى الكوتيين ،الذين كانوا هم انفسهم بناة حضارة حسونة الواسعة الأنتشار (الالف 7-6ق .م) على ضفاف دجلة والفرات والتي تعد أساس كل الحضارات اللاحقة على جغرافية كردستان حيث شملت حضارة حسونة (نسبة إلى قرية تل حسونة الواقعة بالقرب من مدينة الموصل الحالية)روج آفاي كوردستان- شمال سوريا، وباشوري كوردستان حتى جنوب نهري دجلة والفرات في العراق .

مستوطنات " تل صوان ويريم تبه وضوغامي وعلي كوش ....) والتي عثر فيها على البقايا الفخارية وادوات الزراعة والنسيج) تدل على مدى الرقي الذي وصل إليه الكوتيين فطراز فخار الفرموز الكوتي في مواقع حضارة حسونة تدل على ان تطوراً تتدريجياً قد حصل في بنية القرى الزراعية الأولى لتصبح أعلى مرحل تطور حضارة حسونة، المرحلة اللاحقة لها العصر السومري "الحضارة السومرية " حيث يستمر الكوتيين من بين المجموعات البشرية " القبائل السامية" الاخرى والتي بدأت تندفع من الجنوب باتجاه الشمال نحو حوض دجلة والفرات (الهلال الخصيب وبلاد مابين النهرين) مع بداية الألف الرابع قبل الميلاد، في بناء المستوطنات الزراعية في الوسط والجنوب من بلاد مابين النهرين (لارسا, اريدو ,ايسين،اوروك...) والتي ستصبح مدنً في العصر السومري اللاحق

أما في روج آفا –شمال سوريا اتجه الكوتيين لبناء حضارة تل حَلف في الألف(6 ق.م) والتي هي صورة مطابقة لحضارة حسونة ، ولتصبح حضارة تل حَلف(الممتدة بين بحيرة وان إلى شمال سوريا) منطلقاً ومنبعاً للعديد من الحضارات التي ظهرت في سوريا فيما بعد، والتي تدافعت إليها القبائل الأمورية والكنعانية السامية مع بداية الألف الثاني قبل الميلاد

مدينة آفرين (ايفرين),(عفرين), الحورية الكوردية 6000 ق.م

آفرين مدينة حورية كوردية سكنها الحوريون الكورد منذ 6000 ق.م وربما أكثر من ذلك وجد اسم عفرين بصيغته الحالية في عدة مصادر اقدمها

معجم البلدان لياقوت الحموي، القسم الثاني، ص1800. وبذلك يكون أقدم ذكر لاسم عفرين بشكله الحالي يعود إلى عام 1085م ولكن لم يتم التطرق الى معناها

وهو اساسا تسمية اطلقت على النهر الذي يجري في تلك المنطقة، وأطلقت تلك التسمية على المدينة بعد تأسيسها في مطلع القرن العشرين وطبعا هنالك من يقول أن الفرنسيين هم من بنوا وأسسوا المدينة في عام 1925 م أثناء الاحتلال الفرنسي وطبعا هذا خطأ لان الفرنسيين بنوا في ايفرين سراي حكومي ومخفر للدرك وهذا يدل اصلا أن مدينة ايفرين كانت قائمة وموجودة ولو أردنا البحث عن اصول وجذور هذه المدينة اولا يجب ان نبحث عن اسم ايفرين عن معنى هذا الاسم ,آفرين كلمة كوردية بمعنى الخلق والعطاء. ونهر عفرين بمياهه المتدفقة كان ولا يزال مبعثاً للحياة ومنبعا للعطاء كان الحوريون الكورد قد أطلقوا على النهر صفة مانح الحياة والخصب آفرين، مثلما يسمون المرأة آفرات أي مبدعة الحياة. وكلمة آفرين عند شعبنا الحوري الكوردي وباللغة الحورية تعني الماء الأزرق.وذكرت مدينة آفرين في النصوص الآشورية القديمة بأسم آبري عام 876 ق.م , كما ذكرها المؤرخ اليوناني الشهير سترابون اسم نهر عفرين بنفس الصيغة آبري وكان ذلك في القرن الأول ميلادي ,وفي العهد العثماني أطلق عليها العثمانييون اسم كورداغ لأن اسمها في قديم الزمان حسب اعتقاد العثمانيين كان مرتبط بأسم جبل كورمينج,وفي ظل الأحتلال الفرنسي قسم الجبل الى قسمين قسم في سوريا والقسم الاخر الحق بتركيا وبعد الاستقلال تم تسمية المدينة آفرين بأسم عفرين. مرت مدينة آفرين عبر تاريخها بإمبراطوريات عديدة، منها مملكة ميتاني المملكة الحورية الكوردية والإمبراطورية الحثية الكوردية، والآشوريون، والساسانيون الكورد، ثم إمبراطورية الإسكندر المقدوني والسلوقيين، والإمبراطورية الرومانية والبيزنطية، وأخيراً الأمويون والعباسيون ثم الحمدانيون والسلاجقة، ومر بها الصليبيون، فالمماليك والعثمانيون.جميع من ذكرتهم كان يجعلونها مركز تجاري هام مما يدل على عراقة هذه المدينة .

ومن هذه المدينة العريقة آفرين ينحدر الملك ارتاتاما الحوري الكوردي والد الأميرة نفرتيتي (تاتوهيباي) وكان كرسيه الملكي في العاصمة الحورية الكوردية واشوكاني (سري كانيه) بعد التعريب رأس العين,والأميرة الحورية الكوردية هي زوجة الملك المصري أختانون أمنحوتب الرابع حيث كان ملك الاسرة الثامنة عشر,وبفضل الأميرة نفرتيتي الحورية الكوردية التي جلبت معاها الديانة الشمسية الى مصر القديمة أصبحت الديانة الشمسية هي السائدة في مصر القديمة حيث فرض الملك المصري أختانون الديانة التوحيدية لعبادة اله الشمس وأطلق عليه اسم الاله آتون,الاله الموحد للشمس.وطبعا مدينة آفرين وما حولها من مناطق غنية بالآثارات الحورية الكوردية والحثية الكوردية ولازال هنالك معابد قائمة لغاية هذه اللحظة لعبادة الشمس ومعباد للكورد الايزيدين والكورد الذردشتيين وهنالك آثارات سرقت وأخفيت عن الأنظار وبعض الآثارات نسبت الى قوميات آخرى وبعض الآثار تم ردمها وبناء قرى عليها او مشاريع زراعية او مشاريع معمارية .

تلف حلف مدينة كوزانا الحورية الخورية الكوردية أكثر من 8500 عام ق.م :

مدينة كوزانا(تل حلف) التي تقع في مثلث الخابور، وتعد واحدة من بين أهم المدن الحورية الخورية على الإطلاق ليس فقط في هذه المنطقة وإنما في كل كوردستان. وذلك لدورها الحضاري والثقافي الفريد من نوعه في تاريخ الشعب الكوردي والإنسانية جمعاء. وهي من الحواضر الحورية الخورية الأولى وتعتبر مهد إنطلاقة الحضارة الحورية الخورية وتبلور هوية الإمة الحورية الخورية. وتقع مدينة كوزانا(تل حلف) الكوردية جنوب غرب مدينة واشو كانيه (رأس العين) حوالي (2) كيلومتر، وتطل

مباشرة على نهر الخابور. أهمية هذه المدينة من الناحية التاريخية، والدور الحضاري والثقافي والإجتماعي الذي لعبته في تلك الحقبة الزمنية أي قبل الميلاد بنحو (8000) ثمانية ألاف سنة .ان تاريخها الحقيقي نجده عبر الوثائق التاريخية والإكتشافات الأثرية، وثبيت هويتها القومية الحورية الخورية – السومرية – الإيلامية – الكاشية – الميتانية – اليهيتية – الميدية – الكوردية

إن الكتابة والحديث عن مدينة كوزانا الحورية الخورية يختلف عن جميع المدن والحواضر الخورية الباقية. لأن مدينة كوزانا تعتبر مهد الإمة الحورية الخورية وثقافتها وتبلور هويتها القومية تاريخياً، وبالتالي هوية الشعب الكوردي الحالي كونه خلف الشعب الحوري الخوري الهوري – السومري – الميتاني – الهيتي – الميدي. ولهذا السبب هذه المدينة تختلف عن بقية شقيقاتها ويميزها عنها، وصبغت مدينة كوزانا كل الشعب الحوري الخوري وأحفاده من بعدها بثقافتها التي سميت بثقافة كوزانا، يقسم تاريخ كوزانا الى مرحلتين: مرحلة ما قبل ثقافة كوزانا، ومرحلة ما بعد ثقافة كوزانا نستطيع ان نقول ان مدينة كوزانا هي العاصمة الثقافية والحضارية للشعب الحوري الخوري الكوردي . يقول المؤرخ النمساوي فرديناند هنيربيشلر المختص بالدراسات الكوردية في كتابه (دي كوردن) الحقيقة أن الشعوب الكوردية هم القبائل البدائية الأولى التي قامت بحرث الأرض وزرع المحاصيل الزراعية، وأنهم موجودون في هذه الجغرافيا التي يعيشون عليها اليوم منذ وقتٍ لا يقل عن (10.000) عشرة آلاف عام قبل الميلاد، ذلك حسب المعطيات العلمية والأدلة الأركيولوجية التي عثر عليها العلماء، لا جدال فيه بإن الحضارة ولدت وتطورت في أراضي كوردستان القديمة، حيث يبدأ تاريخ الكورد قبل فترة طويلة من ولادة الإمبراطوريات القبلية .وهنالك من ينسب هذه المدنة الكوردية للآراميين فأود أن اقول أن الآراميون استولوا على هذه المدينة في 808 ق.م كما استولى عليها الآشوريون القدماء في عام 911 ق.م.اذن مدينة كوزانا مدينة حورية كورية والاستعمار يبقى استعمار ولو بنى الاف التماثيل والمعابد والقصور والحصون فهو ليس بصاحب الأرض بل مستعمر أجنبي لهذه الارض. مدينة كوزانا تنقسم إلى خارجية وداخلية الأولى محاطة بنظام دفاعي يشمل أسوار وأبراج تبلغ مساحتها 50 هكتار، ويتربع القصر على مساحة 5.1 هكتار فيما يعرف بالمدينة الداخلية. يحيط بالمدينة سور من الجهة الجنوبية، وسور آخر يفصل الحصن الموجود في الجزء الشمالي عن المدينة السفلى التي تضم معبد مبني على النمط السوبارتي .

أكثر ما يميّز ثقافة كوزانا هو «الفخار الحلفي»، والذي أنتجه خزفيون متخصصين، ويمكن الرسم عليه، وأحيانا باستخدام أكثر من لونين (يسمى متعدد الألوان)، وتميز بزخارف هندسية وحيوانية. وهناك أنماط أخرى معروفة من فخار حلف بما فيها غير الملون وخزف الطبخ وخزف بأسطح مصقولة. كان الهدف من إنتاج فخار حلف المدهون بألوان متعددة للمتاجرة به كبضاعة مميزة للتصدير. مع ذلك فإن سيطرة الفخار الملون المصنع محليا في كل مواقع حضارة كوزانا.كما امتازت مدينة كوزانا بصناعة الحلي والمعدنيات واشتهرت بزراعة المناطق القاحلة التي حولتها من اراضي قاحلة صحراوية الى اراضي زراعية خضراء.

لنرى صحة كلامي من هم أصحاب الارض حسب علماء الآثار والتنقيب :سكان كوزانا لم يكونوا آراميين ولا ساميين، بل شعوب ما قبل الساميين في شمال بلاد الرافدين,أصولهم خورية حورية عاشوا في قرى صغيرة، وعرفوا الزراعة المبكرة (قمح، شعير، عدس) وتربية الماشية. استخدموا البيوت الدائرية (تسمى بيوت خلايا النحل) من الطين واللبن برعوا في صناعة الفخار الملون بأشكال هندسية وزخارف نباتية تركوا لنا فخاراً يُعدّ من أجمل ما صُنِع في الشرق القديم ,الآراميون اتوا الى كوزانا في عام 1000 ق.م

فالحضارة تنسب الى أصحاب أهلها الشعب الحوري الخوري الهوري الميتاني الكوردي .

خريطة دولة أرض كوردســـــــــــــــــــــــــتان من وجهة نظري

في هذه الخريطة اشير الى ارض ارام وافصلها عن ارض الكورد والسبب ان الاراميين كانوا مزيج من بدو الشعب الحوري الكوردي امتزجوا بقوميات اخرى مثل القبائل السبئية اليمنية الاعجمية وبعض القبائل العربية, العربية هنا تعني سكان البادية والصحراء وليس بمعنى عرق او جنس لان العرب في قديم الزمان كانوا يرتبطون بمواقعهم الجعرافية بلاد الحجاز ونجد وباسماء قبائلهم العربية . ولذلك هم مزيج من القوميات وتسميتهم الى الاراميين حسب التوراة الى ارام ابن سام ابن نوح والمراجع الدينية لا تعتبر مرجع اكيد وصحيح لان الدين من المسلمات والمرويات والعنعنة وحسب العلماء الغرب ترجع اصولهم الى ملكهم ارام رصين الذي أتى الى أرض الكورد وتوحد مع القبائل البدوية الحورية الكوردية وبعض القبائل البدوية من بلاد الحجاز ونجد (العربية) والملك ارام رصين حكم الممالك اليمنية الاعجمية في القديم الزمان وكان في عام 732 ق م واستنادا للنقوش الآشورية والمسندية، فإن الآراميين الذين ورد اسمهم في التوراة والنقوش الآشورية هم جماعة قبلية سبأية طبعا من وجهة نظر الاشوريون القدماء قد عاشت في مدن كثيرة يدعى بعضها (مدن حزائيل/حاز ءيل) و(أرام صوبه)، وقد استخدمت التوراة للدلالة عليهم مصطلح (ארם/ إرم)، بينما استخدمت النقوش المسندية مصطلح (إل رم/ إيل رم/ إلرمي lrm)، أما الآشوريون فاستخدموا مصطلح (إرم Aram) للدلالة على جماعة قبلية (أي بدوية). هذا التماثل القوي في استخدام المصطلح نفسه، يؤكد لنا بشكل قاطع، أن المقصود بـ(الآراميين) الذين ورد اسمهم في النقوش الآشورية والتوراة والنقوش السبأية، الجماعة القبلية نفسها التي كانت أقوى قبائل التحالف السبأي المؤسس للمملكة الموحدّة. كانت مدن آرام (حاز/ حزئيل) من مدن مأرب. وحتى اليوم توجد بقايا قصر أثري يعود إلى حقبة المكاربة 850-650 ق.م يعرف بقصر ومدينة (حاز) في ضواحي صنعاء ، وسكانها من (إيل رم/ إيل رمي). وهؤلاء خاضوا معارك متواصلة ضد الآشوريين الذين أخضعوا معين الجوف (مصرن) وأخذوا الطاعة من اليهود، بعد أن أطاحوا بحكم الكاهن المحلي حزقيا. كما أنهم اصطدموا ببني اسرائيل وقاتلوا يهود الجنوب (يهود حمير).

A	ا	А	G	ک	Г	N	ر	H	U	و	Ö
B	ب	Б	H	ھ	h	O	و	O	Ü	وو	Y
C	ج	Щ	I	ی	Ь	P	پ	П	V	و	B
Ç	چ	Ч	Î	ی	И	Q	ق	Q	W	و	W
D	د	Д	J	ژ	Ж	R	ر	P	X	خ	X
E	ه	Ə	K	ک	K	S	س	C	Y	ی	Й
Ê	ی	E	L	ل	Л	Ş	ش	Ш	Z	د	З
F	ف	Ф	M	م	M	T	ح	T			

أصول وجذور الشعب الكوردي وماهو اسمه الحقيقي:

الشعب الكوردي ينحدر من جبال زاغروس وجبال طوروس وسلسلة جبال طوروس وشرق الاناضول وجبال امانوس (رامانوس) اذ يقول علماء الغرب بان هذه الشعوب انتقلت من الحياة البدائية الى حياة التحضر وهذا يعني ان هذه الشعوب كانت تسكن الكهوف وكانت حياتها بدائية جدا وعندما نزلت من الجبال الى السهول بدات ببناء القرى والمدن والقلاع والحصون وسوف اذكر المدن والقرى التي قاموا ببنائها لكن يجب ذكر المناطق التي استقروا بها اولا وهي تركيا وسوريا والعراق والاردن ولبنان وفلسطين واسرائيل والاردن وجزء كبير من ايران وصحراء سيناء في مصر والبحرين وقطر والكويت والامارات العربية وشمال المملكة العربية السعودية وهذه الدول كان يطلق عليها اسم الشرق الادنى وعندما جاء العرب المسلمون اطلقوا عليها اسم بلاد الشام .والان سوف اتكلم تاريخيا عن الشرق الادني ووجود الشعب الحوري الكوردي في الشرق الادنى وما يسمى عربيا ببلاد الشـــــــــــــام واضيف عليها كل من ايران وتركية وقطر والبحرين والامارات العربية وجنوب اذربيجان وجنوب ارمينيا وشمال المملكة العربية السعودية وسيناء اليكم الخريطة :

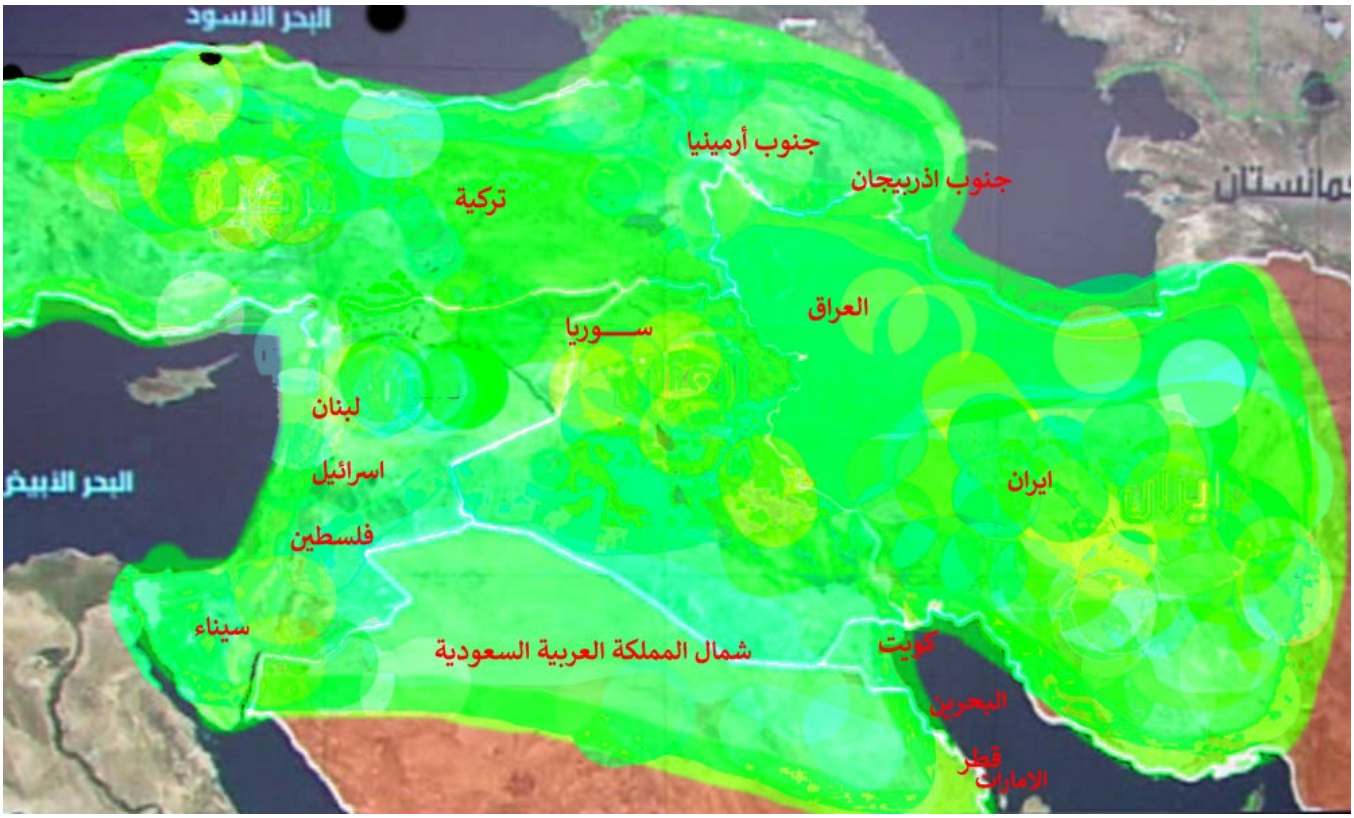

اللون الأخضر هو تواجد الشعب الحوري الهوري الميتاني الكوردي وطبعا هذة جغرافية ارض الكورد كاملة و من خلال بحوثاتي الطويلة . وحسب المصادر العربية وبالتحديد من ابناء حزب البعث العربي الاشتراكي وفي سوريا الكبرى (بلاد الشام) بالتحديد اذ قالوا هنالك مجموعات بشرعة تسمى بالحورية سكنت ببلاد الشام وهي سورية وتركية والعراق ولبنان وفلسطين والاردن واسرائيل وجزء كبير من ايران وشمال المملكة العربية السعودية ولم يذكروا البحرين وقطر والامارات العربية لاكثر من خمسة الاف عام وهذه الشعوب كانت تتكلم باللغة الحورية وهذه الشعوب لم يعد لها تواجد !! لكن الحقيقة هي هذه الشعوب امتداد لها هو الشعب الكوردي لأن الشعب الحوري الخوري الهوري الميتاني ينحدر من جبال زاغروس وسلسلة جبال طوروس وشرق الاناضول وجبال رامانوس.

وفي الحقيقة لم تكن اللغة حورية بل هي لهجة من الحورو اوراتية ولها لهجة اخرى تسمة الاوراتية وطبعا عد علماء الغرب بالتحديد علماء اللغات القديمة بانها هاتين اللهجتين هما لغتين لأن لهما ابجدية وعلى سبيل المثال اللغة الحورية كانت ابجديتها مسمارية ويجود آثارات تثبت صحة كلامي واسمها الابجدية المسمارية الحورية. لكن لنسرد لماذا هذه الشعوب اسميت بالحورية,المعروف عن الشعوب الكوردية الجبلية كانت تعبد عدة الهة ومنها اله الطقس والقمر والنجم والرعد واله العواصف واله الحرب واله الجمال واله الحب وبعدها بدأت بعبادة الشمـــــــــس فاطلق على الشعوب الكوردية ابناء الشمس او الشمسانيين نسبة لتقديس عبادة الشمس والاتجاه الى الشمس في الصلاة.لنذهب الى مصادر مصرية ماذا تقول:

لقد ظهرت الثورة الدينية في مصر في عهد أخناتون بعد زواجه المقدس من الاميرة الكوردية الميتانية نفرتيتي الجميلة,و كانت هذه الثورة شاملة وناجحة بنفس الوقت.لدرجة ان إيمان اخناتون المطلق بإله الشمس جعله يترك عاصمته "طيبة" ويبني عاصمة جديدة في مكان لم تدنسه عبادة أي إله من قبل .و جعل اخناتون عبادة إله الشمس مطلقة و وحيدة, تماما مثل ما كان عليه في الامبراطورية الميتانية بلاد زوجته الجميلة نفرتيتي ابنة الملك الميتاني (شاوشتاتار ومنهم من قال ارتاتام الاول), و بعد الزواج سمى أخناتون مدينته باسم مدينة الشمس ، حتى أن حب أخناتون الكبير لنفرتيتي صنعت لها عربة من الذهب كانوا يتجولون بها في مملكتهم ، وكان المسؤول الأمني لأخناتون اسمه (مامو).

(مامو كلمة كوردية تعني العم).!؟

كرس أخناتون حياته لعقيدته الجديدة والدعوة لها, في هداية شعبه ، وبدأ بإقامة معابد للدين الجديد، وأرسل جنوده وأتباعه يمحون أسماء وصور المعبودات القديمة من على الآثار القائمة ويحطمون تماثيلها في المعابد". و بدل هذا الفرعون الشاب امنوفيتس او (امنحوتب الرابع) أسماءه القديمة بأخناتون أي (إله قرص الشمس).

كان الكورد الميتانيين الذين حكموا شمال غرب سوريا خلال الآلف الثاني قبل الميلاد,يصفون الاله شمس " الإله العظيم رب السموات "لان منطقة شمال غرب سوريا و/ جبل الكورد / كانت ولفترة طويلة تحت نفوذ الكورد الحوريين (الهوريين) وكان إله الشمس هو الإله الشبه مطلق عند الكورد (الميتان هوريين) .

و كانت عبادة قرص الشمس دائما وابدا الإله الرئيسي في بانتيون الآلهة في الأمبراطورية الحثية الكوردية المجاورة والمعاصرة للفراعنة وتلقب ملوكهم بلقب قرص الشمس ونقشت صورهم وتماثيلهم على رؤوسها قرني ثور رمز القوة وبينهما قرص شمس معبودهم الأساسي ..و كانت عبادة قرص الشمس عبادة رئيسية في كل تفرعات أسرة الشعوب الهندو .اوروبية الأصلية ومنهم (الحثيون القدماء والعيلاميون والسومريون والحوريون والكاشيون والميتانيون) وغيرهم
لم تمنع صلة القرابة و الديانة المشتركة بين اجداد الشعب الكوردي من الاقوام الهندواوروبية وسكان زاغروس الاصليين ,من حدوث خلافات سياسية كبيرة بينهم وصراعات توسعية لممالكهم وتنافس على الحكم تصل احيانا كثيرة الى درجة الحروب والاقتتال فيما بينهم.حيث ظهر تنافس قوي بين الامبراطورية الحثيية(الخاتيين)الاريين, في الاناضول شمال كوردستان و (المملكة الميتانية الهورية) على مناطق شمال سوريا و خاصة المنطقة الشمالية الغربية، وكان الحثيين يحاولون دوما الوصول إلى مملكة (آلالاخ) وممالك (حلب وكركميش)، و ايضا كانت هناك محاولات آشورية للتخلص من حكم (الميتان الهوريين) ، بالاضافة الى محاولات الفراعنة المصريين في مد نفوذهم باتجاه الشمال.لذلك قامت المملكة (الميتانية الهورية) بعمل دبلوماسي لدرء خطر الطامعين, فقامت بعقد معاهدة سلام مع المصريين في عهد تحتمس الرابع /1400 – 1390 ق.م/ وتوطيد العلاقات أكثر بعقد مصاهرة بين الميتانيين والمصريين. توجت بالزواج المقدس بين الأسرتين المصرية والميتانية ، وذكر بعض مقاطع الرسالة التي حملتها نفرتيتي معها إلى مصر بأنها بعد الزواج لعبت نفرتيتي دورها في بلاد الفراعنة ، وبخاصة حول نقلها عقيدة إله الشمس الميتانية إلى بلاد الفراعنة ، إذ تؤكد بعض الرقم الأثرية التي عثرت عليها في تل العمارنة في مصر على أن (تتوخبا (نفرتيتي) ابنة الملك الميتاني شاوشتاتار نقلت طقوس عبادة إله الشمس من ميتاني في شمال سوريا إلى الديار المصرية في الفترة الفرعونية.
هناك ادلة كثيرة تؤكد على انتماء اخناتون للهكسوس(الكاسيين) سكان زاغروس الاصليين الملقبين بالملوك الرعاة, الذين ادخلوا العربات الحربية والاحصنة الى مصر, وحكموا مصر حوالي 300عام.
أكدت الدراسات الحديثة التي تلقي الضوء على هياكل ومومياات لفراعنة واسر ذات مواصفات أنتربولوجية هندواوروبية إضافة على مومياات ذات المواصفات النوبية والتي أكد عليها المختصون إلى إعادة تشكيل جمجمة أخناتون عن طريق !.استخدام الكمبيوتر والتي تأكد منها أن شكل الجمجمة ومقاييسها هي مقاييس هندواوروبية حسب دير شبيغل الألمانية
يذكر الدكتور احمد خليل في دراسة السيسولوجية الكوردية ,انه منذ الألف الثالث قبل الميلاد، ونتيجة للصراعات على ذينك المحورين، وربما لأسباب مُناخية أيضاً، انتشرت الأقوام الآرية جنوباً باتجاه شبه القارة الهندية، وشهد القرن الثامن عشر قبل الميلاد هجرات آرية واسعة باتجاه الغرب، فاستقر الخاتيون (الحثيون) في آسيا الصغرى، والحوريون (الخوريون) في المناطق الشمالية الغربية من نهر الفرات، والكاسّيون (الكاشّيون) في مرتفعات بلاد النهرين، ووصل فريق منهم إلى البلقان، عبر الدوران حول البحر الأسود، أو عن طريق البوسفور والدَّرْدَنيل، ونزل بعضهم في مناطق من سوريا وفلسطين، وبعد أن استقروا فيها بعض الوقت وامتزجوا بأهلها، اتخذ هذا المزيج طريقه غرباً، واحتلوا مصر، وعُرفوا باسم (الهِكْسُوس).
يقول العالم (ادوار ماير)بأن الكاشيين يمتون بصلة قرابة للحثيين ويتكلمون اللغة الهندو – أوربية القريبة من الحثية والعيلامية, وتؤكد المصادر التاريخية بان موطن الكورد الكاشيين هي منطقة جبال زاغروس وامتدادها في جبال آسيا الصغرى في شمال كوردستان الموجودة فيما يسمى بتركيا اليوم، وانهم من الشعوب الهندو- اوربية ومن أقرباء الحثيين الآريين الذين سكنوا بدورهم في مناطق الأناضول الحالية في شمال كوردستان ومن هنا كان التعاون بين هؤلاء الاقرباء (الكاشيين والحثيين) ضد السومريين الذين نزلوا من جبال زاغروس في كوردستان منطقة (ايلام) موطن الكورد(الفيليين) حيث جلبوا معهم فنونهم وثقافتهم وعلومهم و بنوا حضارتهم الجديدة سومر.
هناك حقائق كثيرة تؤكد صلة القرابة بين الكورد الكاشيين او (الكاسيين) و (الخاتيين) الحثيين, ومنها ان الكاسيين كانوا !.يتكلمون اللغة الحثية الهندو اوروبية الآرية.كما يؤكد علماء التاريخ واللغات
لقد قدم الكاسيين في بداية عهدهم إلى بلاد السومريين سلمياً, وعملوا اجراء عند السومريين المزارعين بسبب الفقر , ولذلك سماهم السومريين بـ(الكاسيين- كاسي) أي الفقراء باللغة السومرية،و بعد غزو الخاتيين (الحثيين) للسومريين قويت شوكة الكاسيين و ضعفت قوة السومريين.
والامر الثاني و الاهم على صلة القربى القوية بين الكورد الكاسيين والحثيين,هو انسحاب(الخاتيون) الحثيون السريع من بلاد السومريين ,وتسليم الحكم للكاشيين(الكاسيين) الذين شكلوا طبقة كاشية حاكمة في بلاد سومر. و تؤكد المصادر التاريخية بان سومر ازدرهرت في عهد الكاشيين ازدهاراً كبيراً, بخلاف ما يقوله البعض من أنهم كانوا همجاً وهي صفة يعتقد أن السومريين الصقوها بهم لانهم استولوا على حكمهم. ولهذا السبب طلبت نفرتتي في رسالتين عثر عليهما في حاتوشا(هاتوسا) عاصمة الحثيين في الأناضول شمال كوردستان, موجهتان إلى (شوبي لولوما) ملك الحثيين,تطلب منه أن يرسل أحد أبناءه لتتزوجه قائلة له (إنها لاتجد في مصر كلها من هو جدير بأن يكون زوجا لها) لقد كانت نفرتتي تقصد من هذه الراسالة أنها تريد زوجا حثيا لا يختلف عنها عرقيا (اريا) و دينيا يقدس(الشمس) ولا شك أنها وزوجها المتوفى أخناتون يمتون بصلة ما إلى الحثيين نجهل تفاصيلها بدقة, و لكن يمكننا تفسير مغزى الرسالة بانها محاولة الانقلاب الديني بالصراع على العرش الفرعوني بين أسرة حاكمة من اصل (هندواوروبي) وهي التي قامت بالثورة الدينية عبادة قرص الشمس بما يتناسب مع معتقداتها مثل هذا التحول الذي اضر بالكهنة القدماء فألبوا الشعب المصري ضد الفرعون الجديد وقاموا بقتله بسبب ما فقدوه من امتيازات .

لقد تم العثور على تماثيل كثيرة في غرب كوردستان للإله شمس بشكل مجنح أي الإله الصقر ، و في تل العطشانة الحالية التي كانت تسمى(آلالاخ) في العهد الهوري ، عثر على تمثال للإله شمس المجنح وأيضاً في تل عيندارة الأثري الذي يقع إلى الجهة الغربية من جبل ليلون حوالي /5 كم/ عثر على الإله شمس المجنح.و في آثار منطقة جبل الكورد (عفرين) وخاصة المنطقة الجنوبية الشرقية (جبل ليلون) الكثير من الأبنية والمعابد القديمة التي تعود لفترات ما قبل الميلاد منقوش علي نجفاتها أقراص الشمس ومنها معبد ازداهي يعود إلى فترة ما قبل الميلاد و على نجفته قرص شمس وصليب متوازي الأطراف تشير الى الجهات الاربع عند الكورد الازداهيين .و يشير الباحثين بأن أغلب الكنائس التي بنيت في منطقة جبل ليلون منذ القرن الثاني الميلادي وحتى القرن السابع قد بنيت على أنقاض معابد وثنية وعلى الأرجح كانت معابد ازادهية.و تم العثور في قرية(خراب شمس) شرق قلعة سمعان و قرية (براد) الأثرية على معبد ازداهي تحتوي على أقراص الشمس , وهذا دليل على أن عبادة إله الشمس كانت منتشرة حتى القرون الأولى من الميلاد ، لأن هذه المنطقة أي شمال غربي سوريا / جبل الكورد / كانت ولفترة طويلة تحت النفوذ الحوري (هوري) وكان إله الشمس هو الإله الشبه مطلق عند (الميتان هوريين) . الذين كانوا يحكمون من جبال زاغروس شرقاً حتى البحر الأبيض المتوسط غرباً,و لم يحتكروا عبادة إله الشمس ضمن حدودهم الجغرافية ، بل أرادوا له الاتساع الشاسع و في الكثير من الأحيان نرى بأنهم حاولوا ادماج كل الآلهة في إله الشمس .

إن وجود معابد الكورد الازداهيين منذ الاف السنين وحتى اليوم في جبال كوردستان و منطقة جبل ليلون في عفرين تدل على أنهم السكان الاصليين للمنطقة.و للشمس مكانة خاصة عند الكورد الازداهيين , حيث قبلتهم هي الشمس التي هي نور الله , يتوجهون نحو المشرق , ويدعون قبل طلوع الشمس ويرتلون بعد طلوع الشمس , ثم يرتلون بعد غياب الشمس , ومازالت كل هذه الأدعية والتراتيل بلغتهم الكوردية منذ الاف السنين وحتى يومنا هذا ولم تتغير.

وما زال الكورد في منطقة جبل الكورد يقسمون بالشمس حيث يقولون :

(Bi. ve.roje) وحق الشمس"وهذا القسم موجود لدى عموم الشعب الكوردي في كافة اجزاء كوردستان" معناها .

بقيت علاقات القربى و الارتباط و الاحتكاك واحيانا الحروب بين الكورد القدماء من سكان زاغروس الاصليين من الكاسيين و الحثيين و السومريين و الحوريين، والميتانيين، والجوتيين، والهوريين, والسوبارتيين، والميديين) وغيرهم, حيث شكلوا نتيجة هذه العلاقات والاختلاطات أسلاف الشعب الكوردي الحاليين المزيج من هؤلاء الاقرباء الزاغروسيين الاصليين و القبائل الهندو اوروبية.و بعد انتصار الكورد الميديين على الاشوريين عام 612 ق.م.قاموا باستعادة بلاد أجدادهم الهوريين والميتانين وبلاد ما بين النهرين, بل كافة أنحاء كوردستان وكبادوكية (مناطق الحثيين) في أواسط الأناضول حتى البحر الأبيض المتوسط غرباً , حيث تشكلت الامبراطورية الميدية العظيمة عام 605 ق.م .

تم الاعتماد على المصادر التالية

جبل ليلون(شيراوا)في مرآة التاريخ (دراسة جيولوجية تاريخية جغرافية اجتماعية موثقة) تأليف مروان بركات

الامبراطورية الميدية محمد أمين زكي

الثقافة الإسلامية . نشرة غير دورية تصدر عن المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية في دمشق . العدد 94

نيسان أيار حزيران 2004 مقال للدكتور . لبيب بيضون . الزلازل وآثارها ص 147 .

جرنوب فيلهلم . الحوريون تاريخهم وحضارتهم . ترجمة وتعليق . د فاروق اسماعيل الطبعة الأولى . دار جدل حلب سورية .

قناة العربية – برنامج تاريخي حول أخنتون ومدينته الذهبية عام 2005 .

(مامو) كلمة كوردية صرفة وتعني (العم) بالعربية – 2

هـ. ج. ولز: معالم تاريخ الإنسانية، ج 2، ص 308. محمد بَيُّومي مَهران: تاريخ العراق القديم، ص 296. جمال رشيد (أحمد: ظهور الكورد في التاريخ، ج 2، ص 233- 34. أحمد فخري: دراسات في تاريخ الشرق القديم، ص 208).

كاردوخ ميردرويش

واود ان اتكلم في البداية عن القوميات الآخرى التي تنسب لها الارض :اولا الاهم وهم الآشوريون,لو بحثنا حول وجود الشعب الاشوري وهل هذه اراضيه وهل هو من اصحاب الارض وهل كان هنالك شيء اسمه ارض اشور؟ من المعروف ان الشعب الاشوري القديم هو شعب مهاجر من اثيوبيا الى ارض العرب شبه الجزيرة العربية وكانت تسمى ببلاد الحجاز ونجد وتسمية العربية ظهرت لاحقا وعندما نرجع الى المؤرخين العرب وبعض المؤرخين الغرب ماذا قالوا عن هذه الشعوب (الآشورية) القديمة وماهي هي أصولها وجذورها: الآشوريون القدماء من الأقوام الجزرية التي سكنت في (شبه الجزيرة العربية) بلاد الحجاز ونجد ومع الزمن أصبح اسمها ينسب للشعوب السامية .لكن ماهي الحقيقة الأصح بالنسبة للآشوريون القدماء بالحقيقة هم قبائل اثيوبيا مهاجرة من اثيوبيا الى (شبه الجزيرة العربية) بلاد الحجاز ونجد وكان اسم هذه القبائل أفور أو أقور وكانت لغتهم اللغة الجعزية التي يعتبرها العلماء لغة سامية جنوبية واللغة الجعزية تنحدر او تنبثق او تشتق من اللغة الحميرية التي ظهرت في اثيوبيا وعندما هاجرت هذه القبائل الافورية أو الأقورية الى (شبه الجزيرة العربية) بلاد الحجاز ونجد غيروا لغتهم الأم واستخدموا اللغة الجزرية وعندما استوطنوا في مملكة سوبارتو الكوردية

استخدموا بعد تاسيسهم لمملكتهم اللغة الآرامية المشرقية التي هي اللغة الام للغتهم الأصيلية ألا وهي الجعزية الحميرية وهجرتهم كانت الى ارض الكورد السوبارتية في عام 2000ق م ومنهم من قال في عام 3000ق م وعندما أسسوا مملكتهم تم الاختلاط والاندماج مع شعوب المنطقة مثل الشعب السوبارتي الكوردي والحوري الكورد والحثي الكورد وتم أخذ الاله أســــــــور السوبارتي الكوردي وهو أسم من اسماء الهة الشمس وحولوا الأسم الى الاله آشــــــــور وجعلوه الاله الخالق لكل شيء وبدؤا بعبادة هذا الاله الجديد وبعد فترة زمنية قاموا بتأسيس أمبراطوريتهم الآشورية على حساب الشعب الكوردي وأرض الشعب الكوردي ويقول معظم علماء الغرب بأنهم عند تأسيس أمبراطوريتهم كانوا مزيج وخليط من الحوريين والحثيين والسوبارتيين .

نبذة تاريخية عن الكورد والآشوريين والعلاقة بينهم الآشوريون
(Subartu سوبارتو) السوباريون وهجرة أقوامٍ سامية الى بلاد السوباريين
نظراً لِلعلاقة الوثيقة بين أسلاف الكورد (السوباريين) وبين الآشوريين، ينبغي التعرّف قليلاً على السوباريين كمدخلٍ للحديث عن الآشوريين , وسوف اتكلم عن السوباريين وبعد ذلك نبدأ بِالحديث عن العلاقات التي تربط بين هذين الشعبَين وسوف اعطي نبذة مختصرة عن المملكة الآشورية ومراحل نشوئها وفترات حكمها.

يذكر مؤرخون كثيرون بأن السوباريين هم من أسلاف الكورد، حيث يشيرعلماء التأريخ والأجناس البشرية الى أنه منذ أقدم الأزمنة التأريخية، كانت بلاد (سوبارتو) يسكنها شعب آسيوي يشترك أفرادها في العرق والدين واللغة والثقافة التي كانت تميّزهم عن الشعوب الأخرى. من الجدير بالذكر أنّ أشهر الأقوام التي كانت تعيش في وديان جبال زاگروس وطوروس، هي السومريون والسوباريون والإيلاميون والگُوتيون واللولوبيون والكاشيون والخوريون (الهوريون).
الجبلية مثل أسلاف الكورد (الگوتيين) و يذكر (الكاشيين).و السوباريين لم يكونوا شعباً (Gelb گلب) الباحث الامريكي هذا يعني أن السوباريين هم من أسلاف الكورد والذين سامياً و وأنهم أسلاف الكورد (الخوريين) ينحدرون من السوباريين كانوا يعيشون في وديان سلاسل جبال زاگروس وطوروس. من جهة أخرى، يقول السير سدني سميث بأن ما حصلنا عليه من معلومات عن كوردستان حتى الآن تدلنا مما لاشك فيه أنه كانت في العهود القديمة منطقة تحدها من الشمال بحيرة وان ومن الغرب وادي الخابور ومن الشرق كركوك ومن الجنوب بلاد بابل، وكان يعيش في هذه المنطقة قوم يُسمّى (شوباري).

يذكر (هيرزفيلد) بأن سكان بلاد سوبارتو لم يجرِ عليهم تغيير إثني، بل جرى تغيير أسمائهم، حيث أن إسم (الخوريين) حلّ محل إسم أغلب سكان (سوبارتو) بعد عصر حمورابي. يضيف هيرزفيلد بأنه يظهر من نصوص آثار منطقة (بوغاز كوي) التي ترجع تأريخها الى ما قبل سنة 1600 قبل الميلاد، بأن الحثيين كانوا يُسمّون لغة بلاد سوبارتو ب(خوريلي) وسمّوا اللغة الأكدية ب(بابيبيلي) وهو الزمن الذي يسبق ظهور مدينة(كيش) بابل.

أستاذ التأريخ القديم في جامعة هارڤارد الأمريكية يؤكد على كون (Mehrdad Izady مهرداد إزادي) كما أنّ البروفيسور الكورد هم أحفاد السوباريين، حيث يذكر بأن أقدم عشيرة كوردية باديناية هي عشيرة الزيبار وأن هذه العشيرة تنحدر من السوباريينd. في هذه المنطقة الواقعة في شمال مدينة أربيل، تمّ العثور على أنقاض مدرسة لتعليم الأطفال التي يعود تأريخها الى العصر السوباري، وعلى قرميدات عليها دروس للأطفال والشباب في علوم الحساب وجداول الضرب والمعاجم. كما تم إكتشاف كُتب عديدة و رسائل كانت عبارة عن صكوك وقيود ومسائل رياضية وفلكية و نصوص تأريخية في هذه المنطقة.

يذكر الأستاذ اسكندر داود أن السوباريين كانوا من أهم و أقدم شعوب المنطقة1. كما يقول الدكتور نعيم فرح أيضاً بأن السوباريين (الشوباريين) هم أقدم الأقوام التي سكنت في شمال بلاد ما بين النهرين وسُميّت تلك المنطقة ب(بلاد شوبارتو او سوبار)2. كما أنّ الدكتور عبد الحميد زايد يذكر أن إسم (سوبارتو) كان يُطلَق على المنطقة الممتدة من نهر دجلة إلى جبال زاگروس، وأن السوباريين كانوا شعباً جبلياً، لا يمتّون للعرق السامي، قاموا بتأسيس مملكتهم في القسم الشمالي من ميزوپوتاميا، وهذه المملكة كانت تضمّ المنطقة التي عُرفت فيما بعد بإسم (بلاد آشور)3.

في النصوص المسمارية المختلفة بصيغ عديدة مثل سوبارتو، سوبار، (Subartu سوبارتو) ورد إسم بلاد السوباريين سوبير، زوبار، شوبارتو، شوبور...الخ. كانت بلاد سوبارتو تتألف من المناطق الجبلية العالية التي دوّنت من قِبل السومريين بإسم (سوبير). ظهر إسم (سوبارتو) في أقدم صيغة جغرافية سومرية بشكل (سوبير) في لوحة أثرية سومرية التي يرجع تأريخها الى زمن (لوكال – آني – موندو) حاكم مدينة (ادب) في الربع الأول من الألف الثالث قبل الميلاد، حيث تم تدوين الإسم الى جانب (إيلام وماراهشي وگوتيوم وآمورو وسوتيوم). في سرد أسماء البلدان التي غزاها سرجون

الأكدي الكبير، يشير نص مسماري الى حدود تلك البلدان. فيما يخص حدود بلاد سوبارتو، جاء في النص المسماري المذكور أن بلاد سوبارتو كانت تمتد من (إيلام) الواقعة في شرق كوردستان الحالي الى جبال الأرز (جبال الأمانوس). كما يذكر بعض النصوص الأكدية أن (سوبارتو) كانت تضم شرق كوردستان الحالي والجزيرة الوسطى والعليا وسوريا الحالية، ممتدةً الى حدود دولة إسرائيل الحالية، وكانت بلاد سوبارتو تضم أيضاً قسماً من أرمينيا وبلاد الأناضول.

من جهة أخرى، يذكر الدكتور جمال رشيد أحمد أن التسمية الآشورية ل"سوبارتو هي شوبارو و شوبريا وأنه ظهر مفهوم هذا الإسم بشكل (علياتم) في النصوص الأكدية و الآشورية وتغيّرَ المصطلح الى "كوهستان - قوهستان في العصر المبكر للإسلام و تمّت ترجمته الى بلاد الجبل و التي شملت مناطق واسعة من أذربيجان و كوردستان، و من جبال البزر جنوب بحر قزوين، متخللةً جبال زاگروس وطوروس وممتدة الى البحر الأبيض المتوسط و كذلك أرمينيا. كما أنّ الحثّيين أطلقوا مصطلح (كور أوگو) على بلاد (سوبارتو) والذي يعني (البلاد العليا) و التي قصدوا بها المناطق الواقعة بين جبال طوروس و نهر هاليس (خالص).

هناك أدلة كثيرة على أن الآشوريين هاجروا الى بلاد (سوبارتو) منذ حوالي سنة 2000 قبل الميلاد وعاشوا هناك في ظل الحكم السوبارتي، ثم تغلّبوا على السكان الأصليين، وسيطروا على البلاد، وأسّسوا فيها مملكة آشور، فعُرفت تلك المنطقة بعدئذ بإسم (بلاد آشور)، حيث يقول الأستاذ حازم هاجاني بأن مملكة سوبارتو كانت محصورة بين جبال زاگروس من جهة الشرق ونهر الخابور من جهة الغرب ولذلك كانت سوبارتو تُطلق على المنطقة الاشورية وأن الاشوريين إستقروا في هذه المنطقة في أوائل الألف الثاني قبل الميلاد عندما هاجرت قبائل سامية من الجنوب الغربي الى الشمال وتوغلت في منطقة ما بين النهرين وإستقرت هذه المجموعة في جنوب كوردستان الحالي في البقعة الممتدة على طول ضفة نهر دجلة اليمنى بين الموصل وشرقاط وكانت هذه المنطقة تُعرف بإسم سوبارتو. هكذا فأن تأريخ أسلاف الكورد السوباريين يمتد إلى عصور سحيقة في القِدم.

كما أنّ الدكتور محمد بيومي مهران، يذكر أنّ الآشوريين لم يهاجروا الى أرض خالية، بل نزحوا الى بلادٍ كانت تسكنها أقوام آخرى، والمعروفة منها هم (السوباريون) الذين كانوا يعيشون في المنطقة الممتدة من نهر دجلة الى سلسلة جبال زاگروس.

يذكر الأستاذ طه باقر أيضاً بأنه في أواخر الألف الثالث قبل الميلاد، هاجر قسم من الأقوام السامية من جنوب بلاد ما بين النهرَين الى بلاد سوبارتو (جنوب كوردستان الحالي) وتأثروا بحضارة السوباريين من لغة ودين وعبادة الآلهة وإقتبسوا منهم الطقوس الدينية وأسماء بعض المواقع. كما يذكر العلّامة محمد امين زكي أنّ بلاد آشور كانت حتى حوالي سنة 1100 قبل الميلاد، مؤلفة من عدة دويلات ضعيفة يتحكم بها أسلاف الكورد الزاگروسيين، حيث حكم الميتانيون بلاد آشور لفترة طويلة من الزمن.

يذكر (هاري ساغز) أن سرجون الأكادي الأول (حكم بين سنة 2350 – 2294 قبل الميلاد) هاجم منطقة كانت تُدعى (سوبارتو)، وكان هذا الإسم يُطلَق على الأراضي الشمالية في شرق سوريا، وكان الجزء الأوسط منها يدعى (آشور)، وكان هذا الجزء على هيئة مثلّث يقع بين نهر دجلة ونهر الزاب الأعلى ونهر الزاب الأسفل.

يقول الدكتور عامر سليمان والدكتور احمد مالك الفتيان أنّ إسم آشور لم يكن معروفاً في شمال بلاد ما بين النهرَين قبل الألف الثالث قبل الميلاد، بل كان يتم إطلاق إسم (السوباريين) على السكان القاطنين في تلك البلاد التي كانت يُطلق عليها إسم (سوبارتو)، وعند هجرة الآشوريين إلى شمال بلاد ما بين النهرَين، غَلَب إسمُ الآشوريين وبلاد آشور، وإنصهربعض الآشوريون مع السوباريين

والآن سوف اسرد كيف قام الانكليز بالتزوير والتحريف ضد الشعب الكوردي وجذوره .

أصدر لايارد سنة 1849م كتابه "بقايا نينوى أو البحث عن نينوى

وحاز الكتاب على شعبية واسعة في انكلترا، ولقي تجاوباً عميقاً في نفوس النساطرة

ثم قامت مجلة الشهر الجديد اللندنية

بنشر مقال في عددها رقم (87–344،1849م)، قالت فيها إنه يجب إنقاذ المسيحيين النساطرة ذو الماضي المجيد الذين هم أحفاد الآشوريين العظام، ومنذ ذلك الحين بدأت بريطانيا اهتمامها إلى النساطرة الآشوريين، (الآشوريين في التاريخ، إيشو مالك خليل جوارو ص153).

في 11 نيسان سنة 1852م قدَّم عالم الآثار الانكليزي هنري كريسوك رولنصون بحثاً إلى الجمعية الآسيوية الملكية بعنوان تاريخ آشور المستقى من الكتابات التي اكتشفها لايارد في نينوى، وبين (1854–1855م) وصلت إلى بريطانيا نحو (25000) قطعة أثرية من التي اكتشفها لايارد، وأحدث وصول هذه الكمية ضجة شعبية واسعة في انكلترا ألهمت خيال الناس،وهذه الاثارات ليست اشورية وانما كوردية ميدية وحورية ميتانية وكاشية وسوبارتية فالمتدينون اليهود أعجبوا بها,واردوا ان يثبتوا صحة كتابهم المقدس بعد أن اوجدوا التشابه بينها وبين ما ورد في الكتاب المقدس عن الآشوريين، وأنها جاءت شاهداً مُبيناً على صحة الكتاب المقدس، وأصبحت تُنشر الاكتشافات الآشورية مقرونة بآيات من الكتاب المقدس، ومن جهة أخرى جعلت هذه الآثار المسرحيات والقصائد والأساطير عن بلاد آشور صورة حقيقة على أرض الواقع، وصارت بلاد آشور موضوع الإنشاء المُفضَّل لطُلاب المدارس في انكلترا ومادة دسمة للكُتّاب وراح قسم من الشعراء مثل ولتر سافج لاندر يتغنى بليارد واكتشافاته ويقول: سترتفع أغنيتي، سترتد في خرائب نينوى، لايارد! يا ذاك الذي أخرج المدن من التراب..الخ، وانتشرت القصص التي تتحدث عن قوة وشقاوة بابل وآشور مثل مغامرات حجي بابا لجيمس موريير وكتاب تسليات الليالي العربية (مأخوذة عن ألف ليلة وشهرزاد) وقصيدة الشاعر جورج بايرون (1788–1824م) المنتشرة في انكلترا آنذاك بعنوان هجوم سنحاريب التي تقول إحدى أبياتها هجم الآشوري كما يهجم الذئب على القطيع وغيرها.

أهم الذين روجوا للاسم الآشوري هو وليم ويكرام (1872–1953م) الذي أرسله رئيس أساقفة كارنتربري سنة 1898م، وبقي هناك 24 سنة،

عدَّ ويكرام في كتاباته أن النساطرة هم أحفاد الآشوريين القدماء سالكاً طريقة الدكتور غرانت التي عدَّ فيها أن النساطرة هم أحفاد الأسباط العشرة من اليهود المسبيين إلى آشور، واستدلَّ على ذلك بمقارنة صور الإنسان الآشوري القديم على الألواح الأثرية وبين ملامح أحد كهنة النساطرة بلحيته في الوقت الحاضر، وعلى لغة وتقاليد النساطرة وغيرها، والمهم أن ويكرام لم يستعمل الاسم الآشوري للدلالة على النساطرة قبل بداية الحرب سنة 1914م، باستثناء كتابه أعلاه بل كان يستعمل دائماً الاسم النسطوري والسرياني وأسماء العشائر مثل التياريين وجيلويا، ويُسمّي قراهم بالمسيحية أو النسطورية، وعدَّ أن الكنيسة النسطورية هي سريانية شرقية أساساً، وهذا اللقب أسنده لها مسيحيو أنطاكية والقسطنطينية ليميزوا منطقتهم في مملكة الساسانين عن الإمبراطورية الرومانية. (ويكرام، مهد البشرية أو الحياة في شرق كردستان ص 68،70،94،100،168، 1920/219م)، ويجب ملاحظة أن اسم الكتاب شرق كوردستان وليس آشور، وفي هذا الكتاب لم يستعمل ويكرام الاسم الآشوري في الفصول الستة عشرة الأولى التي نُشرت سنة 1914م، بل استعمل الاسم النسطوري مئات المرات بما في ذلك قوجانس والعمادية معقل القبائل النسطورية، وينطبق هذا على صور الكتاب إذ أن صور الفصول الأولى لا تحمل الاسم الآشوري بينما الفصول الأخيرة تحمل ذلك، والسبب سياسي وهو وقوف النساطرة إلى جانب الانكليز في الحرب ولذلك بدأ ويكرام يستعمل الاسم الآشوري بشكل مُركّز للدلالة على النساطرة في كتابه "حليفنا الصغير The smalles ally سنة 1920م، مقتبساً التعبير من رئيس أساقفة كارنتربري Randall Davidson (1903–1928م) الذي استعمله إبان الحرب في خطابه أمام مجلس العموم البريطاني حيث استعمل تعبير (حلفاؤنا الآشوريون) إشارة إلى النساطرة. (يوسف مالك، الخيانة البريطانية للآشوريين ص62)، علماً أن كتاب حليفنا الصغير أُضيف كجزء 17 إلى كتاب مهد البشرية عندما طُبع سنة 1920م.

والآن ناتي الى وجود الشعب الكوردي في غرب كوردستان (روج آفا)كوردستان سوريا :

مازال هناك الكثير من الكنوز الاثرية المدفونة, اللتي لو تم الاهتمام بها من قبل

المختصين وعلماء الاثار, سيزيل الستار عن اسرار الحضارات الكوردية العريقة اللتي تمتد عمرها الى الاف السنين, والكثير من الاسرار التاريخية اللتي نجهلها, ونحن الكورد باشد الحاجة اليها, بل يمكن ان تستفيد الانسانية برمتها من هذه الكنوز التاريخية والعلمية والثقافية العظيمة؟؟

ان مهمة الكشف عن الاثار الكوردية, وحمايتها من السرقة والعبث والتشويه هي مهمة انسانية واخلاقية بحتة, وتقع على عاتق المؤسسات الدولية, والامم المتحدة وعلماء الاثار المختصين و العارفين بامور المنطقة,و نحن نناشدهم جميعا بالمساعدة و تامين الحماية اللازمة, لاثارنا وتاريخنا العريق والمهمش وتسليط الضوء على تراثنا بما يليق بمكانته العظيمة من بين جميع الحضارات.

بما اننا بصدد تغييرات جذرية في الشرق الاوسط, اردت اظهار بعض الادلة التاريخية للحضارة القديمة للشعب الكوردي في غرب كوردستان(كوردستان سوريا) عن طريق البحث في بعض مراجع علماء الاثار اثناء تنقيبهم لبعض المناطق الكوردية في غرب كوردستان ,واردت بها اسكات العنصريين اللذين ينفون تاريخ الكورد بادعاءات كاذبة, والغاية منها معروفة؟؟

تؤكد جميع المصادر الموثوقة والمكتشفة حتى الان, على ان الكورد هم اقدم سكان المنطقة, وليس هناك ما يثبت عن اي شعب سكن المنطقة قبلهم, فمواطن الكورد (الهوريين الميتانيين) في غرب كوردستان, خير مثال على ذلك,فقد كانت تمتد مواطنهم لغاية جبال الامانوس غربا على الساحل الشمالي الشرقي للبحر الأبيض المتوسط, و إستمروا حتى القرن السابع عشر قبل الميلاد, و إنفصلوا بعدها عن الشرق مستقطبين أقوام أرية كوردية أخرى, و شكلوا بعدها المملكة الميتانية العظيمة, في غرب كوردستان،وكانوا في اوج قوتهم, في القرن السادس عشر قبل الميلاد,ان الكورد في غرب كوردستان (سوريا الحالية) تعود جذورهم إلى ما قبل التاريخ,وهذا ما اكده العالم الشهير(هورست كلينكل) فيقول " أن الهوريين بدؤوا بالظهور في سوريا منذ مطلع الألف الثالث قبل الميلاد و استطاعوا تسلم القيادة السياسية في عدد من الحواضر السورية,و يؤكد خط الحدود المرسوم بين الامبراطوريتين في تلك الفترة و تظهر مواطن الهوريين الميتانيين في غرب كوردستان أي في(شمال سوريا) الحالية و(الجزيرة العليا)وهي مناطق أساسية من كوردستان,حيث كان خط الحدود بين الامبراطوريتين بعد انحرافه غربا و اختراقه نهر دجلة الى الشمال من مدينة (أكاد) البابلية, كان يتجه شمالا في قوس كبير الى الغرب من آشور و الموصل تاركا إياهما ضمن كوردستان ثم يتحنى غربا باتجاه شمال سوريا الحالية ليجتاز نهر الخابور و يمر من جنوب جبل عبد العزيز, و يجتاز نهر الفرات و يمر بجنوب جبل الاكراد ليصل الى الساحل الشمالي الشرقي للبحر الأبيض المتوسط, وان الآثار المكتشفة حديثا في محافظة الجزيرة الكوردية في غرب كوردستان تظهر المملكة الهورية الميتانية القديمة,و تؤكد بما لا يقبل الشك ان محافظة الجزيرة الكوردية بارضها وسكانها هي كوردية صرفة.

لقد استطاع الاشوريون الغزاة لكوردستان, الاستيلاء على حكم الميتانيين الكورد في غرب كوردستان عام 732 ق.م,ولكن عودة الكورد الميديون الى الساحة كقوة عظمى, في شرق كوردستان, في القرن السابع قبل الميلاد, حطم طموحات الاشوريون الغزاة التوسعية, اللذين كانوا غرباء عن المنطقة, وتمكن الكورد الميديون من القضاء نهائيا على الاشوريين عام 612 ق.م وتدمير عاصمتهم نينوى التى استعمروها من الكورد بقيادة الملك الميدي العظيم (كيخسرو كاوا), ثم تقاسموا مع حلفائهم الكاشيين بلادهم, التي كان الآشوريين يسيطرون عليها, فكان نصيب الكاشيون جنوب بلاد ما بين النهرين و سوريا و فلسطين حيث تشكلت الامبراطورية الكاشية الثانية, أما الميديون فقد استردوا شمال ما بين النهرين و باقي كوردستان بكاملها بما فيها مناطق (الهوريين الميتانيين), بالاضافة الى بلاد فارس و كبادوكية مناطق(الحثيين الكورد) في أواسط الاناضول وشكلوا امبراطورية ميديا العظمى, اللتي امتزجت فيها جميع الاقوام الكوردية الارية بما فيهم (الهوريون الميتانيون), لقد كانت حدود المملكة الميتانية الكوردية من (نوزي) شرقاً،اي من كامل(كيليكيا) باكملها، وصولاً إلى حلب غرباً، حتى اللاذقية وحمص، وكانت العاصمة (واشو كاني) اللتي اكتشفت مؤخرا, في تل الفخيرية بالقرب من (سري كانيه) المعربة الى (رأس العين) في الجزيرة الكوردية, شمال شرق سوريا الحالية, و (واشو كاني) تعني باللغة الكوردية (الطاحونة والنبع), فنلاحظ ان امتداد رقعة المملكة الميتانية في منطقة الجزيرة الكوردية في غرب كوردستان, وجنوب شرق كوردستان تركيا وشمال شرق سوريا الحالية محيطة بالعاصمة (واشوكاني).

وتشير الدراسات التاريخية في الكتابات المسمارية السومرية القديمة أن السكان الأصليين في كوردستان كانوا مجموعة الشعوب و القبائل الارية القديمة, التي شكلت الشعب الكوردي ,ومنهم السوباريون, وتحدث عنهم المؤرخ الكوردي محمد أمين زكي نقلا عن المؤرخ السير(سيدنب سميث) كان هناك في العهود القديمة منطقة شمالها بحيرة وان وشرقها كركوك و جنوبها بابل و غربها وادي الخابور و كان يستقر في هذه المنطقة (السوباريون ,الشوباريون) و كان أسم هذا الشعب علما لعشائر كبيرة في كوردستان. والسوباريون في القسم الغربي من نهر دجلة كانوا يعرفون باسم(الهوريين أو الخوريين أو الحوريين).

لقد كانت المكانة المقدسة للنبي الكوردي (نبي هوري) قد جعلت اسمه يتمثل اسم الهوريين انفسهم, واسم مملكتهم الكوردية الهورية العظيمة, وهذه الادلة تخرس جميع الغزاة والعنصريين اللذين ينفون تاريخ الكورد في غرب كوردستان.

وتحدث ايضاعالم الآثار البروفيسور (جورجيو بوتشيلاتي)من جامعة كاليفورنيا في لوس أنجلس عن الكورد(الهوريين) حيث يقول " بأنهم شعب قديم يعود الى فجر التاريخ وأن اساطير(الحثيين) و مقاطع من الكتاب المقدس و بضع تحف عثر عليها قبل خمسة عقود تضمنت كلها إشارات الى الهوريين و الاله الملك الذي كان يقيم في عاصمتهم اوركش, و ترجمت النقوش المكتوبة على الاسدين المصنوعين من البرونز باللغة الهورية عن ملك (اوركش و نعوار), و ربطت بمدينة أخرى قرب مدينة الحسكة على نهر الخابور, وتم العثور قرب بلدة عامودا في محافظة الجزيرة الكوردية على عاصمة الهوريين "اوركش "وعلى بوابة القصر الملكي المتجهة نحو الغرب,وتم العثور ايضا على مستودع ومخزن تابع للملك فيه الكثير من الاختام عليها نقوش تحمل اسم الملك الهوري (توبكيش اندان),وتتراوح تاريخها بين,2300 و 2500 عام ق.م.

لقد هاجرت أقوام كوردية من الساحل الشرقي للبحر الأسود في القرن التاسع عشر قبل الميلاد وهم(الميتانيون) الذين كانوا

يقطنون على الساحل الشرقي للبحر الأسود في القرن التاسع عشر قبل الميلاد بجوار الميديين و الحثيين الكورد, في جبال القوقاز بعد عودتهم من أوربا المهجر في طريق عودتهم الى الوطن الام كوردستان, ثم افترق الميتانيون عنهم, و جاؤا الى غرب كوردستان و استقروا في اعالي نهر الخابور حتى ان اسرة مالكة منهم تدعى " ميتاني " أسست حكومة بأسمها هناك.
وبرز اسم الميتانيين الهوريين في القرن السادس عشر قبل الميلاد, و صار علماء الآثار والتاريخ يطلقون على هذه المملكة اسما مركبا هو " المملكة الهورية الميتانية " وكانت عاصمتها (واشوكاني)او (آشى كاني) المكتشف في تل (الفخيرية) على نهر الخابور لقد كان المصريين القدماء يعرفون الميتانيين باسم(نهارين) وحكم الميتانيين و الهوريين إماراة عديدة يمخد) وكان مركزها (حلبا حلب) . و إمارة (ألالاخ ألاخ) في تل العطشانية عند سهل انطاكية ، وإمارة (يمحاض (موكيش) شمال مدينة حماة و إمارة(شي) في شمال مدينة (امد) الكوردية (دياربكر) الحالية,و بلغت هذه المملكة في اوج عظمتها وقوتها عام 1450 ق.م ، عندما أعلن الآشوريون استقلالهم بعد سقوط بابل في أيدي (الكاشيين) الكورد ، الأمر الذي أدى بالملك الميتاني الكوردي (شاو شاتار) أن يشن حربا ضد الآشوريين و يحتل عاصمتهم (آشور) التي اصبحت خاضعة لنفوذهم ما بين أعوام /1450-1375 ق.م ,و وسع الميتانيون حدود دولتهم حتى مدينة (كركوك) و سهول (أربيل) شرقا, و على مدينة (الموصل) شرقا و مدينة (جرابلس كركميش), على نهر الفرات غربا و اصبحت الحكومة الميتانية احدى الحكومات الأربعة الكبرى في العالم في تلك الفترة, و هي (الهورية الميتانية) ، (الكاشية) ، (الحثية) ، (المصرية) .
ويقول الدكتور توفيق سليمان أن هذه المملكة امتدت من أروافا في مقاطعة كركوك الحالية شرقا حتى إمارة " موكيش " في الجنوب الغربي من حلب, أما الدكتور فيليب حتي فيقول " امتد حكم هذه المملكة من البحر الأبيض المتوسط غربا الى مرتفعات ميديا شرقا و تضم بلاد آشور.
لقد كانت القوة العسكرية الميتانية ،مثل قوة الكاشيين المعاصرين العسكرية ،التي كانت تعتمد كثيراً على المهارات الجديدة في الفروسية والتغيرات في التكتيك العسكري الناشئة عن إدخال العربة ذات العجلتين التي تجرها الخيول ، وهي آلة حرب أخذها منهم الآشوريون, واستخدموه بطريقة فعالة فيما بعد, وهناك ادلة مهمة تثبت دور الكورد الهوريين للحضارة الإنسانية,و هو نقل الحضارة القديمة الى الحثيين الكورد ،وبشكل غير مباشر الى بلاد الإغريق والعالم الغربي...
ان الهجرات العربية إلى كوردستان جائت بعد الاسلام, في عهد الخليفة المنصور (754-775م) الذي كلف " يزيد بن أسيد بالتوجه الى مدينة (حران) الكوردية, الواقعة بين (تل أبيض) جنوبا و مدينة (أورفا) شمالا لتحريرها, من البيزنطيين, وبعد أن نجح في مهمته أقام فيها. وفي تلك الفترة, نزح بعض القبائل العربية الى مناطق عديدة من كوردستان و الأستقرار فيها كالقبائل اليمنية و بني قيس و النزارية, فكان ذلك هي المرة الثانية بعد الآراميين, لتغلغل العناصر العربية الى هذه المناطق الكوردية, و التي أصبحت فيما بعد على طرفي الحدود بين تركيا و سوريا, ولعب الكورد دورا رئيسيا في تاسيس الخلافة العباسية,بمساعدة القائد الكوردي الشهير ابو مسلم الخراساني اللذين قتله الخليفة المنصور غدرا,بعد ان قضى عمره في خدمة الخلافة العباسية,وسبب مقتله ظهور العديد من الثورات والحركات انتقاما له,وتم قمعها,وظهرمرة اخرى دور الكورد الرئيسي في نهايات الدولة العباسية على مسرح التاريخ عندما اصبح الشرق الاسلامي هدفا سهلا للصليبيين من الغرب ،و لقمة سائغة للمغول فكان للكورد الدور الرئيسي في الحروب الصليبية و الانتصار فيها, و إن الدعم للزعيم الكوردي صلاح الدين الأيوبي, كان يأتيه من جميع أنحاء كوردستان و تصله عبر تجمعه في الموصل و الجزيرة الكوردية بوتان و(امد) ديار بكر وهذا ما يؤكد ايضا على كوردية الجزيرة في غرب (كوردستان) سوريا الحالية

. ظهور دولة كوردونيا (كردونياش) الكوردية

ملاحظة هامة : عندما اذكر كلمة بابل لا تعني بالنسبة لي بابل التى يتم ذكرها في جميع المراجع والكتب حتى الكتب الدينية لأني اعد البابليون هم من القومية الكوردية هذا فقط للتوضيح !ومدينة بابل مدينة سومرية حورية كوردية.اذن عندما أكتب بابل أقصد بها بابل السورية الحورية الكوردية.

لأن مدينة بابل الكوردية كانت تابعة لبلاد سومر الحورية الكوردية واسمها السومري كادينغيرا وتعني بوابة الالهة واول من اسس بابل كدولة مستقلة عن بلاد سومر هو سوموأبوم الحوري الذي اتى من بادية الشام في عام 1894 ق م وطبعا بادية الشام سكنها شعبنا الحوري الكوردي وكان يطلق عليه من الشعوب المجاورة عربويو او ارابيا او عربايا حسب اللفظ وجميعها تحت مسمى سكان الصحراء والبادية اي البدو سكان الخيام .لذا ذكر بابل هي التي اسسها سومو ابوم الحوري الخوري الهوري وليس من الذي يتكلم عنها بعيدا عن عدها مدينة كوردية.
كوردونيا دولة كوردية اسسها الكورد الكاشيون الذين نزحوا من جبال زاغروس الكردستانية وظهرت أسماؤهم أول الأمر في نصوص غرب بابل في منطقة نهر الفرات ، إذ يذكر إنهم أسسوا دولة في مكان ما على حدود بابل ، وذلك في فترة حكم - سمسو ايلونا ، ويعتقد إن دولتهم قامت في مملكة هانا في الفرات الأوسط أو حولها.حيث كانت تحمل إسم الكاشي كاشتيلياشو.

في هذه الأثناء تدهورت سلطة كيش (بابل) الأمورية وفي زمن آبي ايشو الذي فشل في فرض سيطرته على الجنوب المتمرد ، واستمر الحال في بابل على تضائل حدود مملكة كيشية حتى جائت الضرب القاضية من الحيثين الذين انسحبوا من كيش (بابل) بعد أخذ الغنائم ومنها ألهة بابل ، تلاهم في السيطرة على بابل ملوك من بقايا الكورد السومريون في الجنوب والذين استمروا فترة وبعدها جاء الكورد الكاشيين للحكم إلى بابل اقصد ببابل جغرافية هذه المنطق وليس بابل حرفيا.

ربما كان أول ملك كاشي حكم كيش (بابل) هو آكوم الثاني (كاكريمة)والذي يعتقد أنه الملك التاسع في سلالته ويقال إن آكوم أعاد تمثالي الإله مردوخ وزوجته بعد 24 عاماً من الأسر (حوالي عام 1570ق.م)وتروي النقوش أنه رمم معبد مردوخ ، وكيف أعد ملابس جديدة للتمثال مع حلية ذهبية.وكان لهذا العمل الأثر في نفوس البابلين مما حبب إليهم السلالات الكوردية الكاشية.رغم أن الملوك الكورد الكاشيين لم يكونوا من أصل بلاد بابل وكانوا يتكلمون لغة كوردية كاشية تختلف عن لغة البابليين .

إستولى الكورد الكاشيين على بلاد القطر البحري التي كانت تحت سيطرة بقايا ملوك سومريين حوالي عام (1460ق.م.).وأصبحت بلاد بابل كلها وحدة سيادية واحدة.

رغم النجاح الواسع للكاشيين في السياسة الداخلية والتي احتاجت من الوقت والجهد الكثير،كانت التحول في السياسة الخارجية من لغة القوة إلى لغة الحوار والمبادرات فكانت للدولة الكاشية علاقات مع الكرد الهوريون أيضاً ومع الحيثيين والفراعنة،وغيرهم.

رغم عدم ورود مصادر معاصرة عن الملوك الأوائل بسبب إهمال تحرير الألواح والرقم الطينية لكن الملك كرايناش (حوالي 1415ق.م)وجدت عنه ليس كتابات ملكية فحسب بل أيضاً مصادر تأريخية تتمثل في رسائل العمرنة .وهي وثائق مسمارية دونت باللغة البابلية والكردية الكاشية عثرت عليها عام 1887 م فلاحة كانت تحفر باحثة عن سماد في خرائب عاصمة الفرعون أخناتون ،التي هي الأن موقع تل العمرنة في مصر.وقد عثر السكان المحليون على أكثر من 350 لوحاً بيعت بعد ذلك إلى عدد من المتاحف وأصحاب المجموعات الأثرية الخاصة .إن موضوع هذه الوثائق التي شكلت جزءاً من محفوظات اخناتون الرسمية هو الدبلوماسية الدولية وتلقي ضوءاً فريداً وساطعاً على التاريخ السياسي لما يعرف غالباً لهذا السبب بعصر العمرنة.وقد عثر منذ ذلك الحين على وثائق مشابهة لها في فلسطين والأناضول والاثارات الاشورية.هذه المراسلات بدأت منذ عام (1450ق.م)وتمتد حتى عام (1347ق.م).ومن الملوك الكاشيين في هذا العصر فيتمثلون بـ كدشمان انليل الأول (1370 ق.م.) وبرنابرياش الثاني (1350 ق.م.)

لم يفرض الكرد الكاشيين معتقداتهم على البابلين الأوائل من باب إحترامهم لحرية المعتقد ليس هذا فحسب بل رمموا لهم معابدهم وبنوا أخر جديدة لهم ولكي يفصلوا معتقداتهم عن معتقد البلاد قاموا ببناء معابد خاصة لهم ومنها ما بني في عاصمتهم دور كوريكلزو من معبد وزقورة والتي لها سمات فريدة لا يمكن إلا أن تكون كاشية.كما كان لهم معبد كَولا الذي كشف عنه مؤخراً في أيسن ،والتي أخذت بعض السمات المعمارية البابلية والخصوصية الكاشية .وقد ورد في أحد النصوص إن إلهي الخلق عند الكاشيين هما شوكامونا وشيماليا .

أهمل العلماء الآثاريين هذه الحقبة من الزمن والتي امتدت قرابة الخمسة قرون حيث لم تترجم من الألواح الكاشية سوى 900 لوحة رغم أن المكتشف منها بالآلاف والسبب واضح وهو محاولة تهميش هذه الحقبة من الزمن من قبل الفاشيين (للاسف) لكون هذه السلالة غير سامية بل وتدل المصادر على أنهم كورد ويحاولون تجاهل الفترة الطويلة لحكمهم ويقولون عنها بالغير مهمة رغم أنها امتدت من بلاد أشور إلى الخليج وكانت فترة حكمهم مستقرة وهو الأمر الذي عجز عنه أبناء الأرض الأصليين من الكورد السومريين والأكديين ، مما يترك بلا شك كون الإهمال متعمداً لدثر هذه الحضارة الكبيرة.ولمعرفة سر النجاح الكبير الذي أحرزه هؤلاء الكرد نقول (يعد الكاشيون غالباً محافظين في مواقفهم وحكمهم لبلاد بابل عُرفت بإعتدالها السلمي ولم يستخدم العنف في فرض الآراء السياسية.وكانت بابل في زمنهم المركز السياسي والحضاري للعالم القديم في زمنهم.شهدت الفترة تحولاً سياسياً واجتماعياً وحضارياً،وظهر في زمنهم نظام الكودورو وهو نظام إداري يشبه النظام الإقطاعي.ولو إن التعريف بهذا الشكل يعتبر مضللاً،حيث إن عمليات نقل ملكية الأرض تعني تحولاً واضحاً من الممارسة السائدة في العهد البابلي القديم,وتوجد أدلة على حيازة الأرض من جانب عوائل أو مناطق تعرف بأنها ملك القبائل، أي إن الأرض ذات الملكية الجماعية للمجتمعات القبلية ، وهي سمة إتصفت بها المجتمعات البابلية في وقت لاحق.

كان الموقف أزاء اللغة متسما بالتحفظ الشديد،حيث عملت على التوافق بين تقاليدها ولغتها الكوردية مع لغة وتقاليد البابليين،حيث لم تفرض لغتها الكردية الكاشية على البابليين ولم تترك للغة البابليين التأثير على لغتهم وتقاليدهم الكوردية ايضا . أخذ البابليون من الكورد الكاشيون إستخدام أسماء الأجداد ،وهو تقليد لم يكن معروفاً سابقاً،وإن أسماء العديد من الكتبة المشهورين وعوائل الكتاب وصلتنا من هذا العصر بهذا الشكل.

وفي الأدب ظهر إبداع كاشي لم يكن معروفا في بابل حيث ظهرت ولأول مرة في التاريخ عدد من النصوص التي يمكن إثبات مؤلفيها بواسطة إبتكار التوقيع،وهو إذا جمعت أوائل الأبيات أو أواخرها شكلت كلمة أو عبارة ذات أهمية ودلالة.

-:أما أسباب نجاح الكورد الكاشيين البارع في البقاء على رأس السلطة في بابل فكانت كما يلي
1- السياسات الإنفصالية لدويلات المدن الكوردية السومرية إنتهت من خلال السياسات الداخلية الناجحة للدولة الكوردية الكاشية.
2- منح الحريات الواسعة للشعب البابلي وللشعب الكوردي الكاشي ايضا من خلال السياسات المنفتحة.
3- عدم فرض معتقد ديني أو فرض لغة الكورد الكاشيين بل أبقى على اللغة البابلية حتى في معاملات الدولة الرسمية. 4- استخدام نظام أقرب للفدريالية الحديثة من خلال نظام الكودورو وإعطاء سلطات للقبائل.
5- (السياسة الدبلوماسية الخارجية الناجحة لعدم إعتمادها على العنف .
إرتبطت العائلتان المالكتان المصرية والكوردية بالزواج وأصبح الملوك يخاطب أحدهم الأخر بكلمة ((اخي))وهي تحية تنطوي على التكافؤ في المركز مما يرد على من أراد من أشباه العلماء تهميش هذه الفترة من التاريخ.
: أبلغ نابخوروريا (اخناتون)الملك العظيم ملك مصر ما يلي)
ان أخاك برنابرياش الملك العظيم ملك كوردونيا يبعث الرسالة التالية : وهذا جزء من نص رسالة (العمرنة 7.
في القرن الحادي عشر بدأ الضعف يدب إلى أوصال الدولة الكاشية،وبدأ التدخل الخارجي في شؤون الحكم يتجاوز المقبول مما أدى إلى تفكك المملكة بعد وفات الملك مردوك ابلا ادن(1171ق.م. -1159ق.م.).
عانت الدولة الكوردية الكاشية (كردونيا) من هجمات شنها الأشوريين بقيادة آشور دان الأول ملك أشور ثم هجمة الكورد العيلاميين بقيادة شوترك ناخنتي حيث خلع الملك الضعيف عن العرش ولا تروي المصادر لنا سوى القليل عن هذه المعارك.وهكذا انتهت سلالة الملوك الكورد الكاشيين بعد أن حكموا فترة 576عام 9أشهر أي لفترة لم يسبق لها مثيل.

مملكة كوردونيا (الكاشيين) الكوردية 1680 – 1157 قبل الميلاد.

كوردونيا دولة كوردية اسسها الكورد الكاشيون الذين نزحوا من جبال زاغروس الكوردستانية وظهرت أسماؤهم أول الأمر في نصوص غرب بابل في منطقة نهر الفرات ، إذ يذكر إنهم أسسوا دولة على حدود بابل ، وذلك في فترة حكم - سمسو ايلونا ، ويعتقد إن دولتهم قامت في مملكة هانا في الفرات الأوسط أو حولها.حيث كانت تحمل إسم الكاشي كاشتيلياشو.
والكاشيون 1680 – 1157 ق م سلالة كوردية زاغروسية (من جبال زاغروس الكوردستانية نزحوا من الجبال الشمالية من اقليم لورستان الكوردستانية ، أول مرة ورد فيها اسم الكاشيين كان في السنة التاسعة من حكم الملك البابلي سمسوا ايلونا (1749 – 1712 ق م). ولم يتمكن الملوك الأوائل من الكاشيين من فتح بلاد بابل إلى ان تيسر لملكهم (آكوم الثاني/ كما كريمه) في نحو عام (1580 ق م) أو حسب تقدير آخر في نحو عام (1532 ق م) من النزول من خلوان (شرق كوردستان) على طريق مدينة (خانقين) الكوردستانية ثم إلى أواسط وجنوبي بلاد الرافدين واحتل مدينة بابل بعد تراجع الحثيين عنها فأسس فيها سلالة كوردية عرفت باسم سلالة كاشو . ورثت جميع ممتلكات الدولة البابلية القديمة، ولقب نفسه ب (ملك أكد وبابل) إضافة إلى ألقاب أخرى كثيرة. وقد ذكر ثبت الملوك 36 ملكا من هذه السلالة حكموا زهاء 576 سنة، يقدرها المؤرخون المعاصرون في نحو عام (1680 – 1157 ق م) إلا أن حكمهم في بابل واكد (جنوبي العراق الحالي) دام حوالي 400 سنة (1580 – 1157 ق م) أو (1532 – 1160 ق م)، وقد امتد الحكم الكوردي الكاشي شاملا جزر خليج فارس (جزر الخليج العربي) وخصوصا جزر البحرين وجزيرة فيلكا الكويتيه، حيث عثر على مستوطنات تعود للحقبه الكوردية الكاشية واختام وفخاريات وقبور.
لايعرف الكثير عن الكورد الكاشيين قبل نزوحهم الى بابل باستثناء عدد يسير من أسمائهم والتي ذكرها سجل الملوك البابلي، ولكنهم بعد استيطانهم بلاد بابل تعلموا اللغة الأكدية/البابلية وكتبوا بها . كما استعملوا لغتهم الكوردية ايضا في بعض أخبارهم النزيرة واقتبسوا الحضارة البابلية ومارسوها وحافظوا على بقائها.
ففي هذه الأثناء تدهورت سلطة بابل الأمورية وفي زمن آبي ايشو الذي فشل في فرض سيطرته على الجنوب المتمرد ، واستمر الحال في بابل على تضائل حدود مملكة بابل حتى جائت الضرب القاضية من الحيثين الذين انسحبوا من بابل بعد أخذ الغنائم ومنها ألهة بابل ، تلاهم في السيطرة على بابل ملوك من بقايا الكورد السومريون في الجنوب والذين استمروا فترة وبعدها جاء الكورد الكاشيين للحكم إلى بابل.
ربما كان أول ملك كاشي حكم بابل هو آكوم الثاني (كاكريمة)والذي يعتقد أنه الملك التاسع في سلالته ويقال إن آكوم أعاد تمثالي الإله مردوخ وزوجته بعد 24 عاماً من الأسر (حوالي عام 1570ق.م)وتروي النقوش أنه رمم معبد مردوخ ، وكيف أعد ملابس جديدة للتمثال مع حلية ذهبية.وكان لهذا العمل الأثر في نفوس البابلين مما حبب إليهم السلالات الكردية الكاشية.رغم أن الملوك الكرد الكاشيين لم يكونوا من أصل بلاد بابل وكانوا يتكلمون لغة كوردية كاشية تختلف عن لغة البابليين .
إستولى الكورد الكاشيين على بلاد القطر البحري التي كانت تحت سيطرة بقايا ملوك سومريين حوالي عام

.(1460ق.م.)وأصبحت بلاد بابل كلها وحدة سيادية واحدة
رغم النجاح الواسع للكاشيين في السياسة الداخلية والتي احتاجت من الوقت والجهد الكثير،كانت التحول في السياسة الخارجية من لغة القوة إلى لغة الحوار والمبادرات فكانت للدولة الكاشية علاقات مع الكورد الهوريون أيضاً ومع الحيثيين ،والفراعنة،وغيرهم.
رغم عدم ورود مصادر معاصرة عن الملوك الأوائل بسبب إهمال تحرير الألواح والرقم الطينية لكن الملك كرايناش (حوالي 1415ق.م)وجدت عنه ليس كتابات ملكية فحسب بل أيضاً مصادر تأريخية تتمثل في رسائل العمرنة .وهي وثائق مسمارية دونت باللغة البابلية والكوردية الكاشية عثرت عليها عام 1887 م فلاحة كانت تحفر باحثة عن سماد في خرائب عاصمة الفرعون أخناتون ،التي هي الأن موقع تل العمرنة في مصر.وقد عثر السكان المحليون على أكثر من 350 لوحاً ،بيعت بعد ذلك إلى عدد من المتاحف وأصحاب المجموعات الأثرية الخاصة .إن موضوع هذه الوثائق التي شكلت جزءاً من محفوظات اخناتون الرسمية هو الدبلوماسية الدولية وتلقي ضوءاً فريداً وساطعاً على التاريخ السياسي لما يعرف غالباً لهذا السبب بعصر العمرنة.وقد عثر منذ ذلك الحين على وثائق مشابهة لها في فلسطين والأناضول وبلاد أشور.هذه المراسلات بدأت منذ عام (1450ق.م)وتمتد حتى عام (1347ق.م).ومن الملوك الكاشيين في هذا العصر فيتمثلون بـ كدشمان انليل الأول (1370 ق.م.) وبرنابرياش الثاني (1350 ق.م.) .
لم يفرض الكورد الكاشيين معتقداتهم على البابلين الأوائل من باب إحترامهم لحرية المعتقد ليس هذا فحسب بل رمموا لهم معابدهم وبنوا أخر جديدة لهم ولكي يفصلوا معتقداتهم عن معتقد البلاد قاموا ببناء معابد خاصة لهم ومنها ما بني في عاصمتهم دور كوريكلزو من معبد وزقورة والتي لها سمات فريدة لا يمكن إلا أن تكون كاشية.كما كان لهم معبد كَولا الذي كشف عنه مؤخراً في أيسن ،والتي أخذت بعض السمات المعمارية البابلية والخصوصية الكاشية .وقد ورد في أحد النصوص إن إلهي الخلق عند الكاشيين هما شوكامونا وشيماليا .
أهمل العلماء الآثاريين هذه الحقبة من الزمن والتي امتدت قرابة الخمسة قرون حيث لم تترجم من الألواح الكاشية سوى 900 لوحة رغم أن المكتشف منها بالآلاف والسبب واضح وهو محاولة تهميش هذه الحقبة من الزمن من قبل الفاشيين (للاسف) لكون هذه السلالة غير سامية بل وتدل المصادر على أنهم كورد ويحاولون تجاهل الفترة الطويلة لحكمهم ويقولون عنها بالغير مهمة رغم أنها امتدت من بلاد أشور إلى الخليج وكانت فترة حكمهم مستقرة وهو الأمر الذي عجز عنه أبناء الأرض الأصليين من الكورد السومريين والأكديين ، مما يترك بلا شك كون الإهمال متعمداً لدثر هذه الحضارة الكبيرة.ولمعرفة سر النجاح الكبير الذي أحرزه هؤلاء الكورد نقول (يعد الكاشيون غالباً محافظين في مواقفهم وحكمهم لبلاد بابل عُرفت بإعتدالها السلمي ولم يستخدم العنف في فرض الآراء السياسية.وكانت بابل في زمنهم المركز السياسي والحضاري للعالم القديم في زمنهم.شهدت الفترة تحولاً سياسياً واجتماعياً وحضارياً،وظهر في زمنهم نظام الكودورو وهو نظام إداري يشبه النظام الإقطاعي.ولو إن التعريف بهذا الشكل يعتبر مضللاً،حيث إن عمليات نقل ملكية الأرض تعني تحولاً واضحاً من الممارسة السائدة في العهد البابلي القديم,وتوجد أدلة على حيازة الأرض من جانب عوائل أو مناطق تعرف بأنها ملك القبائل، أي إن الأرض ذات الملكية الجماعية للمجتمعات القبلية ، وهي سمة إتصفت بها المجتمعات البابلية في وقت لاحق.
كان الموقف أزاء اللغة متسما بالتحفظ الشديد،حيث عملت على التوافق بين تقاليدها ولغتها الكوردية مع لغة وتقاليد البابليين،حيث لم تفرض لغتها الكوردية الكاشية على البابليين ولم تترك للغة البابليين التأثير على لغتهم وتقاليدهم الكردية ايضا . أخذ البابليون من الكرد الكاشيون إستخدام أسماء الأجداد ،وهو تقليد لم يكن معروفاً سابقاً،وإن أسماء العديد من الكتبة المشهورين وعوائل الكتاب وصلتنا من هذا العصر بهذا الشكل.
وفي الأدب ظهر إبداع كاشي لم يكن معروفا في بابل حيث ظهرت ولأول مرة في التاريخ عدد من النصوص التي يمكن إثبات مؤلفيها بواسطة إبتكار التوقيع،وهو إذا جمعت أوائل الأبيات أو أواخرها شكلت كلمة أو عبارة ذات أهمية ودلالة.

أما أسباب نجاح الكورد الكاشيين البارع في البقاء على رأس السلطة في بابل فكانت كما يلي:-

1- السياسات الإنفصالية لدويلات المدن الكردية السومرية إنتهت من خلال السياسات الداخلية الناجحة للدولة الكردية الكاشية.

2- منح الحريات الواسعة للشعب البابلي وللشعب الكردي الكاشي ايضا من خلال السياسات المنفتحة.

3- عدم فرض معتقد ديني أو فرض لغة الكرد الكاشيين بل أبقى على اللغة البابلية حتى في معاملات الدولة الرسمية.

4- استخدام نظام أقرب للفدريالية الحديثة من خلال نظام الكودورو وإعطاء سلطات للقبائل.

5- (السياسة الدبلوماسية الخارجية الناجحة لعدم إعتمادها على العنف .

إرتبطت العائلتان المالكتان المصرية والكوردية بالزواج وأصبح الملوك يخاطب أحدهم الأخر بكلمة ((اخي))وهي تحية تنطوي على التكافؤ في المركز مما يرد على من أراد من أشباه العلماء تهميش هذه الفترة من التاريخ.
أبلغ نابخوروريا (اخناتون)الملك العظيم ملك مصر ما يلي) :
(ان أخاك برنابرياش الملك العظيم ملك كوردونيا يبعث الرسالة التالية وهذا جزء من نص رسالة (العمرنة 7.
وكانت في هذه الفترة مراسلات دبلوماسية بعث بها ملوك كاشيين لمصر، حول قضايا سياسية وتجارية تبودلت فيها الهدايا والنساء وقد وجدت هذه الرسائل بهيئة ألواح من الطين مكتوبة بالخط المسماري وباللغة البابلية ضمن مجموعة رسائل تل العمارنة في مصر ويقدر زمنها من القرن الرابع عشر. كما أن أخبارا أخرى وجدت مدونة على رقم الطين حول العلاقات الدولية بين الكورد الكاشيين والآشوريين

أشهر ملوك مملكة كردونيا :

لم يقم الملوك الأوائل من الكاشيين بأعمال تستحق الذكر إلا أن بعضهم شيد المعابد في بابل والمدن الجنوبية وذكر اسمه مطبوعا على آجرها واستولى (أو لمبرياش) في نحو العام (1500 ق م) على بلاد البحر عندما كان ملكها (ايا كاميل) يحارب في بلاد عيلام. وقمع بعضهم الفتن لاسيما في بلاد القطر البحري . وأشهر ملوك كردونيا هي :

1- كرايناداش (1445 – 1427 ق م) .
لقب نفسه (ملك بابل وملك سومر وملك اكاد وملك الكاشيين) . وكانت تسمى آنذاك مملكة كردونيا كردياش (ربما اصل الاسم كردانا وتعني بلاد الكورد) . عاصر (آشور بيل نيشيشو) وفي عهده وصل تحتمس الثالث ملك مصر إلى الفرات في التي كانت مدينة كردية سومرية مقدسة حيث ان الاسم)نحو عام (1457 ق م). وله معبد ضخم في مدينة اوروك =وركا آور بالكردية القديمة تعني نار وبالكوردية الحديثة تسمى آكر = awir geh = آوركا وتعني بالكردية مكان عبادة النار شيده للالهة (انين) وجداره مبني بالآجر ومزدان بصور ناتئة لآلهة، ويقدر زمنه في نحو (1430 ق م) (agir.

2- الملك كوريكلزو الأول .
عاصر هذا الملك الكوردي الكاشي الملك أمنوفيس الثاني الذي حكم في مصر عام (1438 – 1412 ق م) شيد الملك كوركلزو عاصمة جديدة له سماها باسمه . وتعرف أطلالها حتى اليوم باسم (عكركوف) وهي على نحو25 كيلومترا إلى الشمال الغربي من مدينة بغداد (كانت بغداد مدينة كردية تابعة لاقليم لورستان الكردية واسم بغداد اسم كردي ايضا حيث تعني روضة العدالة او البستان المعطاء نظرا لكثرة اشجار النخيل فيها ومنذ الاف السنين تسكنها قبيلة فيلي الكوردية) نقبت في هذه المدينة مديرية الآثار العراقية وكشفت فيها عن معابد المدينة التي تحيط بالزقورة الشاهقة القائمة حتى يومنا هذا لعبادة الاله الاعظم انليل وأظهرت الحفريات قصور الملوك التي عثر فيها وفي محلات أخرى من المدينة على آثار كوردية كاشية كثيرة يشاهد الزائر بعضها في القاعة الخامسة من المتحف العراقي.

3- الملك كدش مان انليل .
(وهو الذي عاصر امنوفيس الثالث فرعون مصر في نحو عام (1412 – 1364 ق م.

4- الملك برنابرش الثاني (1375 – 1347 ق م) .
الذي عاصر أخناتون فرعون مصر في نحو عام (1364 – 1347 ق م).

5- الملك كدشمان خربا الثاني .
الذي عاصر آشور اوبلط الأول في نحو عام (1365 – 1330 ق م).

نهاية مملكة كردونيا :

وكانت حينذاك منازعات ومصادمات مستمرة بين الكورد الهوريين (الميتانيين) والآشوريين والكورد الكاشيين حول رقعة

الأرض في القسم الوسطي من العراق من الجبال الشرقية حتى الفرات الأعلى استمرت هذه المنازعات زمنا طويلا إلى أن تفوقت المملكة الآشورية وتمكنت من ايقاف زحف الاراميين من الغرب وقضت على الكرد الهوريين (الميتانيين) في الجنوب وحاربت الكورد الكاشيين في بلاد بابل. وكان الكاشيون حينذاك ضعفاء يحكمون بابل والاطراف المجاورة لها فقط.
عانت الدولة الكوردية الكاشية (كردونيا) من هجمات شنها الأشوريين بقيادة آشور دان الأول ملك أشور ثم هجمة الكورد العيلاميين بقيادة شوترك ناخنتي حيث خلع الملك الضعيف عن العرش ولا تروي المصادر لنا سوى القليل عن هذه المعارك.

في القرن الحادي عشر بدأ الضعف يدب إلى أوصال الدولة الكاشية،وبدأ التدخل الخارجي في شؤون الحكم يتجاوز المقبول مما أدى إلى تفكك المملكة بعد وفات الملك مردوك ابلا ادن(1171ق.م. -1159ق.م
وفي زمن " انليل نادون أخي " آخر الملوك الكاشيين وفي عام (1157 ق م) ضعفت المملكة الكاشية (كردونيا) كثيرا فهجم القائد الكوردي العيلامي (مملكة عيلام الكوردية) شوترك ناخنتي على بلاد بابل وفتح المدن وخربها وقضى على آخر ملوك الكورد الكاشيين فنقل الكورد العيلاميون من بابل والمدن الأخرى غنائم لاتحصى وأسلابا كثيرة جدا من تماثيل الالهة والمسلات وكنوز المعابد وكثير من هذه الغنائم عثرت عليه بعثة التنقيب الفرنسية التي كانت تشتغل في سوسا (شوش) عاصمة الكورد العيلاميين في (جنوب شرق كوردستان) عام 1902 م . ومن جملة ما وجدت مسلة حمورابي الشهيرة ومسلة نرامسن ومئات من حجارات الحدود المنقوشة برموزالالهة
وهكذا انتهت سلالة الملوك الكورد الكاشيين بعد أن حكموا فترة 576عام 9أشهر أي لفترة لم يسبق لها مثيل

والان سوف اتكلم عن الجوتيين الكورد الجوتيين او مايسمى الكوتيين الذين طردو من اوروك الثانية لجبال زاكروس وتم اندماجهم بشعب لولو الحوري لتكوين النواة للشعب الكوردي تم طردهم من قبل الشعب السومري ..وكانو مكروهين من قبل الشعب السومري لانه كان شعب راقي ..جوتي شعب قديم كان يستوطن جبال زاكروس في القرن 22 قبل الميلاد في عهد الأكديين وهي من الشعوب غير الهندوأوروبية. بعد وفاة الإمبراطور الأكدي نارام سين (2155 - 2119) قبل الميلاد نشبت صراعات داخلية بين الأكديين واستغل شعب جوتي هذه الفرصة وقاموا بتدمير مدينة أكد في 2215 قبل الميلاد ولكون الجوتيين محاربين أشداء وخبيرين بمجال إدارة الدولة مقارنة بالأكاديين فقد مرت المنطقة التي سيطروا عليها بفترة ركود اقتصادي وحضاري وأدى هذا إلى حدوث مجاعة في عهد الملوك الأوائل لشعب جوتي واستمر عهدهم لأقل من 100 سنة حيث تم الهيمنة عليهم من قبل السومريين في عهد أسرة أورك الثالثة.
يعتبر بعض المؤرخين وقطاع واسع من الكورد شعب جوتي أحد الجذور القديمة للشعب الكوردي ويعتقد البعض إن تسمية الكورد مصدرها جوتي فقد أطلق السومريون تسمية كوتي أو جوتي على شعب جوتي. ويعتقد البعض ان تسمية الجوتي أطلقت عليهم من قبل السومريين بعد طردهم للجوتيين من اراضي أكد القديمة ، وحسب كتاب خلاصة تاريخ الكورد وكوردستان للمؤرخ الكردي محمد أمين زكي (1880 - 1948) فإن هذه المجموعة شكلت مع شعوب لولو، كوتي، كورتي، خالدي، جودي، كاساي، سوباري، ميتاني، هوري، نايري" النواة الرئيسية للشعب الكوردي ويسميها محمد أمين زكي شعوب جبال زاكروس"

الكوتيين (2211-2120ق.م):

الكوتيين هم من القبائل التي كانت تستوطن أواسط جبال زاكروس في شمال شرق بلاد ما بين النهرين، وتعد فترة حكمهم أولى الفترات المظلمة في تأريخ بلاد ما بين النهرين، ويكتنف هذه الفترة غموض في الأوضاع السياسية، وقلة في الكتابات التأريخية، وتوقف لعجلة التقدم الحضاري في كافة المجالات، ويبدو أن سيطرة الكوتيين تمركزت في المدن الأكدية، حيث دمروا مدينة أكد تدميراً كاملاً، واحتلوا بقية المدن الأكدية ودمروها، ونهبوا ثرواتها، ولم تسلم حتى المعابد من بطشهم ونهبهم، في حين بقيت بعض المدن السومرية بعيدة نوعاً ما عن سيطرة الكوتيين، لاسيما مدينة (لكش) التي قامت فيها سلالة لكش الثانية (2200-2100ق.م)، ومن أشهر ملوكها (كودية)(حكم في حدود 2125ق.م)، الذي تمكن من القيام بحملة عمرانية في لكش، ومد الطرق والقوافل التجارية إلى خارج بلاد سومر على الرغم من وجود الكوتيين، وقد طغت حضارة بلاد ما بين النهرين على حضارة الكوتيين، فتأثروا بأسماء وآلهة السومريين والأكديين، ولم يصلنا من الملوك الكوتيين شيء يستحق الذكر، لأنهم كانوا مكروهين من قبل أهل بلاد ما بين النهرين فلم يذكروهم في مدوناتهم إلا ما ندر، وفي حدود سنة 2120ق.م ظهر في مدينة (الوركاء) الزعيم السومري (اوتو حيكال) تمكن من قيادة حرب تحرير بلاد ما بين النهرين من سيطرة الكوتيين، والحق الهزيمة بجيوش الكوتيين.

سلالة أور الثالثة (2113-2006ق.م):

قامت سلالة أور الثالثة في مدينة أور بعد انتهاء حكم الملك (اوتو حيكال)، وتعد هذه السلالة آخر سلالة سومرية في التأريخ، كما يعد الملك (اورنمو)(2113-2096ق.م) مؤسسها وأشهر ملوكها، وقد اشتهر هذا الملك بالحملات العمرانية التي قام بها والتي شملت فضلاً عن أور مدن سومرية عديدة كالوركاء ولكش ونفر وأريدو، وتعد زقورة أور التي بناها لإله القمر (نينا) من أشهر المباني التي بنيت في عهده، كما يعد الملك (اورنمو) من أقدم المشرعين في التأريخ، إذ وصلنا قانونه

المعروف باسم (قانون اورنمو) المدون باللغة السومرية وبالخط المسماري، والذي هو أقدم قانون مدون في العالم معروف لحد الآن، وقد خلفه الملك (شلكي)(2095-2048ق.م) الذي يعد من المهتمين بالتعليم والأدب والمعرفة، وكان ملكاً قوياً جرد حملات عسكرية ضد القبائل في جبال زاكروس، وأخضع بلاد عيلام لسيطرته، وقد تعاقب على الحكم بعد وفاة (شلكي) ثلاث ملوك كان آخرهم (ابي سين)(2029-2006ق.م)، الذي كان ضعيفاً على ما يبدو، إذ فقد السيطرة على المدن الخاضعة له الواحدة تلو الأخرى، بسبب ضغط العيلاميين في الشرق والقبائل الأمورية في الغرب، ولتسقط بعد ذلك أور الثالثة ويأسر الملك السومري (ابي سين) الذي يعد آخر ملوك السومريين.

الحضارة الميتانية

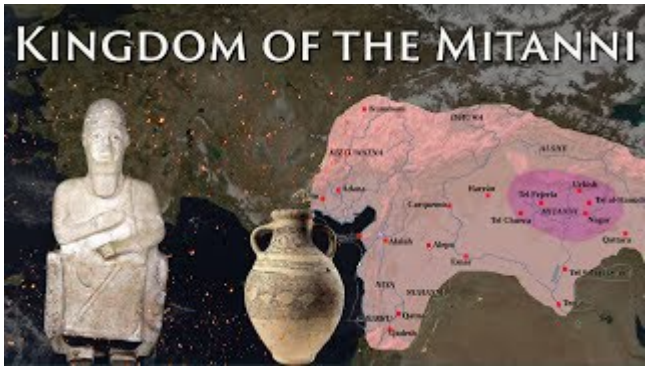

ملاحظة هامة: قبل أن أبدا بسرد المعلومات وتاريخ الحوريين الميتانين يجب أن نعلم بأن الشعب الحوري هو يمثل جميع شعوبنا الكورية بغض النظر ما اسم هذا الشعب ان كان سومري او سوبارتي او ميدي او كاشي الخ فالجميع هم من أصل الحوري وسمي باسماء متعددة حسب المواقع الجغرافية أو نسبة لأفراد مثل الأمبراطورية الساسانيين أو اسم القبيلة مثل الأمبراطورية الميدية والخ والأمثلة كثيرة جدا لذا يجب ان نعلم بان الشعب الكوردي هو حوري بالأول ومن ثم الصفة التي هي الكورد والتي تعني المقاتلين الشجعان فشعبنا الحوري له حضارة من أقدم حضارات العالم ترجع الى 25000 ألف عام ولكن العلماء صنفوا الحضارة السومرية من اول الحضارات في العالم 3500 ق م والشعب السومري كما ذكرت سابقا هو نفسه الشعب الحوري.ولذلك يعتبر العلماء ان شعبنا الحوري هو ميتاني حسب النقوشات المصرية القديمة عندما أطلقوا على الحوريين في عام 1480 ق م اسم الحوريين الميتانيين ورسميا يعتبرون أن الحضارة الميتانية بدأت في عام 1500 ق م وسوف اضرب مثال بأن الحوريين شعب قديم جدا,تم أكتشاف مدينة تحت الأرض وسط ولاية نيفشهير في منطقة كابادوكيا،في كوردستان باكور (تركيا) وُصِفت بأنّها أكبر مدينة تحت الأرض في العالم وقدر العالم عمرها بأكثر من 5000 عام ق م وقال العلماء إنّه تمّ العثور على نفق بطول سبع كيلومترات متّصل بعدّة نقاط مع أماكن سكنية تحت الأرض وتقع ولاية نيفشير في قلب منطقة كابادوكيا، والتي تغطي عدداً من المدن الرئيسية، وتحتضن عدداً غير محدود من المستوطنات تحت الأرض من مختلف الأحجام. أكبر هذه المستوطنان هي في منطقة ديرينكويو بعمق يقارب 60 متراً - يساوي بناءً من ثماني طوابق - وهي تكفي لاستيعاب نحو 20 ألف شخص.وهذا يعني أن شعبنا الحوري كان على علم بفن الهندسة المعمارية وفن البناء والحفر والنحت وأيضا لدى شعبنا الحوري أثارات في كوردستان باكو (تركيا) مدينة غوبيكلي تبه وهذه المدينة عمرها أكثر من 12000 عام ق م وتعد هذه المدينة من أقدم المباني في العالم بأسره .ومن هنا نستنتج أن شعبا الحوري الكوردي له حضارات قديمة وعريقة حيرت العلماء كافة.ولو تكلمت عن الحوريين الميتانيين يجب أن نعلم أنهم أطلقوا على سكان مملكة ميتاني على بلادهم اسم هانيغالبات وكذلك فعل الآشوريون القدماء، بينما أطلق عليها المصريون تسميتي «نهارين» و«ميتاني»، وقد امتدت تلك المملكة يومًا من شمالي العراق عبر سوريا حتى الأراضي التركية؛ فكانت إحدى القوى العظمى حينها، أما اليوم فيكاد لا يتذكرها أحد

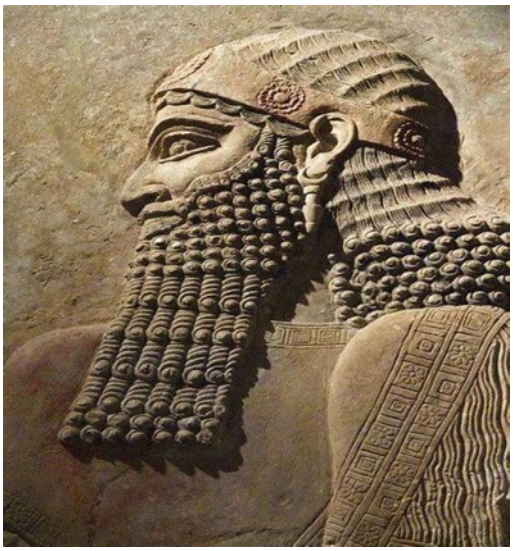

لم تعثر التنقيبات الأثرية إلا على ما ندر من سجلات الميتانيين أنفسهم لكن المراسلات التي جرت بين ملوكهم وملوك آشور ومصر (رسائل تل العمارنة) -إضافة إلى أقدم دليل (كتيب إرشادات) لتدريب الخيول في العالم، ومعاهدة بينهم وبين الحيثيين- تدل على ازدهار مملكتهم بين سنتي 1500 ق.م و 1240 ق.م. كانت ميتاني - سنة 1350 ق.م- قوية إلى درجة انضمامها إلى «نادي القوى العظمى» إلى جانب مصر وحاتي (الحيثيين) وبابل وآشور.

أضعفت التوغلات العسكرية الآشورية مملكة ميتاني منذ بداية القرن 14 ق.م حين ضم الملك الآشوري آشور أوبلط الأول (حكم نحو 1365-1330 ق.م) كثيرًا من أراضيها إلى مملكته، وزادت مشاكل وراثة العرش بين أفراد العائلة المالكة الميتانية من مصاعب المملكة فصارت ميتاني فريسة سهلة للحيثيين بقيادة ملكهم شوبيلوليوما الأول (حكم نحو 1344-1322 ق.م) الذي رحّل جزءًا كبيرًا من الشعب وأحل محلهم سكانًا حيثيين.

استولى الملك الآشوري أدد نيراري الأول (حكم نحو 1307-1275 ق.م) على المنطقة ورحّل -مجددًا- بعض السكان وأحل محلهم رعايا آشوريين، بينما أكمل ابنه وخليفته شلمنصر الأول فتح ميتاني نحو 1250 ق.م وهزم ابن الأخير توكولتي نينورتا الأول (حكم نحو 1244-1208 ق.م) الحيثيين في معركة نهرايا نحو 1245 ق.م مزيلًا قوتهم ونفوذهم من المنطقة إلى جانب سحق ميتاني -التي أصبحت مجرد مملكة صغيرة وضمها إلى الإمبراطورية الآشورية

حكمت السلالة الميتانية شمالي بلاد الرافدين بين نحو 1475 ق.م و 1275 ق.م،ولقد كان أفراد الطبقة الحاكمة في ميتاني كانوا محاربين يُعرفون باسم الماريانُ، وقد منحوا اسمهم للمملكة حين ترجمه المصريون فقالوا ميتاني ونهارين، بينما عرف الآشوريون القدماء المملكةَ باسم هانيغالبات (أو خانيغالبات، هاني-رَبّات) وأشار الحيثيون إلى الشعب بأنه حوري يسكن أرض الحوريين، ويتفق معظم الباحثين اليوم على أن السكان كانوا حورين حقًا، وقد استعمل الحكّام لغة الشعب الذي حكموه: اللغة الحورية؛ وهي ليست من اللغات الهندو إيرانية، فتقول الباحثة غويندولين ليك بخصوص ذلك كان معظم سكان ميتاني من الحوريين، لكن النخبة الحاكمة كانت من المحاربين الهندو أوربيين الذين أطلقوا على أنفسهم اسم «ماريانُ» وقد عبدوا آلهة تحمل أسماء فيدية مثل إندار وأوروانا وجماعة الديفا.

كانت عاصمة ميتاني هي واشوكاني الواقعة عند منابع نهر الخابور، وهو أحد روافد نهر الفرات، واسمها يذكّر بالكلمة الكوردية «باشكاني» (باش بمعنى جيد وكاني بمعني بئر أو مصدر) التي تُترجم إلى «مصدر الخير» أو «مصدر الثروة».

والصاعدة على طول تحكمت ميتاني في عهد ازدهارها بالطرق التجارية النازلة على طول نهر الخابور حتى مدينة ماري مجرى الفرات حتى مدينة قرقميش، مثلما تحكمت بأعالي نهر دجلة عند نينوى

وكانت علاقات ميتاني الشرقية جيدة مع الكاشيين المتحدثين بالحورية الذين سكنوا الأرض التي أصبحت اليوم تُعرف بكوردستان، أما الأراضي الميتانية الواقعة في شمالي سوريا فقد حدتها الأناضول الشرقية من الغرب، وشرقًا امتدت ميتاني بعيدًا حتى نوزي (كركوك الحالية في كوردستان باشور العراق) ونهر دجلة، بينما امتدت جنوبًا من حلب عبر ماري على الفرات في الشرق سمحت أراضي الميتانيين الخصبة لسكانها بالزراعة دون الحاجة لري صناعي، ورُبّيَت قطعان الأبقار والخراف والخيول والماعز عندهم، وقد كان الميتانيون فرسانًا وسائقي عربات حربية ذوي شهرة واسعة، ويُسجل لهم -أيضًا- أنهم كانوا أول من طوّر العربات الحربية الخفيفة التي سارت على برامق (عجلات مجوفة) بدلًا من العجلات الخشبية المصمتة التي استعملها السومريون، فصارت عرباتهم أسرع وأسهل في المناورة.

كشفت التنقيبات الأثرية التي أجريت في حاتوشا (قرب بوغاز كوي كوردستان باكور تركيا حاليًا) -في الأرشيفات الحيثية- عن أقدم كتيب إرشادات لتدريب الخيل في العالم وجِد حتى اليوم، وقد كُتب هذا العمل سنة 1345 ق.م بيَدِ مربي خيول ميتانيّ يُدعى كيكولي على أربعة ألواح واحتوى على 1080 سطرًا تبدأ بالكلمات: «هكذا يقول كيكولي؛ رئيس مدربي الخيل في أرض ميتاني» قبل أن يأخذ بشرح الطرق المناسبة لتربية الخيول، باستفاضة

لا يُعرف سوى القليل عن الملوك الميتانيين الأوائل بسبب تدمير ثقافتهم لاحقًا على يد الآشوريين القدماء لكننا نعرف أسماءهم من المراسلات التي جرت بينهم وبين الدول الأخرى في زمانهم، ويبدو أن أهم ملوك ميتاني من القرن 16 ق.م هم: كيرتا وابنه شوتارنا الأول وباراتارنا (أو بارشاتاتار)، أما الملك شوشتاتار (حكم نحو 1430 ق.م) فقد وسع حدود دولته بفتحه ألالاخ ونوزي وآشور وكيزواتنا. هَزمت مصر (بقيادة تحوتمس الثالث الذي حكم نحو 1479-1425 ق.م) جيوشَ ميتاني في حلب بعد صراع طويل حول السيطرة على منطقة سوريا.

عاصر الملك الميتاني أرتاتاما الأول فرعوني مصر أمونحتب الثاني (1425-1400 ق.م) وتحتمس الرابع (1400-1390 ق.م)، لكن لا يُعرف عنه الكثير سوى محاولات لعمل معاهدات مع مصر عبر الزواج، أما ابنه شوتارنا الثاني فقد رتب لزواج ابنته كيلوهيبا من أمونحتب الثالث (حكم 1391-1353 ق.م) فعزز العلاقات وساعد ميتاني في تدعيم قوتها وحفظ حدودها

في عهد شوتارنا الثاني، بلغت ميتاني قمة مجدها ونفوذها وصارت عضوًا في ما يُعرف اليوم بنادي القوى العظمى الذي يضم أقوى دول المنطقة حينها: مصر وبابل وحاتي (مملكة الحيثيين بالأناضول)، تلك الدول التي تفاعلت مع بعضها بالتجارة والأحلاف.

وصلتنا معاهدات واتفاقيات تجارية من هذه الحقبة والحقب التالية، لكن لم يصلنا إلا ما هو ضروري لرسم صورة واضحة لطريقة عمل الدبلوماسية الميتانية ونفوذها الثقافي في المنطقة، بينما وثقت الحضارات الأخرى أعمالها بصورة حسنة إلا أن كيفية تفاعل ميتاني معها ومتى فعلت ذلك أمرين بعيدين عن الوضوح، ويعلق الباحث مارك فان دي ميروب قائلًا:

أكبر صعوبة تجابهنا هي التباس تسلسل الأحداث زمنيًا، وبينما قد نشعر بالثقة الحذرة حول تسلسل الحكام ومدد حكمهم في بعض الدول تبقى المعلومات حول ملوك آخرين وعهودهم غامضة جدًا، لذلك تشكّل حتى كتابة تاريخ الدولة الميتانية -على سبيل المثال- مشكلة كبيرة إذ ليس بمقدورنا تأريخ الأحداث اعتمادًا على سجلات المملكة نفسها بل علينا اللجوء إلى ما يعاصرها من تواريخ مصر وحاتي لمعرفة متى تسنم ملك ميتاني العرش وكم استمر حكمه، وكل ذلك بالتقريب .

أحد أكثر عهود ملوك ميتاني توثيقًا هي عهدي شوتارنا الثاني وابنه توشراتا، وسبب ذلك هو المراسلات المعروفة برسائل العمارنة.

الملك توشراتا وقدوم الحيثيين

رُتِّب لزواج أمونحتب الثالث من ابنة الملك الميتاني توشراتا، تادوهيبا (تادوخيبا)، وفقًا لمعاهدة وازنت القوى بين الأمتين، ويرى بعض الباحثين أن تادوهيبا ليست سوى ملكة مصر الشهيرة نفرتيتي (نحو 1370-1336 ق.م) التي كانت زوجة ابن أمنحوتب الثالث: أخناتون (حكم 1353-1336 ق.م)، ويرى بعضهم أنها زوجة أخناتون الأقل أهمية: كيا، لكن الباحثين -عمومًا- يرفضون هاتين الفكرتين.

أرسل توشراتا مع ابنته دوطة كبيرة تضمنت تمثال إلهة واشوكاني الوطنية: ساوسكا؛ إلهة الخصوبة، وقد كان أمنحوتب الثالث مريضًا حينها فأُرسلت ساوسكا لعلاج ما ألمَّ به باعتبارها مختصة بالعلاج، لكنها كانت إلهة حب أيضًا وكان إرسالها بغرض مباركة الزواج وتقوية الاتحاد إلى جانب ذلك. ذكرت رسالة بين الملكين الهدايا المُرسَلة التي تضمنت الذهب وأسرجة خيول مبهرجة بفخامة وهوادج جمال ومجوهرات وملابس غالية الثمن.

اختُبرت قوة هذه المعاهدة مرتين؛ الأولى حين كتب توشراتا لأمونحتب الثالث لاحقًا بأنه لم يستلم من مصر كمية الذهب المتوقعة من اتفاق الزواج (مَهرًا)، والثانية حين واجه توشراتا انقلابًا في عاصمة حكمه، ولم تنجُ الاتفاقية من الاختبار الثاني الذي كان جوهره

الصراع في واشوكاني بين توشراتا وأرتاتاما الثاني؛ أحد أقربائه وربما أخيه، فدعمت مصر توشراتا بينما دعم الملك الحيثي شوبيلوليوما الأول (حكم نحو 1344-1322 ق.م) أرتاتاما الثاني، ويكتب الباحث بول كريواكزيك عن ذلك:

نافس الحيثيون مملكة ميتاني التي أغلقت بوجههم شمالي بلاد الرافدين من البحر تقريبًا في الغرب حتى الجبال في الشرق، ومن منطقة حلب حتى منطقة كركوك

يبدو أن الحيثيين اتفقوا مع أرتاتاما الثاني ليدبر لانقلاب في واشوكاني يريدون كسر سيطرة الميتانيين على الطرق التجارية، ويبدو أن توشراتا حظي بدعم نبلاء مملكته وبدعم مصر الواضح في البداية. كاد توشراتا ينتصر في صراعه حين توقفت مصر عن دعمه خوفًا من قوة الحيثيين المتنامية، فاستغل شوبيلوليوما الأول الفرصة؛ تعِبًا من الدبلوماسية وحرًا ليفعل ما يشاء دون خوف من انتقام مصري، قاد قواته وفتح واشوكاني. اغتال ابن توشراتا أباه، ربما لإنقاذ المدينة، لكن المدينة سقطت وأصبحت ميتاني تُحكم لفترة بواسطة ملوك يحركهم الحيثيون كالدمى لتمرير أجنداتهم.

قسم شوبيلوليوما الأول مملكة ميتاني السابقة إلى قسمين عاصمتاهما حلب وقرقميش، وحافظ ما بقي من المنطقة؛ وهو ما يُعرف باسم هانيغالبات، على نوع من الاستقلال مع أنه كان دولة تابعة رسميًا. خضعت المنطقة التي كانت يومًا ما مملكة ميتاني للإمبراطورية الآشورية، في لحظة ما ربما كانت إبان حكم الملك الحيثي مورسيلي الثاني (حكم 1321-1295 ق.م)، لكنها -بالتأكيد- خضعت للإمبراطورية الآشورية قبل عهد تودحاليا الرابع ومعركة نايريا -نحو 1245 ق.م- التي كانت بداية اضمحلال الإمبراطورية الحيثية.

ترك الملك الآشوري أدد نيراري الأول (حكم 1307-1275 ق.م) نقوشًا تحكي كيف تحدى الملكُ الحيثي المدعي شاتوارا الأول عظمَته؛ فزحف أدد نيراري على ميتاني وسحق جيوش الحيثي في ميدان القتال، وحمل شاتوارا الأول مكبلًا بالأغلال إلى آشور حيث أُجبِر على حلف يمين ولاء للملك الآشوري. لقد احتفظت ميتاني باستقلالها لكنها دانت بالجزية والولاء لآشور ولم تعد مساوية للدول الكبرى الأخرى في المنطقة

اضمحلت ميتاني أكثر في عهد ابن أدد نيراري: شلمنصر الأول (حكم من سبعينيات القرن 13 ق.م حتى أربعينياته) حين ثار الملك الميتاني شاتوارا الثاني على آشور، وكانت ثورته بعون من قبائل الأخلامو (الأحلامو) البدوية نحو 1250 ق.م

كانت قوات شاتوارا منظمة ومجهزة بصورة جيدة، وقد احتلت كل ممرات الجبال والمنخفضات التي تتجمع فيها المياه لتقطع إمدادات الماء عن الجيش الآشوري وتعيق وصوله إلى ما يحتاج من المؤن. ورغم معاناة جيش شلمنصر الجوع والعطش فأنه حقق انتصارًا ساحقًا، وادعى شلمنصر -في سجلاته- أنه ذبح 14400 رجلًا وسمل أعين الناجين وأسَرَهم، وتذكر نقوشه فتحه تسعة معابد محصنة وتدميره 180 مدينة حورية «فحولها إلى تلال من الأنقاض» و«ذبحه جيوش الحيثيين وحلفائهم من الأخلامو كالخراف .

ارتبط الملك توشراتا بعلاقات ودية مع ملوك مصر، كشفتها الرسائل المتبادلة مع امنوفس الثالث (1398-1367) ق.م والملك امنوفس الرابع (اخناتون1367-1350ق.م)، والرسائل هذه تم الكشف عنها من منطقة تل العمارنة، إذ عثر على رقم طينية عديدة وهذه هي ارشيف للمراسلات السياسية التي تمت بين ملوك وأمراء الشرق الأدنى القديم وبين الملك أمنوفس الثالث وابنه الملك أمنوفس الرابع، والرسائل هذه كتبت باللغة الاكدية وهي اللغة الدبلوماسية التي كانت سائدة آنذاك، وبالخط المسماري وهذه ما سيتم تناول مضامينها في المحاور الآتية. والى جانب هذه الرسائل هناك تقارير يوجهها أمراء المدن السورية إلى ملك مصر. من خلال متابعة الرسائل التي بعثها الملك توشراتا نجده يحرص على استمرار العلاقات الودية مع مصر، إذ ورد في الرسالة الأولى ما يؤيد ذلك، فبعد إن اضطربت الأوضاع بين البلدين على إثر مقتل الملك ارتاشومارا وسيطرة التيار الرافض للتقارب مع مصر، نجد الملك توشراتا يطمأن الملك المصري على استمرار العلاقات الودية معه، حرص الملك توشراتا على استمرار العلاقات الودية بينه وبين مصر، هذا مع العلم إن العلاقة كانت على ذات الطابع مع والد توشراتا ومما يذكر إن العلاقة بين الدولتين كانت متوترة بسبب الصراع بين مملكة ميتاني والمملكة المصرية حتى عهد الملك تحوتمس الرابع (1400 -1390) ق.م والذي كان قد شن حملة على نهارينا أي ميتاني، إلا إن تغيرا جذريا قد حصل في العلاقة بين البلدين في عهده، بعد إن كان هناك اتصالات دبلوماسية منذ عهد الملك امنحوتب الثاني (1428-1400) ق.م حين عقد اتفاق بين الدولتين اختتم بزواج ابنه الملك الميتاني ارتاتاما الأول من الفرعون المصري وقد لجأت مملكة ميتاني إلى عقد المعاهدات والمصالحات كأفضل وسيلة للتعامل مع مصر والتي يمكن إن تكون حليفا مهما لها، كما يمكن إن تكون بكل يقين عدوً خطيراً، وفي عهد تحوتمس الرابع تم توقيع معاهدة بين القوتين سلمت مصر بموجبها بحقوق ميتاني في شمال سوريا، بينما اعترف الميتانيون بحق مصر في الهيمنة على جزء من ساحل سوريا وكل جنوب سوريا، وهذه المعاهدة هي السبب في فترة السلام التي استمرت حتى أيام الملك امنوفس الثالث وامنوفس الرابع وقد يكون تقارب الميتانين سببه خشيتها إن تقع بين فكي الكماشه، مصر من جهة والدولة الحثية من جهة اخرى.

إذاً فما بال الابن توشراتا يدفع إلى التقارب ويحرص عليه، خصوصا وانه حقق انتصارا على الدولة الحثية، التي بدأت تعيش مرحلة من الانتعاش عند اعتلاء الملك شوبيلوليوما (1355-1320) ق.م للعرش والذي أقدم على عقد معاهدات مع حكام المدن التي تقع إلى الجنوب من الأناضول وذلك للاستفادة منهم في حربه ضد ميتاني وما ان توجه الملك شوبيلوليوما إلى ميتاني حتى تمكن الملك الميتاني توشراتا من تحطيم قوته عند أعالي الفرات وقد سجل ملك ميتاني انتصاره هذا

إن الرسالة تكشف ودون شك حرص الملك توشراتا على استمرار العلاقات الودية مع مصر رغم مطامع مصر في بلاد الشام، ولأنه يعلم إن من الصعوبة على مصر عبور الفرات والقضاء على ميتاني، من جانب أخر يعلم بأن قوة الحثيين مقارنة بالميتانين كبيرة جداً ، وخطرها سبب له خوفاً مستمراً، ولذا عمد إلى استمرار الود مع المصريين من جهة، والمحافظة عليهم كحلفاء له ضد الحثيين، في حال تعرضه لأي هجوم من قبل الحثيين، وقد يكون موقفه الودي محاولة منه لتحييد القوة المصرية حتى يتفرغ لمواجهة الخطر الحثي.

وزيادة في حرص ميتاني على استمرار العلاقات الودية فأن أخت الملك توشراتا كانت زوجة للملك أمنوفس الثالث

الرسالة الثانية التي بعثت من قبل الملك توشراتا الى الملك أمنوفس الثالث كانت تأكيد من قبل الملك الأول على استمرار العلاقات الودية، مع إصراره على استمرارها ودعائه بـأن يكون على ذات الاتجاه

وفيما يبدو إن المصريين كانوا أكثر حرصا على التقرب مع الميتانين وقد يكون السبب في ذلك إدراك المصريين إلى صعوبة السيطرة على ممتلكاتهم وحماية مصالحهم مضاف له يأس المصريين في القضاء على ميتاني في بلاد الشام، دون وجود حليف لهم فيها. حتى أن الحملة التي قادها الملك المصري تحوتمس الثالث (1490-1436) ق.م، لم تحقق إغراضها في القضاء على ميتاني رغم الإعداد الكبير لها، حيث جهزت بقوارب كبيرة واستولت على مدينة كركميش، والتي تعد أفضل مكان لعبور نهر الفرات، وعند العبور لم تتمكن من حسن الصراع مع الميتانيين لان الملك الميتاني تجنب الاشتباك مع الجيش المصري، وأنسحب إلى إحدى مقاطعاته وقد يكون الانسحاب هذا، محاولة من الملك الميتاني لسحب الجيش المصري إلى مناطق بعيدة حتى يصبح من السهل الإطباق عليه، لان الجيش المصري يكون قد خسر كثير من إمكاناته أثناء مسيرته الطويلة، كما وانه ابتعد كثيرا عن مناطق إسناده، خصوصاً وانه عبر نهر الفرات ومما سيجعل النصر بمتناول الملك الميتاني. ولم تقتصر الإعمال الحربية على الملك تحوتمس الثالث، بل كان ابنه الملك امنحوتب الثاني سائراً على منهج أبيه إذ أقدم للسيطرة على أراضي ميتاني لكن هذه كسابقاتها دون جدوى، وأصبحت العلاقة الودية أمر مفرغ منه. أقدم الملك امنوفس الثالث على طلب يد أبنة الملك توشراتا للزواج، ورد الملك عليه بالقبول وأنه سيرسلها له.

دفع تعاظم قوة الحثيين إلى التقارب الكبير بين مصر وميتاني خصوصاً وأن المجد الحثي بدء يعاد على يد الملك القوي شوبيلوليوما (1380-1340ق.م) وحملت الرسالة أعلاه الكثير من المعاني التي تدل على رغبة المصريين في إقامة علاقات ودية مع دولة ميتاني وهذا رسول الملك توشراتا بعد عودته، وهو يحمل الكثير من المفردات التي حملها إياه الملك المصري امنوفس الثالث وجميعها تشير إلى رغبة مصرية في إقامة علاقات ودية،

الرسالة الأخرى يستشف منها العديد من المواقف، وهي تبين موقف مصر الودي من دولة ميتاني وملكها توشراتا، إذ عندما حضر المبعوث المصري ليأخذ ابنة الملك، كان يحمل رسالة إلى ملك ميتاني من الملك المصري امنوفس الثالث وكان فيها الكثير من الاشارات التي رد عليها ملك ميتاني برسالته،

الجانب الديني

قراءة نصوص الرسائل تشير إلى جانب ديني معين فيها، وهذا الجانب يمثله استخدام أسماء إلهة مصرية أو رافدينية او ميتانية، إما للقسم أو طلب رعايتها وحمايتها، وهذا يظهر من خلال النص الأتي، وهو من الرسالة الثانية المرسلة من الملك توشراتا إلى الملك امنوفس الثالث، إذ يرد فيها إن الإله الميتاني والذي تسمت ارض ميتاني باسمه، قام بالقضاء على القوات الحثية التي هاجمت ميتاني.

يمثل اله الجو وهو رئيس مجمع الإلهة الحورية وحمل هذا الإله كثير من صفات الإله ادد عند Tessupوالإله تيشوب سكان بلاد الرافدين والنص أعلاه يثبت باعتقاد الميتانيين بان لهذا الإله الدور الرئيس في إسقاط الحثيين في المعركة التي تمت الإشارة إليها فيما سبق.

الإشارة الثانية عن الإلهة كانت في ذات الرسالة إذ يدعو الملك توشراتا كل من الإله تيشوب والإله أمون بان يحفضا العلاقة الودية بين المملكتين،

الملك الميتاني هنا يستخدم الهين احدهما ميتاني والأخر مصري واستخدام الأخير يبدو كنوع من التقديس ونوع من الحرص وكمعادلة منه لإشعار الطرف الثاني بحرصه على استمرار العلاقة، يستخدم إلهة مصرية متمثلة بالإله أمون ويعني اسمه الخفي، وجعل منه كهنة طيبة، المصدر الأزلي القديم للإلهة جميعا فهو الإله العظيم والخالق لنفسه، ولم يكن له أب أو أم ولم يكن مرئيا وكانت طريقة خلقه استيلائي أي انه يستولى على الإلهة الذين سبقوه ويصبح هو خالقهم جميعاً

أيضا في ذات الرسالة استخدام لأسماء إلهة رافدينية تمثلها الإلهة عشتار ومعها اله مصري يمثله أمون،

وتوشراتا إذ يقدم الإله عشتار فإنما لأدراكه لأهيمتها وقوتها رغم إن تسلسل هذه الإلهة في مجلس الإلهة الرافدينية يكون ما قبل الأخير في حين ومثلما مر بنا إن الإله آمون هو سيد مجمع الإلهة المصرية.

الرسالة الثالثة وردت فيها الآلهة عشتار

في الرسالة الرابعة التي يبعثها الملك توشراتا إلى الملك امنوفس الثالث وردت أسماء كثير من الإله وأولها الإله شاماش وعشتار وكلا الإلهين من الآلهة المعروفة في بلاد الرافدين، ويمثل الإله الأول شمس ، وهو اله الشمس، إما الثاني فكانت الآلهة عشتار، ووردتا في نص صلاة الملك بان يحفظ ابنته التي ستذهب للزواج من الملك المصري وأيضا دعواه بان تكون حياتها والملك ممتعة،

وفي الرسالة ذاتها يدعو الملك الميتاني ألهته والهة مصر بحفظ رسل الملك

الرسالة التالية التي بعثها الملك تواشراتا إلى امنوفس الثالث تضمنت هي الأخرى أسماء العديد من الإلهة إلا إن هذه المرة ذكرها جاء بشكل مختلف عما جاء من قبل، في هذه المرة ترد عشتار وهي مرسلة في مهمة إلى مصر لغرض معالجة الملك ورعايته من المرض الذي ألم به ومن نص الرسالة يستشف بان هذه الإلهة كانت قد ذهبت إلى مصر وفي عصر الملك امنوفس الثالث أيضا، ويبدو أنها ذهب للغرض نفسه

بعد هذا التجوال في أسماء الإلهة ، لابد وان يكون التساؤل لماذا استخدم الميتانيون الآلهة الرافدينية في الدعاء والصلاة ؟ ولماذا لم يستخدم أسماء الإلهة الميتانية ؟ خصوصا وان مجلس الإلهة الميتانية يضم مجموعة من الإلهة

أولاً: الإله تيشوب، وهو رئيس مجلس الإلهة وقد تم الحديث عنه من قبل.

، وهي زوجة الإله تيشوب، ومع أنها زوجة رئيس مجمع الإلهة إلا أنها لم تكن من الإلهة الكبرى Hepatثانياً: الإله خيبات وكانت قد شاعت عبادتها في مناطق سوريا الشمالية، وهي ذات الأغلبية الحورية، كما وانتشرت في منطقة طوروس، هذا مع العلم إن هذه الإلهة كانت مقدسة عند الحثيين.

ثالثاً: الإله شاوشكا

وهي إلهة الحب والحرب ، وتشبه هذه الإلهة الإلهة عشتار إذ تحمل الكثير من صفاتها، إما مركز عبادة هذه sawaska الإلهة فكان في نينوى.

رابعاً: الإله كوماري، كان أب للإلهة الحورية جميعا، إلا إنه أصبح من الإلهة العادية، وعرف في المناطق الحورية وتظهر إلهة ميتانية إخرى إلا إن جميعها ثانوية ولا مجال من ذكرها ألان.

وعودة على بدء حيث التساؤل السابق، والإجابة تكون هي استخدام التسمية الاكدية للإلهة لأنها أي الرسالة قد كتبت باللغة الأكدية، وبما إن شاوشكا هي نظيرة عشتار فقد استخدم الاسم الأكدي ونذهب إلى غير المذهب السابق إذ يبدو ولما لأهمية الآلهة الرافدينية وانتشار عبادتها في كثير من مناطق الشرق الأدنى وعلم الكثير بدور هذه الإلهة في الخلق وغيرها من الأمور، هو من دفع بالملك الميتاني بالدعاء والتضرع بها.

ومما يلاحظ إن الملك توشراتا استخدم الإله آمون في حين تحولت مصر خلال فترة اخناتون إلى تقديم الإله أتون، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على جهل الملك الميتاني بالتغيير الديني في مصر، وأيضا قد يكون قصر عمل التغيير مضافاً له إن التغير جابه معارضة كبيرة من قبل كهنة آمون، جعل من تأثيره محدوداً جداً.

4- الجانب الاجتماعي

في هذا الجانب سيتم عرض الجوانب الاجتماعية التي تضمنتها الرسائل أعلاه وهذه تضمنت ما يأتي :

أولاً : التحايـات

الرسائل جميعها استخدمت أسلوبا متشابها في فواتحها، حيث يكون الترحيب والسؤال عن صحة وأحوال الملك وعائلته وحاشيته، وبلاده، وتصل إلى ابعد من ذلك إذ يسأل فيها حتى عن حيواناته وعرباته، وهذا الأمر لم يختصر على ملوك الدولة الميتانية بل شمل ملوك الدولة الكشية الذين استخدموا نفس الأسلوب في رسائلهم وتستهل الرسالة بذكر اسم الملك المرسلة إليه الرسالة مع لفظة أخي وفي جميع الرسائل، ويبدو انه قد تعارف عليه في جميع الرسائل التي عثر عليها في منطقة تل العمارنة، هذا ولم يقتصر الاستخدام على لفظه أخي بل امتد إلى ألفاظ أخرى منها أخي وابنتي وأختي

إن مقدمة الرسائل وان كانت أشبه ما يكون بنموذج ثابت استخدمه ملوك الشرق الأدنى القديم عند مراسلتهم ملوك مصر، إلا أنها دلت ودون شك على أسلوب دبلوماسي شديد اللياقة في التعامل مع الملوك، كما وقد يكون الأسلوب أعلاه هو محاولة للتودد والتقارب إلى مصر، لأنها أي مصر، كانت قوة كبيرة لا يستهان بها، وكسب ودها يعني حماية مصرية للدولة التي تتفق وإياها.

ثانيا – المصاهرات :

المصاهرات التي تم التعرف عليها من خلال الرسائل هي مصاهرات سياسية، إلا أنها من جانب أخر، تمثل ملمح اجتماعي، ويلاحظ إن أكثر من أميرة ميتانية كانت زوجة لملك مصري، ومن خلال الرسالة الأولى نستدل إن أخت الملك توشراتا المسماة كليوخيبا كانت زوجة الملك المصري امنوفس الثالث، ويبدو نص الرسالة إن سبب إهداء هذه الأميرة كان للحب الكبير بين ملك ميتاني وملك مصر، ونص الرسالة على النحو الآتي :

وأنت أجبت أبي أكثر منه
ولان أبي أجيك فقد أعطاك أختي

في الوقت الذي تكون فيه أخت الملك توشراتا زوجة للملك أعلاه نراه في رسالة أخرى ومن خلال رسالة الملك توشراتا إن هناك طلبا من امنوفس الثالث للزواج بابنة الملك توشراتا وعلى النحو الآتي :

عندما أرسل أخي رسوله مين، قال أخي بالفعل
اجلب لي ابنتك كزوجة
لان تكون سيدة مصر، لم اقهر قلبك
يا أخي وكان كلامي وديا بأني سأقبل بالفعل
وعرضت على مين تلك التي طلبها أخي
ورآها، وعندما رآها مدحها كثيرا

وعلى اثر طلب الملك يد ابنة توشراتا للزواج طلب الأخير ذهباً وبرر طلبه لسببين ثانيهما كان كمهر لابنته، وهذا ما يتبين من خلال النص الآتي :

لقد طلبت من أخي ذهبا حتما ويقينا والذهب
الذي طلبته من أخي قد طلبته لسببين : أولا
لكوشاك، وثانيا كمهر

في رسالة أخرى نعلم إن الملك امنوفس الثالث قد أرسل رسوله مين من اجل إن يأخذ ابنة الملك توشراتا، ويظهر هذا من خلال نص الرسالة الآتي :

لقد عاد مين. رسول أخي من اجل زوجة أخي
ليأخذها كسيدة لمصر ولقد قرأت الرقيم الذي جلبه وسمعت رسالته

وفي رسالة ثالثة نعلم أن الملك توشراتا لم يرسل بعد ابنته إلى مصر وقد يكون السبب في ذلك إن الملك الميتاني بدأ يماطل في إرسال ابنته والسبب قد يكون عدم وصول مصر ابنته أو لأنه كان يحاول الحصول على كميات من الذهب المصري كان قد طالب بها من قبل، ونص الرسالة الذي من خلالها علمنا عدم وصولها كان على النحو الآتي :

إلى أخي الذي أحبه
سأعطي ابنتي لتكون زوجته
أصلي إن تذهب الإلهة شاماش وعشتار معها

ومن نص الرسالة اللاحقة تأكد من وصولها إلى أرض مصر حتى بات يسأل عنها في رسائله.

هكذا يقول توشراتا
ملك ميتاني الذي يحبك ونسيبك
إنا بخير، وأتمنى إن تكون أنت أيضا بخير
مع عائلتك وابنتي تاتوحيبا زوجتك

ومما يذكر إن ابنة الملك حين غادرت ارض ميتاني غادرت معها (317) من خادماتها وهذا العدد كان لمواساتها في غربتها ويلاحظ انه في حال موت الملك تنتقل زوجاته أو لنقل بعض زوجاته الى ابنه وهذا ما ظهر من خلال نص الرسالة أدناه إذ انتقلت تاتوحيبا إلى الملك اخناتون وكأنها جزء من الورث الذي جاء من والده.

إلى ميموريا ملك مصر أخي ونسيبي الذي أحبه
ويحبني، هكذا يقول توشراتا الملك العظيم ملك ميتاني

صهرك الذي يحبك يا أخي إنا بخير وأرجو إن تكون بخير
مع تي أمك وعائلتك وأرجو إن تكون بخير
تاتوحيبا ابنتي وزوجتك وزوجاتك الأخريات وأبناءك
وورد نفس التأكيد في رسالة أخرى وجهها الملك توشراتا إلى الملك امنوفس الرابع

وحاتي (الحيثيين) وبابل وآشور

الخاتمة

نُسيت ميتاني باعتبارها كيانًا سياسيًا بمرور الزمن حتى انتشلت ذكراها معاول المنقبين الآثاريين المعاصرين الذين عملوا في المنطقة، واكتشاف رسائل العمارنة سنة 1887 م. وقد اكتُشفت هذه الرسائل في تل العمارنة بمصر وهي رسائل بين ملوك مصر وملوك آخرين في «نادي القوى العظمى» الذي لوحظ أنه ضم ميتاني.

لكن مملكة ميتاني ما زالت تشكل مشكلة للمؤرخين والآثاريين بسبب دمارها على يد الآشوريين، وحتى اليوم لا يستطيع معظم الباحثين تقديم شيء عن تاريخ المملكة وثقافتها إلا الخطوط العريضة معتمدين على الوثائق والقطع الأثرية النادرة التي عُثر عليها كالأختام الأسطوانية التي أمكن التعرف على عائديتها إلى ميتاني، وتكتب الباحثة كانتور على سبيل المثال بين كل ممالك الألف الثاني قبل الميلاد، كانت ميتاني أكثرها اصطناعًا وأقلها عمرًا، ولقرون قليلة تمتعت مناطق في شمالي سوريا تمركزت حول وادي الخابور، لأول وآخر مرة، بوحدة سياسية مستقلة بقيادة أقلية حاكمة يحمل ملوكها أسماء هندو أوربية تدعمهم طبقة من الفرسان. مع أن ميتاني لم تحافظ على استقلالها إلا بالتلاعب البارع بميزان القوى غير المستقر الذي ميز عالم الشرق الأدنى في نهاية الألف الثاني ق.م لكنها كانت قوية في زمن من الأزمان إلى درجة مد نفوذها وسلطانها إلى خارج حدود دولتها (1).

تستمر الباحثة هيلين كانتور في مناقشة القطع الأثرية المرتبطة بميتاني لكنها -كباقي الباحثين- لا تقول إلا القليل عند وصفها للدولة الميتانية. ومع أن الباحثين -اليوم- يقولون أنهم يعرفون معلومات أكثر عن ميتاني مقارنة بزملائهم في الماضي، إلا أنهم ما يزالون يعملون -أساسًا- مع نفس المعلومات الرئيسية التي توفرت في أواخر القرن 19 وبدايات القرن 20 للميلاد. لن يتغير هذا الوضع حتى يعثر علماء الآثار على قطع أثرية أو وثائق جديدة، ويمنع الصراعُ العسكري المتواصل في المنطقة الجهودَ التي بإمكانها تقديم صورة أوضح عن المملكة العظيمة التي كانتها ميتاني.

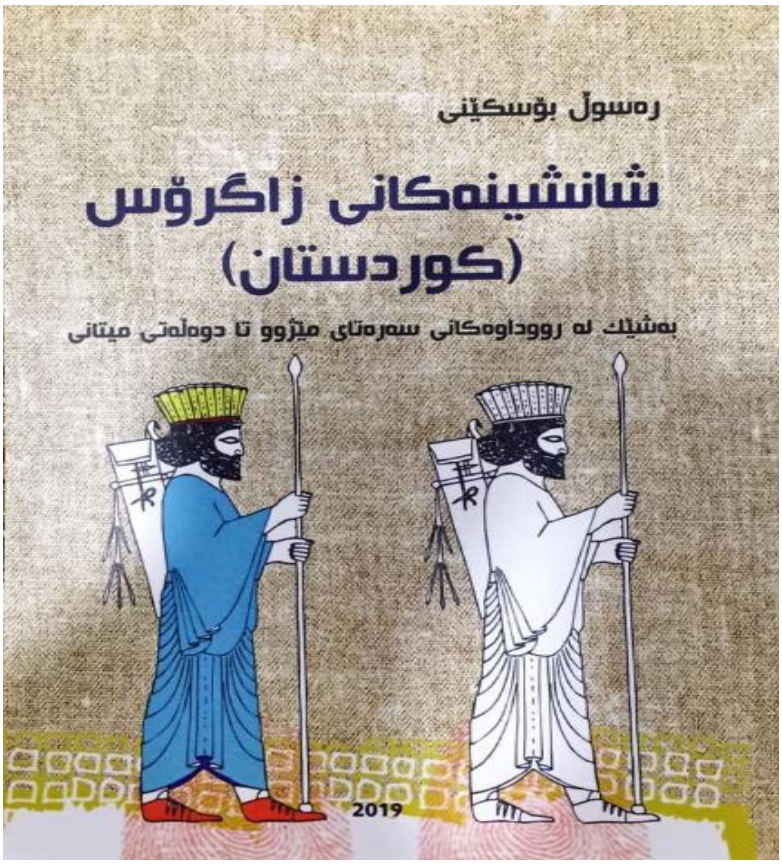

الأمبراطورية الميدية والحضارة الميدية

لا بد من توضيح بعض الأمور قبل التكلم عن الحضارة الميدية، من المفيد توضيح أسباب قلة المعلومات المتوفرة عن حضارة الإمبراطورية الميدية، حيث أنّ كوردستان هي مهد الحضارات البشرية ولذلك لابد أنها تزخر بِمعالم آثارية كثيرة، إلا أنه نتيجة إفتقار الشعب الكوردي لِكيان سياسي بسبب إغتصاب وطنه، كوردستان، فأن التاريخ الكوردي قد تعرض للإلغاء والتعتيم والسرقة والتزييف والتحوير من قِبل مُغتصبي كوردستان. لِطمس التاريخ الكوردي والحضارة الكوردستانية، لم يقُم مُغتصبي كوردستان بالتنقيب عن آثار أسلاف الكورد، حيث لا يزال قسم كبير من المواقع الآثرية لأسلاف الكورد غير مكتشفة ومُهمَلة ومتروكة. كما أنّ جزءاً من آثار الحضارات الكوردية المُكتشَفة تم إتلافها أو إهمالها من قِبلهم. قسم آخر من الآثار الكوردية، قام مُغتصبو كوردستان بالإستحواذ عليها ويدّعون بأنها تعود لهم. لهذه الأسباب نرى أن هناك معلومات قليلة عن حضارة أسلاف الكورد .ويجب ان نفهم ما معنى الأسم او اللقب (كيخسرو) لأن العرب بعد الفتوحات لأرض الكورد قلبوا الأسم الى كسرى .

الميديون (أو الميديون / الميديون القدماء) هم شعوب جبلية زاغروسية
قديمة عاشت في المنطقة الجبلية الواقعة غرب إيران الحالية، تحديدًا في منطقة زاغروس، وكانوا من أبرز الشعوب الجبلية الزغروسية التي ظهرت بعد انهيار الإمبراطوريات الآشورية في الشرق الأدنى القديم.موطنهم الأساسي كان في منطقة ميديا التي تشمل اليوم أجزاء من:

غرب ايران وبالأخص محافظات كوردستان وهمدان.

وشمال عراق الشرقي منطقة كركوك وهولير.

وبعض اجزاء من تركيا .وكانت عاصمتهم الأولى اكباتانا (همدان) حاليا.

الإسم (كَيخَسرَو) كان لقباً لِملوك الميديين، حيث أن الإسم متكون من ثلاث كلمات والتي لا تزال اللغة الكوردية تحتفظ بها، وهي: (كَي) و (خاس) و (رَو). كلمة (كَي) تعني (سيد)، حيث أن كلمة (كاك أو ككئ) تُستعمل في اللغة الكوردية قبل ذكر إسم الشخص إحتراماً له. كلمة (خاس) تعني (جيد) وهذه الكلمة لا تزال باقية في اللهجة اللورية والهورامية ولقد تحوّل حرف الألف في كلمة (خاس) الى علامة الفتحة (خَس). كلمة (رَو) تعني (سلوك). هكذا فأن إسم (كَيخَسرَو) يعني (السيد أو النبيل المحترم) وبالضبط يعني "صاحب الجلالة" المتداول كَلَقب مَلِكي في الوقت الحاضر. لقد تم تحوير هذا اللقب في المصادر العربية الى (كِسرى) و في المصادر الفارسية الى (كَيخُسرَو). (كَيخَسرَو) هو إسم شائع بين الكورد

يذكر الباحث (زيار) بأنه بحلول سنة 1500 قبل الميلاد، هاجرت قبيلتان رئيسيتان من الآريين من نهر الفولگا، شمال بحر قزوين وإستقرتا في إيران الحالية وكانت القبيلتان هما (البارسيين) و (الميديين)، حيث أسس الميديون، الذين إستقروا في المنطقة الشمالية الغربية، مملكة ميديا وعاشت الأخرى في الجنوب في منطقة أُطلق عليها الإغريق فيما بعد إسم "پارسيس" وتحول هذا الإسم فيما بعد الى (فارس).

بعد مقتل الملك الميدي (فراورتيس) خلال هجومه على العاصمة الآشورية، نينوى، إستلم الحكم إبنه) (كي أخسار كَيخَسرَو")، حيث كانت بلاد ميديا آنذاك تحت الإحتلال الإسكيثي. كان (كَيخَسرَو) ملِكاً حكيماً وطموحاً، حيث " Kyaxars كان يطمح ليس فقط في تحرير ميديا من الهيمنة الآشورية، بل كان أيضاً يريد أن تصبح ميديا مملكة قوية مهيمنة في منطقة غرب آسيا. لتحقيق أهدافه، وضع (كَيخَسرَو) إستراتيجية متكاملة تضمنت ما يلي:

1. القيام بتوحيد القبائل الميدية بشكلٍ أشمل مما كانت الحالة في عهد والده وجدّه وإيجاد سلطة مركزية تخضع لها هذه القبائل، وإسكان القبائل الرحّل في مناطق ذات أراضٍ خصبة، صالحة للزراعة وبث روح التحرر من السيطرة الآشورية في نفوس هذه القبائل.

2. إعادة تنظيم الجيش الميدي: كان (كَيخَسرَو) هو أول من أسس الجيوش النظامية في بلاد ما بين النهرَين و في قارة آسيا، حيث قام بِتقسيم الجيش الى وحدات مستقلة، تبعاً لِصنوفها، مثل وحدات حملة الرماح ووحدات حملة السِهام ووحدات الخيالة والفرسان. كما قام بِتدريب هذه الوحدات العسكرية تدريباً جيداً. كان الميديون يغمسون سِهامهم بِخليط من الزيت والنفط لتكون السِهام قادرة على إحراق الأهداف التي تُصيبها. قيام (كَيخَسرَو) بهذا الإعداد الممتاز للقوات المسلحة الميدية، كان ناتجاً عن إدراكه بأن التحرر من حكم الإسكيثيين والإنتصار على الجيش الآشوري القوي والمنظّم، يتم بإيجاد جيشٍ متطور ومتفوق على جيوش أعدائه. كما قام (كَيخَسرَو) بإضافة فنون جديدة الى صنوفه، مثل رُماة السِهام وفِرَق المشاة و تشكيل فِرَق جديدة التي تضمنت فِرَق سلاح الفرسان وفِرَق الرِماح وإدخال عربات، تمّ تركيب المناجل في عجلاتها، حيث أصبحت هذه العجلات جزءاً من الموروث الشعبي في بلاد ميديا و في منطقة غربي آسيا وأصبحت مادة مشهورة في الحكايات البطولية في أساطير شعوب المنطقة. فيما يتعلق بتنظيم وتطوير الجيش الميدي، إقتبس الملك (كَيخَسرَو) بعض الأساليب الحربية المتطورة من الإسكيثيين.

3. في البداية إستطاع (كَيخَسرَو) أن يُنهي التبعية الميدية للإسكيثيين وبناء علاقة متكافئة معهم، حيث أصبح حليفاً للملك الإسكيثي (پروتوثياس Protothyas). بعد ذلك فكّر بالتخلص من الخطر الإسكيثي، حيث أن الإسكيثيين كانوا عادةً يطعنون الميديين من الخلف خلال مواقفٍ مُحرجة. لتحقيق هذا الهدف، قام (كَيخَسرَو) بِدعوة زعماء القبائل الإسكيثية وحلفائهم الكميريين وزعماء القبائل الآرية الأخرى الى وليمة أُقيمت في قصره في العاصمة الميدية (جَمَزان). عند حضورهم وإكثارهم للشراب، أمر بِقتلهم، وبذلك إستطاع أن يتخلص منهم ومن تهديداتهم للبلاد الميدية1.

4. القيام بالتحالف مع الجارة الجنوبية، إيلام والجارة الغربية، كيش. بعد أن وطّد (كَيخَسرَو) أركان مملكته، عقد تحالفًا مع الملك الكاشي نابوبولاصّر (627 - 605 قبل الميلاد) ضد عدوهما المشترك، مملكة آشور2، وكان قد تمّ تعيين (نابوبولاصّر) حاكماً على كيش من قِبل الملك الآشوري آشور بانيپال، لكنه استقلّ عن مملكة آشور، وكان من مصلحته أن يتحالف مع الملك الميدي، ليستطيع الوقوف ضد الآشوريين، ويحرر بلاده.

بعد قيام (كَيخَسرَو) بتنظيم البيت الميدي وتأسيس جيش قوي ومُسلح بأسلحة متطورة والتخلص من التهديد الذي كان يُشكله الإسكيثيون على مملكته وبعد توطيد تحالفه مع الكاشيين والإيلاميين، أخذ يوجّه أنظاره نحو خارج مملكته، وخاصة نحو بلاد آشور. في هذا الوقت كانت بلاد (أورارتو) مضمحلة بسبب حروبها ضد الآشوريين، التي أنهكتها وأضعفتها، فإنتهز الميديون الإضمحلال الأورارتي فَورثوا الأراضي الأورارتية وأخذوا يتوسعون منها نحو بلاد آشور.

يذكر المؤرخ (ديودورس الصقلي) بأنه بتشجيع من الملك الميدي (كَيخَسرَو)، قام الزعيم الكاشي) بيلينيس نبوبولاصر بالهجوم على بلاد آشور، حيث قام بِطرد الحامية الآشورية من مدينة نفَر (نيبور) خلال نهاية حكم الملك الآشوري (آشور بانيبال) وتسلّم الحكم في آشور من قِبل الملك (آشور- إتيل- يلاني) في سنة 630 قبل الميلاد.

1.هيرودوتس (1886). تاريخ هيرودوتس. ترجمة حبيب افندي، مطبعة القديس جاورجيوس، بيروت المصادر

2 .عادل هاشم (2012). الميديون ودورهم في تاريخ العراق القديم. طهران، صفحة 126

3.بصمة جي، فرج (1972). كنوز المتحف العراقي. بغداد، صفحة 57

ونذهب الى مما دوّنه بعض اليونان أمثال أكسنوفان (زينوفون) قائد المرتزقة العشرة آلاف، والرحّالة المؤرخ هيرودوتس، والطبيب المؤرخ كتسياس وهذا في حد ذاته دليل على حملة التعتيم والتغييب التي تعرّض لها التاريخ الميدي، وسليله التاريخ الكوردي، منذ ثلاثة آلاف عام، وما زال كهنة النزعات الإمبراطورية في غربي آسيا يحملون لواء تلك الحملة بحرص شديد.

وثيق الصلة بالفرس يقطن المنطقة Medes وقد ذكرت المدوَّناتُ الآشورية، في القرن التاسع ق.م، اسم شعب يسمى (ميد) المجاورة لبلاد آشور من ناحية الشرق، وادّعى كل من الملكين الآشوريين تِغلات پلاسَّر الثالث (747 – 728 ق.م)، وسرجون الثاني (722 – 705 ق.م) أنهما ألزما الميد بدفع الجزية، وجاء وصفهم في الكتابات الآشورية بأنهم (الميديون الخطرون) . ، وأنهم شعب قَبَلي لم يتحد تحت لواء ملك واحد

، أما باللغة Matai ، و(ماتاي)Amadai ، و(أماداي)Medai وكلمة (مادیون/ميديون) هي باللغة الآشورية (ماداي) ، أما Mada ، وباللغة العبرية القديم (ماداي)، وباللغة الفارسية القديمة (مادا)Mata- pe العيلامية الحديثة فهي (ماتا- په) ، وباللغة البارتية Mar-k ، وباللغة الأرمنية القديمة (مار-ك) Medoi، Madoi باللغة اليونانية القديمة فهي (مادي/ميدي) ويرى دياكونوف تقاربًا في المعنى بين (أمادي) أو (ماداي) وكلمتي (مارودي) و(أمارودي)، ويقول: فإن Mat. (مات) كلمة ماردوي وأماردوي باليونانية القديمة، ومارتا في أويستا الوسطى، جميعها تأتي بمعنى المحارب، أو المقاتل، أو المتمرّد، والمتمرّد الجبلي.

ويستفاد من الدراسات الدائرة حول الميديين أنهم أتوا إلى المنطقة التي سُمّيت لاحقًا (كوردستان) منذ حوالي (1100 ق.م)، وكانوا يتألفون من اتحاد ستة قبائل، سمّاها دياكونوف: Boussi, Paretaknoi, Strouknates, Arizantoi Boudloi, ، وسمّاها هيرودوتس (بوسّي، وباريتاسيين، وستروكاتي، وأريزانتي، وبودي ، وماجي)، وكانت اللغة الميدية Magoi مشترَكة بين بطون هذا الاتحاد القبلي، ويستفاد مما ذكره أرشاك سافراستيان أن گوتيوم سمّيت بعدئذ ميديا؛ ثم سمّيت المنطقة ذاتها (كوردستان)؛ وهذا يعني- حسب رأيه- أن ميديا هي امتداد جغرافي وتاريخي وثقافي لگوتيوم، باعتبار أن الگوتيين والميد سكنوا المنطقة ذاتها .

أكد المؤرخ اليوناني (هيرودوتس) عندما ذهب أيضاً، إلى أن المجوس (الماغا) اسم قبيلة من الميديين: وإن الفرس والميديين يختارون كهنتهم من بين هذا القوم أو القبيلة . . . ويعمل أفرادها بالعرافة والكهانة والتنجيم. (كتاب . ميديا .إ.م. دياكونوف – ص 360). هؤلاء هم المجوس من الكورد الذين زارو السيد المسيح وبشروا برسالته، ظهروا لنا بعد الأدلة السابقة انهم – وبكل تأكيد – ميديون كوردا. ويروي الأنجيل، كيف أن نجمةً قادتهم إلى مكان وجود المسيح في بيت لحم وإنهم التقوه مع أمه العذراء وقدموا له هداياهم، وكانت الهدايا ثلاثة أشياء، ذهباً، ولباناً، ومراً، الأمر الذي يبعث على الإعتقاد بان هذه الهدايا ليست سوى إشارات رمزية واضحة إلى ماهية المولود الجديد ومستقبله، وعلى إنه إله أو مساوي من إله أي ابنه، الأمر الذي سنوضحه بعد قليل.

أما كيف استشففنا من هذه الهدية الرمزية، معنى الإلوهية، فنعتقد ان ذلك أمر بيّن. ولكن لنعد أولاً إلى تساؤلات نيافة المطران (ديونسيوي بن الصليبي) مطران آمد (ديار بكر)، الذي بدأ يسأل نفسه بكثير من الإندهاش فيقول: من أين عرف هؤلاء المجوس أن يقدموا له مثل هذه الهدايا؟

ويأتي جوابه على ذلك، بأن الذهب كان يقدم لملوكهم – أي ملوك المجوس – واللبان لآلهتهم، وبالمر يحنطون موتاهم. وهذا في أعتقادنا تفسير فيه الكثير من البساطة و السطحية و خاصة في مسالة الذهب تحديداً، بينما هناك شيىء من الصحة فيما يشيرون به إلى ما قدموه من هدية للمولود الجديد، فحسب هذه هو فعلاً إله اخذ صوره بشر، ثم إنه ملك أي بشر وسيموت كما يموت البشر أي كإبن لإنسان، و بذلك يكون الماغيون الكورد هم أول من أشاربذلك إلى الطبيعة الثنائية للسيد المسيح، و قبل مجمعي (نيقية) 325م و (خليقدونية) 451م، بعدة قرون كما هو ظاهر من التواريخ المذكورة.

أما تفسيرنا للهدية فيأتي ضمن سياق المعطيات التاريخية – الدينية لها، حيث الذهب بلونه الأصفر المماثل للون خيوط أشعة الشمس، هو رمزالإله (ميثرا) إله الشمس الايزيدي – المجوسي – الزرادشتي، الذي كان الميديون الكورد يعتقدون أن الذهب نسج من هالته الصفراء، بمعنى أن هذا الذهب هو جزء أو بضع من ذاك الإله، و من نفس مادة جسده، و البضع من الشيء يعني أنه نفسه أو وليده، و بالتالي يحمل خصائص هذا الشيء و صفاته، أي كأنما المبشرون كانوا يرمزون هنا بتقديم الذهب للمولود الجديد على أنه ابن الإله (ميثرا) و وليده و هذا ما يوافق قول الإنجيل بنعت السيد المسيح بروح الله، و في القرآن ايضا ورد (و نفخنا فيه من روحنا) – التحريم – 12.

أما فيما يتعلق بالهديتين الأخريتين فنتفق مع نيافة المطران، على أن اللبان كانوا يقدمونه لآلهتهم فقدموه للمولود الجديد، زيادة في التأكيد على ألوهيته. واللبان من البخور وحتى اليوم مازالت أجواء الكنائس تبخر بروائحه الذكية. أما المر الذي كان الماغيون الكورد – وحسب ديونيسيوس أيضاً – يحنطون به موتاهم، فيصح أن يكون هنا رمزاً لموت السيد المسيح، أي ان هذه التنبؤات التي جاءت على شكل هدايا رمزية، هي تمثيل لما سيجري مستقبلاً للنبي المنتظر، وإشارة – وكما ورد – إلى الوهيته وانه سيقتل كالبشرعلى يد أعداء رسالته، وهو ما حصل تماماً كما يرويه الإنجيل نفسه.

وضمن هذا السياق أيضاً، نشير إلى ان قيام وفد المبشرين بالسجود للسيد المسيح وبخشوع، ما هو إلا تأكيد آخر وإقرار منهم بألوهيته، فالسجود من الكهان لا يكون إلا للآلهة، وهو الأمر الذي يشير – بما لا يدع مجالاً للشك – على ان الميديين الكورد هم:

1- أول المبشرين بولادة ابن الله وبمبعثه،

2- وأول من قدم له الهدايا وسجد له،

3- وأول من آمن به وشهد له بالحق، وأول من تنبأ بألوهيته وموته كبشر،

4- وأول من أشارإلى الطبيعة الثنائية فيه،

5- وهم الذين أوحي إليهم من أجله،

6- و أول الذين حموه من القتل وهو صبي.

أن الطوائف المسيحية في المنطقه تأثرت في الكثير من جوانبها بالديانة الماغية(الايزيدية) ولذلك فلهما جذورمشتركة ومفاهيم وطقوس متقاربة. وتحتفل اليوم الطوائف المسيحية بعيد ميلاد السيد المسيح في نفس اليوم الذي كان فيه الميديون الكورد يحتفلون بعيد ميلاد إلههم(ميثرا) قبل المسيحية بمئات السنين، وهو اليوم الذي يصادف الخامس والعشرين من كانون الأول من كل عام حسب التقويم اليولياني، حيث تصل الشمس في هذا اليوم إلى أقصى ميلانها في القبة السماوية، وهو مانسميه بيوم الإنقلاب الشتوي، لتصعد بعده في اليوم التالي إلى كبد السماء من جديد، وفي هذا اليوم كان الكهنة الماغيين يقومون بإيقاد النيران لطرد الأرواح الشريرة وتبديد الظلمة ومعها جحافل مملكة الشر، وتطهير النفوس البشرية من ذنوبها وأدرانها. وضمن هذا الإطار تأتي مسألة اهتمام الكنيسة بيوم ميلاد السيد المسيح المذكور، وأن أول من احتفل بمولده هم المسيحيون المصريون أي الكنيسة القبطية في اليوم السادس من كانون الثاني من كل عام، ثم احتفلت به الكنيسة الغربية في بدايات القرن الرابع الميلادي، أي بعد ثلاثة قرون وأكثر من ميلاد السيد المسيح

يعض شبهات متقاربه بين الكنيسه والايزيديه

ان الصليب اليزيدي(+) الذي يرمز إلى جهات العالم الأربع يشبه الصليب المسيحي تماماً! 2 بالإضافة على أن المعابد لدى الطرفين تخط باتجاه طولي من الشرق إلى الغرب،3 وكذلك المذبح في الكنيسة هو باتجاه الشرق(الشمس) أيضاً. 4 كما نعتقد أن عادة تبخير أجواء الكنائس بالبخور واللبان، يأتي ضمن سياق ذكرى اللبان الذي قدمه الماغيون الثلاثة للسيد المسيح بعد، 5_اعتبرو الايزيديين ان الشمس هي مثل الاله وهي تمثل الخير والنور للارض وكما اعتبر المسيح نفسه هو الشمس باعتباره المخلص الحقيقي كما في كلامه الذي قال ان هو نور العالم الذي يتبعني لا يمشي في الضلمه وايات اخرى كثيره, وكما ان القمر عند الايزيديه يمثل الظلام عكس الخير.

فقد شهد الكتاب المقدس على أن المبشرين الكورد الماغيين كانوا ملمين بعلم الفلك والتنجيم وقراءة مصير البشر،عن طريق النجوم ومعرفة أسرارها، وأوقات ظهورها ومساراتها في السماء، فحتى اليوم يعتقد الكورد، أن لكل انسان نجمة في السماء وعندما يموت صاحبها تتهاوى النجمة من عليائها ذاهبة إلى معه إلى عالم الأبدية والنسيان، وما الشهب التي نراها تهوي ليلاً، إلا نجوم هوت بموت أصحابها، وعندما يرى الكورد شهاباً يهوي يقولون (استيرا يكي رشيا) أي أن أحدهم هوى نجمه

ومات. كما أن الكورد الايزيديون يخصصون حتى اليوم لكل يوم من أيام الأسبوع نجمة معينة، وعلى سبيل المثال: فإن نجمة يوم الأربعاء هي الزهرة، ويوم الأربعاء هو اليوم الذي يحتفل فيه بعيد رأس السنة الايزيدية ويصادف أول يوم أربعاء من شهر نيسان من كل عام، حسب التقويم اليولياني، ويلاحظ هنا مدى تعلق الكورد بالنجوم والشموس وما يجري بينها وفي سمائها وأفلاكها البعيدة، وتأثيرها على السكان الأرضيين ومصائرهم، أي أن الإهتداء بالنجوم وتقديس الأنوار والشروق كانت مفاهيم وطقوس كوردية عريقة في القدم وأثيرة لدى هذا الشعب الجبلي الذي ينشد – على الدوام- الضياء والأنوار، لطرد الأرواح الشريرة،

أن الماغية بالأصل تفوح منها رائحة البيئة الكوردستانية، وطقوسها تجسد جدلية العلاقة بين السماء والأرض، من نجوم وشموس وشعاع من جهة، وصراعات وليل وأرواح شريرة من جهة أخرى. ولهذا علينا ألا نتردد في القول: بأن الماغية هي ديانة ميدية كوردية بامتياز وفي الصميم والمحتوى والمضمون، ولكن ونظراً للطمس المتعمد لإسم الكورد وحضارتهم، وقصصهم وتاريخهم ومآثرهم، فقد اصبح كل أو معظم مايخصهم في هذه المجالات وغيرها،

ويرد في الصفحة مؤلفوا كتاب(موجز تاريخ الحضارة) ج1- 285،

ذاتها(فقد أخذ الفرس عن الميديين لغتهم الآرية، وحروفهم الهجائية التي تبلغ 36 حرفاً. وهم الذين جعلوا الفرس يستبدلون في الكتابة الرق والأقلام بألواح من الطين. ويستخدمون في العمارة الأعمدة على نطاق واسع. وعنهم أخذوا قانونهم الأخلاقي، الذي يوصيهم بالإقتصاد وحسن التدبيرفي وقت السلم، وبالشجاعة زمن الحرب، ودين زرادشت وإله يهأهورا- مزدا- وأهريمان، ونظام الأسرة الأبوي).

وكما نرى هذه الأقوال وهي تؤكد – وبما لايدع مجالاً للشك- بأن الماغية- الزرادشتية، بالأساس هي ديانة ميدية كوردية، وقبل أن تكون فارسية.

معنى كلمة البطل في الفارسية هو " كورد " كما ورد في كتاب شهنامة للفردوسي. كما انه لا يزال بين القبائل الكوردية في كل انحاء كوردستان اعتقاد عام بأن لفظ الكورد لم يطلق على هذا الشعب إلا لفرط الشجاعة والبسالة اللتين امتاز بهما في كل أدوار التاريخ.

وهناك دليل آخر على أن الكورد من الأقوام الآرية القديمة وهو أن الدين الوطني الرسمي في كوردستان لغاية غزو الاسلام كان " دين زردشت " الذي لم يعرف إلا بين الأقوام الآرية، إذ كان ديناً وطنياً عاماً بين الآريين قاطبة. وبالرغم من مرور عصور مديدة على انقراض هذا الدين، فلا يزال يوجد في أنحاء كوردستان من هم متمسكين به ويبلغ عددهم اكثر نصف مليون شخص.

اللغة الكوردية هي كسائر اللغات الآرية الشرقية متفرعة من البهلوية والسنسكريتية والميدية. وكانت هذه اللغة تكتب قبل الاسلام من الشمال الى اليمين بابجدية مستقلة.

واللغة الكوردية الحالية تنقسم الى أربع لهجات مختلفة، وهي الكورمانجية والسورانية واللورية والكهلرية. فأقرب هذه اللهجات الى البهلوية هي اللورية، نظراً لقرب مكان الألوار من مركز البهلوية الأولى وتليها في القرب الكهلرية السورانية ثم الكورمانجية.

ولتوضيح هذه المسألة، ننقل هنا خلاصة ما كتبه صاحب جغرافية ملطبرون منذ أكثر من مائة سنة في بيان معنى كلمة ، يران، حسبما هو شائع في الشرق أو " ايرانة، آريانة " ، كما هو معروف في الغرب، وفي تطور اللغات الايرانية التي استعملت بين الأمم الايرانية ذات المدنيات الكبيرة فقال:

ان الأقدمين كانوا يفرقون بين الآريين والاسقوثيين " التتار " كما كانوا يميزون بين كلمة " توران وايران " ، حيث " وجد مكتوباً على مباني صخرية كلمة " آريانة " وهي عين اسم " آريان " الذي كان معروفاً لليونان. إلا أن بعض العلماء من اليونان لم يكونوا يطلقون هذا اللفظ إلا على شرقي ايران الحالية، خراسان وأفغان، ولكن هيرودوتس نص على عموم اطلاق لفظ ايران على جميع البلاد الواقعة بين نهر السند، وبين وداي دجلة والفرات شرقيها وغربيها، لأن أهل ميدية ايضاً كانوا يسمون آريين بلا شك

وان أقدم لغات آريانة هذه هي لغتا الزند والبهلوان. أما اللغة الزندية فكانت لسان الكتب الايرانية القديمة المسماة بزنداوستا، حيث كانت تسود هذه اللغة المناطق الشمالية من هضبة ايران ابتداء من غربي بخارى الى أذربيجان، ولا تزال هذه اللغة مقدسة عند المجوس في هذه العصور الأخيرة كلغة السنسكريت التي هي مقدسة عند علماء الهنود. ويؤيد هذا بأن بين هاتين اللغتين القديمتين كثيراً من الأصول المشتركة.

وأما اللغة البهلوية أي لغة الأبطال والمحاربين، فالظاهر انها كانت مستعملة في العراق العجمي وميدية الكبرى وعند البرثة أيضاً " مقاطعة فارس " ، وذهب بعضهم الى ان هذه اللغة هي اللغة الوحيدة التي كانت تستعمل في قصور ودواوين الملوك الذين هم من نسل قيروش. أن كتب المجوس ترجمت من القديم من الزندية الى البهلوية. وتوجد بهذه اللغات ايضاً كتابات منقوشة من عهد الساسانيين. وهذا دليل على انها كانت مستعملة في الدواوين بعدهم ايضاً، إلا انهم رفضوا تدريجياً ابتداءً من سنة ٢١١ الى سنة ٦٣٢ م استعمال لغة البهلويين الذين ورثوهم في المجد والحضارة. فذهبوا الى جبل البرثة وادخلوا في جميع البلاد الايرانية الخاضعة لهم حينذاك بأوامر ملكية وقوانين صريحة اللغة الفارسية أي لهجة اقليم فارس " مقاطعة شيراز الحالية " ، وحقاً أن هذا أسهل من البهلوية كما ان هذه اسهل من الزندية.

ولما غزو العرب على البلاد الايرانية كلها وقضوا على دولة فارس في القرن السابع ميلادي، فقدت هذه اللغة بهجتها ورونقها. وفي سنة ٩٧٧ م في عهد الديالمة لما أرادوا احياء احدى اللغات الايرانية القديمة ذات المدنيات الزاهية، وقع اختيارهم على أقربها اليهم عهداً وأحدثها نشوءاً وهي لغة فارس السابق ذكرها،

وحسب لفظ أو كتابة الشعوب المختلفة لتلك التسمية: فقد كان الكورد لدى السومريين معروفين باسم " كوتي – جودي " ، ولدى الآشوريين والآراميين " كورتي – كارتي – كاردو – كارداكا – كاردان– كاركتان " ولدى الفرس " كورتيوي – سيرتي – كورد راها " ولدى اليونان والرومان " كاردوسي – كاردخوي – كردوكي – كردوخي – كاردويكاي " ولدى الأرمن " كورجيخ – كورتيخ – كرخي " ، ولدى العرب " كوردي – .

إن الشعب الكوردي يتألف من الشعوب التي كانت تقطن كوردستان منذ فجر التاريخ ويسمونها شعوب جبال زاغروس وهي شعوب لولو، كوتي، كورتي، جوتي، جودي، كاساي، سوباري، خالدي، ميتاني، هوري، نايري " وهي الأصل القديم جدا للشعب الكوردي.

والشعوب الهندو – أوربية التي رجعت إلى كوردستان في القرن العاشر قبل الميلاد، واستوطنت كوردستان مع شعوبها الأصلية وهم ميد، ماد، كاردوخي ليشكلا معا الأمة الكوردية

أما الامبراطورية الميدية وعاصمتها (أكباتان) فقد سيطرت على معظم كوردستان وإيران حتى قرب أنقرة حاليا وامتد نفوذها الى مصر، وقد حكمت بعض الأسر الكوردية بلاد سومر وأكاد والمملكة الآشورية لفترات مختلفة من الزمن.

وبعد انهيار الدولة عام ٥٣٩ ق.م. على يد كورش حافظت على اسمها مرتبطا بالامبراطو رية الفارسية التي سميت الامبراطورية الإخمينية الميدية، وأطلق المؤرخون على الحروب التي قامت بين الفرس واليونان اسم الحروب الميدية، وكان تأثير الميديين على الفرس جليا في مجالات عدة إذ اقتبس الفرس منهم أبجديتهم المكونة من ٣٦ حرفا واستخدموها في الكتابة، وطريقتهم في إدارة الدولة وأسماء الشهور والأيام التي كانت زردشتية، وتم الاحتفال بأعيادهم كعيد النوروز، وعيد المهرجان في ٢٥ كانون الأول.

ما تأثير الديانة الزردشتية –التي نستطيع اعتبارها ديانة كوردية لأنها ظهرت بين الكورد وكان نبيها كورديا بالإضافة إلى أن معظم رجال الدين كانوا كورد من قبيلة ماكين الميدية فكان واضحا وجليا سواء على الفرس الذين اتخذوها كديانة رسمية لامبراطورياتهم الثلاث الإخمينية الميدية ٥٣٩ – ٣٣١ ق.م. ومن ثم الدولة البارثية الأشكانية ٢٤٨ – ٢٢٤ ق.م. والامبراطورية الساسانية ٢٢٤ – ٤٥١ م

وقد انتقل تأثير الزردشتية إلى الشعوب المجاورة للكورد

فتذكر المصادر اليونانية والفارسية أن الفيلسوف اليوناني توتيانوس آمن بالزردشتية وعاصر زردشت وعاش معه لفترة ثم استأذنه في العودة إلى بلاده لنشر دين (مزذيسنا) بين الإغريق، كما اعتنق فيثاغورث الزردشتية.

وقال أفلاطون عن زردشت أنه من أعظم الحكماء القدماء وكان له تأثير كبير على شعبه وعلى تاريخ المنطقة، وتذكر المصادر الزردشتية أن الإسكندر المقدوني عندما أحرق مدينة برسيبوليس " اصطخر حاليا " عاصمة الفرس عام ٣٣١٠ ق.م. بعد أن نهب ثرواتها احترقت من جراء ذلك المكتبة الملكية التي احتوت على نسخة من كتاب أفستا وشروحاتها، ونقلت النسخة الثانية من الأفستا إلى أثينا للاستفادة منها وتقول الكتب الزردشتية أنها كانت الأساس لتطور العلوم اليونانية.

الملك دياكو.. ومعركة التحرير

لعل أبرز حدث في تاريخ الميد هو حربهم ضد إمبراطورية آشور، فقد كانت هذه الإمبراطورية هي الأقوى آنذاك في المنطقة التي تُعرَف اليوم بالشرق الأوسط والشرق الأدنى، وتشمل إيران وأذربيجان وأرمينيا وكوردستان والعراق

وسوريا وتركيا (ليديا قديمًا)، وكانت فروع الشعب الميدي تتطلع إلى الخلاص من السيطرة الآشورية، فشنّ ملوك آشور الحمـلات المتتـالية على معاقلهم، وأنزلوا بهم أفدح الخسائر، ودمّروا مدنهم وقراهم، وأجبروهم أحيانًا على الهجرة إلى مناطق نائية.

وحدث أول اتصـال بين الميـد والآشوريين سنة (835 ق.م)، أو سنة (837 ق.م) في عهد شلما نصّر الثالث، وكان الآشوريون في خصام دائم مع الميديين، وحقّقوا بعض الانتصارات عليهم، لكنهم عجزوا عن فرض سلطة فعلية عليهم، لقد حاربهم كل من شلما نصّر الثالث (858 – 824 ق.م)، وشَمْشي حـدَد الخامس (821 – 810 ق.م)، وتِغْلات بِلاسَّر الثالث (747 – 728 ق.م)، وسَرْجُون الثالث (722 – 705 ق.م)، كما حاربهم أسرحدّون (680 – 669 ق.م) وآشور بانيپال (668- 626 ق.م) .

(حكم Phraortes بن فراورتيس Daiku وحوالي منتصف القرن الثامن قبل الميلاد برز زعيم ميدي عبقري يدعى دَياكو أيضًا، ويسمّى في المصادر الفارسية (كَيْڤُباد)، Deioces و(ديوسيس) Dioku بين 727 – 675 ق.م)، ويسمى (ديوكو) وأورد دياكونوف اسمه بصيغة (داي أُوك)، فوحّد صفوف الميديين تحت لواء تكوين سياسي باسم (اتحاد قبائل ميديا)، وانتقل بالميديين من ذهنية الانتماء إلى (القبيلة) إلى ذهنية الانتماء إلى (الدولة)، وسنّ القوانين وأصدر المراسيم، واتخذ مدينـة أگباتانا (آمـدان = همذان) عاصمة للدولة الناشئة، وهي تقـع في واد خصيب جميل، ويرجّح أنها تعني بالميدية (ملتقى الطرق) أو (مجلس الاجتماع)، وكانت من أهم المراكز التي يمر بها الطريق التجاري العالمي (طريق الحرير).

وبعد أن نظّم دياكو (دَهْياكو) الأمور في المجتمع الميدي، ووحّد القبائل وفق نظام لامركزي، وأنشأ الدولة، وأسس الجيش، ثار على الإمبراطورية الآشورية، وأعلن الاستقلال عنها، وخاض ضدها الحرب، لكن الملك الآشوري سرجون الثالث تمكّن من القضاء على الثورة، وأسر دياكو سنة (715 ق.م)، ونفاه مع حاشيته إلى مدينة حَماه في سوريا، ثم أُعيد إلى ميديا أو إلى تخومها مع آشور بعد فترة غير معروفة .

الملك خَشتريت واستمرارية الصراع:

ابن دياكو، ويسمّى خَشْتريت، Phraortes ظلت ميديا خاضعة لإمبراطورية آشور إلى عهد الزعيم الميدي فراورتيس في كتابات نقش بَيسْتون (بهيستون) التي دُوّنت في Khshathrita ويسمّى في بعض المصادر گْشْتَريتي، وسمّي خشاثريتا عهد الملك الأخميني الثالث دارا الأول (522 – 480 ق.م)، وحكم فراورتيس بين (674 – 653 ق.م)، وامتاز بدرجة عالية من الحنكة، إنه أعاد توحيد القبائل الميدية، وأسّس حكومة مستقلة في ميديا، وأخضع لسلطته بعض القبـائل الآريانية، كما أنه هاجم بلاد فارس، وأخضع القبائل Scythians والسكيث Cimmerians وأهمها السِّمّيريون (الكِمّيريون) ، الفارسية للسلطة الميدية.

وكان الزعيم الميدي فراورتيس قد بلغ مكانة مرموقة في عصره، حتى إن الملك الآشوري أسرحدّون شرع يخطب ودّه، وبلغت الجرأة به أنه هاجم العاصمة الآشورية نِينَوى، لكن السكيث الذين كانوا قد تحالفوا مع الآشوريين هاجموه من الخلف، فباء هجومه بالفشل، وقُتل في المعركة، ولم يكتف السكيث بذلك، بل هاجموا ميديا، وبسطوا سيطرتهم عليها (28) عامًا، في الفترة بين عامي (653 – 625 ق.م) .

عبقرية الملك كَيخَسرو القيادية:

(633 – 584 ق.م)، kai-Khosru أو كَيْخسرو Cyaxares بعد مقتل فراورتيس خلفه على الحكم ابنه كَيْ أخسار ويُسمّى في بعض المصادر (اكسركيس) و(سياشاريس)، وهو أعظم ملوك ميديا، وكان قائدًا محنّكًا حازمًا، ورجل دولة عظيمًا، حرّر ميـديا من السكيث، وفرض سيطرته على بلاد فارس من جديد، وأسكن القبائل الرحّالة، ونظّم شؤونهم، وسنّ القـوانين، ونظّم الجيش على أسس حـديثة، مقتبسًا بعض أساليب السكيث في القتـال؛ مثل سرعة الحركة والمنـاورة، وأحدث خيّـالة سريعة الحركة، وميّز رماة السـهام عن الفرسـان .

وبعد أن وطّد كيخسرو أركان مملكته عقد تحالفًا مع الملك الكاشي نابوبولاصّر (627 – 605 ق.م) ضد عدوهما المشترك (الدولة الآشورية)، وكان نابوبولاصّر واليًا على كيش من قبل الملك الآشوري آشور بانيپال، لكنه استقلّ عن الدولة الآشورية، وكان من مصلحته أن يتحالف مع الملك الميدي، ليستطيع الوقوف ضد الآشوريين، ويحرر بلاده.

وبعد هذه الاستعدادات العسكرية والترتيبات الخارجية هاجم كيخسرو الدولة الآشورية سنة (615 ق.م)، واتخذ أرّابخا (كرخيني = كركوك)- وكانت ذات أهمية بالغة- قاعدة لانطلاق أعماله الحربية، وزحف بجيشه على العاصمة نينوى، فقاومته مقاومة عنيفة، فاتجه إلى العاصمة الدينية (آشور) وفتحها، وعندئذ انضم إليه حليفه الملك الكاشي، وهاجم الحليفان

نينوى من جديد سنة (612 ق.م)، فسقطت بعد دفاع مستميت، وانتحر الملك الآشوري ساراك بن آشور بانيبال، وتوّلى القيادة عمه آشور أُوباليت، فانسحب بفرقة من الجيش الآشوري إلى حَرّان، منتظرًا وصول المعونة من حليفهم الملك المصري أمازيس.

وأسرع أمازيس بالعون العسكري لحلفائه الآشوريين، وبعد مناوشات ومعارك عديدة دامت بين سنتي (612 – 605 ق.م) خسر الحلف الآشوري المصري الحرب أمام الحلف الميدي البابلي، وزالت من الوجود واحدة من أقوى الإمبراطوريات التي عرفها العالم القديم. واستكمل كيخسرو توحيد المناطق التي استقرت فيها الأقوام الهندوأوربية على تخوم القوقاز، فهاجم دولة أورارتو، وألحقها بالدولة الميدية، وأصبح غربي آسيا مقسّمًا بين أربع دول، هي: الدولة الميدية، والدولة الكاشية، ودولة ليديا في آسيا الصغرى، والدولة المصري .

الميديون.. وتحرير الأمم:

قال هيرودوتس مشيدًا بانتصار الميد على الآشوريين: شقّ الميديون عليهم عصا الطاعة، فحملوا السلاح في وجههم، وقاتلوهم ونزعوا عن أعناقهم نِير العبودية، وباتوا أحرارًا، وكانت تلك مأثرة اقتدت بهم فيها أمم أخرى قُيّض لها أن تستعيد استقلالها، وهكذا استفحل أمر الثورة، فكان أن نعمت الأمم في كل أرجاء تلك الأرض بنعمة الاستقلال في تصريف شؤونها" .

وقال النبي العبراني ناحوم يصف سقوط نينوى أمام الهجوم الميدي -الكاشي، ومعبّرًا عن ارتياح الشعوب التي كانت تخضع للآشوريين، وكان حينذاك أسيرًا في نينوى، وشاهدًا على الأحداث: "نَعِست رعاتُك يا ملك آشور. اضطجعتْ عظماؤك. تشتّتَ شعبُك في الجبال ولا مَن يجمع. ليس جبرٌ لانكسارك. جرحُك عديم الشفاء. كلُّ الذين يسمعون خبرك يصفّقون بأيديهم عليك؛ لأنه على من لم يمرّ شرُّك على الدوام" ؟!

وأخضع كيخسرو السكيث لسلطته، لكنهم كانوا ينتهزون الفرصة للانقلاب عليه، فهاجمهم وهزمهم، ففروا غربًا، ولجأوا إلى مملكة ليديا في آسيا الصغرى. وطلب كيخسرو من إلياتِّس ملك ليديا تسليمه السكيث الفارين، لكن إلياتِّس رفض، فأعلنت ميديا الحرب على ليديا سنة (590 ق.م)، ودامت الحرب بين الدولتين ست سنوات، وصادف أن كسفت الشمس سنة (585 ق.م)، ففسّر الفريقان ذلك بأنه غضب من الآلهة، فتصالحا وتحالفا، وتزوّج أستياگ بن كيخسرو من اريينس ابنة إلياتِّس، واستقر الأمر بين الملكين على أن يكون نهر هاليس (قزيل أرماق) حدًا فاصلاً بين الدولتين .

ثراء مملكة ميديا.. وبروز التناقضات:

، وقد حكم بين (584 – 550 Astuages) بعد وفاة كيخسرو سنة (585 ق.م) خلفه على العرش ابنه أستياگ (أستياجيس) أي (رامي الرمح)، وهو اسم كوردي الصيغة، ويعني (الذي Arishti vaiga ق.م)، واسمه بالآريانية القديمة (أَرِشْتِفاكا) ، وكان هذا الملك، على العكس من اسمه، عازفًا عن الحروب، وذكر مهرداد إيزادي Ai recht Avaije يرمي الرمح) . ، الذي عرف في المصادر الإسلامية باسم الطاغية (الضحّاك)Azhi Daihk أن أستياگ هو آزهي دهاك (آژي دهاك)

وكان من نتائج التحالف الميدي الكاشي، والمصاهرة بين ميديا وليديا، أن ساد الأمن والسلام في غربي آسيا، ونشطت حركة التجارة، وكثر الثراء وكان للمجتمع الميدي نصيب كبير من ذلك، قال وِل ديورانت: "وأصبحت الطبقاتُ العليا أسيرةَ الأنماط الحديثة والحياة المُترَفة، فلبس الرجالُ السراويلَ المطرّزة الموشّاة، وتجمّلت النساءُ بالأصباغ والحليّ، بل إنّ الخيل نفسها كثيرًا ما كانت زُيّنت بالذهب، وبعد أن كان هؤلاء الرعاة البسطاء يجدون السرور كلَّ السرور في أنْ تحملهم مَرْكَبات بدائية ذات دواليب خشبية غليظة قُطعت من سوق الأشجار، أصبحوا الآن يركبون عربات فاخرة عظيمة الكلفة، ينتقلون بها من وليمة إلى وليمة" .

وكان الانصراف إلى الترف والبذخ في العيش من أهم أسباب ظهور التناقضات الداخلية، فانتهز الفرس الفرصة للاستقلال بقيادة كُورش الثاني بن قَمْبَيز الأول، وأمه ماندانا ابنة الملك الميدي أستياگ. وبدأ كورش العصيان في إقليم فارس حوالي سنة (552 ق.م)، وأقام تحالفًا مع الملك الكاشي نابونيد ضد الميديين، وكان أستياگ قد هاجم كيش قبل ذلك، وجعل الحليف الكشي يتحوّل إلى عدو. كما كان كورش الثاني صديق ديگُران الأول ابن يَرْوانْت حاكم أرمينيا التي كانت تحت النفوذ الميدي، وعندما قرر الثورة على الميديين أقام تحالفًا وثيقًا مع يروانت أيضًا .

إمبراطورية ميديا.

بالنسبة للإمبراطورية الميدية، قلة المعلومات عن حضارتها تعود بشكلٍ رئيسي الى سرقة التاريخ والحضارة الميدية من قِبل الفرس الأخمينيين الذين أسقطوا الإمبراطورية الميدية وأسسوا الدولة الأخمينية في الجغرافية التي كانت تُشكّل المملكة الميدية، فإستحوذوا على الحضارة الميدية ونسبوها لهم. كما أن قسماً كبيراً من المواقع الأثرية الميدية مهملة و لم يتم التنقيب عنها وإكتشافها الى الآن، حيث يذكر (دياكونوف) مايلي: (رغم أنّ علم التاريخ أصبح يملك أدلّة أثرية ومصادر قديمة في هذا القرن، إلا أن أحداث تاريخ ميديا لم تستفد من هذه المنجزات العلمية، بعكس الدول والبلدان الأخرى المعاصرة لميديا. إنّ ما تَقدّم كافٍ لنقول: إن آثار المدن والحضارة الميدية القديمة لا زالت كامنة تحت الأنقاض، وليس لدينا أيّة نصوص عن سلطة الميديين لمعرفة أحداث ميديا ودولتها)

بعد إنتزاع الأخمينيين الحُكم من الميديين، لم يبقَ أي أثر للحضارة الميدية، بإستثناء بضع كلمات قليلة، علماً أن المتخصصين في هذا المجال يعترفون بوجود حضارة وثقافة ميدية وتراث ميدي وتقمّص الأخمينيين للحضارة والثقافة الميدية شبيهٌ بإنتقال الإرث الى الورثة، حيث ورث الأخمينيون اللغة والكتابة الميدية وديوان الإدارة من الميديين، كما ورثوا أساليب الحُكم من الميديين، وورثوا الأعياد والمناسبات الرسمية والشعبية منهم دون أية إشارة أو إعتراف بذلك

من الآثار المكتشفة في همدان هي آثار ميدية تم تسجيلها بإسم الأخمينيين، ويشمل ذلك العديد من المباني والكتابات والجداريات وأنه يعتقد بأن كل ما ظهر حتى الآن في همدان يعود الى الحضارة الميدية

يذكر (ويل ديورانت) بأن الفرس الأخمينيين أخذوا عن الميديين لغتهم الآرية، وحروفهم الهجائية التي يبلغ عددها ستة وثلاثين حرفاً، وهم الذين جعلوا الفرس يستبدلون في الكتابة الرق (جلد خاص بالكتابة) والأقلام بألواح الطين، ويستخدمون في العمارة العمد على نطاق واسع وعنهم أخذوا قانونهم الأخلاقي الذي يوصيهم بالإقتصاد وحُسن التدبير ما أمكنهم في وقت السلم، وبالشجاعة التي لا حد لها في زمن الحرب؛ ونظام الأسرة الأبوي وتعدد الزوجات وطائفة من القوانين

لم يكتفِ الفرس الأخمينيون بالإستحواذ على اللغة الميدية وإقتباس الملابس الميدية، بل أنهم إقتبسوا أيضاً العديد من التنظيمات الإدارية والسياسية والعسكرية الميدية، كالألقاب الرسمية وتنظيم إدارة الدولة والمصطلحات العسكرية، على سبيل المثال (قائد مائة جندي أو آمر الفصيل والمسؤول عن العينة وهيئة العقاب). لقد قام أحد الباحثين الأوروبيين بِتنظيم قائمة بالمصطلحات الأخمينية المُقتبسَة من الميديين. فيما بعد، قام اليونانيون الإغريق والرومان أيضاً بإستعارة هذه المصطلحات الميدية.

بأن الآثار الميدية والأخمينية متشابهة، حيث إقتبس الأخمينيون كل ما كان يملكه الميديون وهذا ما ذكره ستروناج. ويقول هيرودوتس أيضاً بأن الفرس إقتبسوا الخط المسماري من الميديين، كما أن اللغة الأدبية الفارسية تأثرت كثيراً باللغة الميدية ويبدو أن الزي الميدي كان في غاية الإناقة بمقاييس ذلك العصر الى درجة أن الزي الميدي كان معروفاً على النطاق الإقليمي والعالمي وكان معظم الفرس يلبسون الملابس الميدية ويتزيّنون بالحُلي الميدية. يتكون الزيّ الميدي من شروال ، يتم لبسه فوق الشروال ومن غطاء رأسٍ ليّن مائل (Akinakesأكيناكيس)ضيق وثوب ذي أكمام تصل إلى الركبة يسمى قليلاً إلى الأمام مع غطاء أُذن مائل نحو الأعلى.

يقول هيرودوتس: (ليس هناك كالفرس شعبٌ ينْزِع إلى الأخذ بِمناهج من هو غريب عنه، فَهُم يرتدون أزياء الميديين مثلاً، لإعتقادهم بأن تلك الأزياءَ أكثرُ أناقةً من أزيائهم4.

يصف (هيرودوتس) ملابس الفرس وعتادهم في الجيش الفارسي الأخميني الجرّار الذي قاده ملِكهم (أَحْشَويرش) في سنة 486 قبل الميلاد في محاولته لِغزو بلاد اليونان، فيذكر بأنهم كانوا يرتدون القُبَّعةَ المثلثة المتكوّنة من اللِّبّاد الناعم والقميصَ المطرَّز مع أكمامه، وفوقَه الدِّرع الذي يبدو كحَراشِف السمك، والسّروال، وأمّا عتادهم فهو التُّرس المصنوع من قضبان الصَّفْصاف، وتحته المِقْلاع والرمح القصير، والقوس القوي، والسهام المصنوعة من الخَيْزران، والخنجر المربوط بالنطاق على الفخذ اليمنى)5. يضيف (هيرودوتس) بأن الفرقة الميدية في جيش المِلك الأخميني (أَحْشَويرش) كانت ترتدي الزيّ نفسه وتتسلّح بالعتاد ذاته، حيث أنه يؤكد على أن هذا النمط من اللباس هو ميدي الأصل، وليس زيّاً فارسيّاً.

الميديون وتاريخهم ظهر الميديون لأول مرة في التاريخ عام 836 قبل الميلاد، وأقرب قصة ترتبط بأصولهم هي أنهم من سلالة ماداي ابن يافيث ابن النبي نوح، كما ذكرت التوراة وفي الروايات اليهودية. الذكر الأول لشعب ميديا بسجلات الملك الآشوري شلمنصر الثاني، فقد تلقى جزية منهم في فترة الحروب ضد قبائل زاغروس، كما تحالف الميديون معه وشاركوا في حروبه، كما تبنوا الديانة الزرادشتية في سنواتهم الأول وقد ذُكر هذا في النقوش الآشورية، وبعد سنوات قليلة اختلط العرق الأميدي مع البارثي وقاد قليل من البارثيين أميديا. سرد تقرير عسكري آشوري أسماء 28 ملكًا وأميرًا ميديًا في

حوالي عام 800 قبل الميلاد، كان واحد منهم بارثي وفي تقرير آخر عام 700 قبل الميلاد ذُكر 26 أسمًا، كان خمسة منهم بارثيين، وفي عام 715 قبل الميلاد أخضع الملك سرجون أراضي ميديا، وبالرغم من تمردات شعب ميديا الكثيرة إلا أنهم دفعوا الجزية للآشوريين لملوكهم سرجون ثم سنحاريب وحتى قيام إمبراطوريتهم العُظمى. إمبراطورية ميديا حصل الميديين على استقلالهم في منتصف القرن السابع قبل الميلاد، وأسس الإمبراطورية الميدية فرورتيش وابنه سياخريس، وقد أسسوا عاصمتهم في مدينة إكباتانا، ولكن سيطرتهم المُطلقة وعظمتهم جاءت بعد احتلالهم ولاية ماني عام 616 قبل الميلاد، ثم نينوى عاصمة الآشوريين عام 606 قبل الميلاد، ليصبحوا مسيطرين على مُعظم أراضي إيران، وأرمينيا، وشمال ما بين النهرين. وقد تأثرت العديد من الحضارات بالميديين، فمثلًا تبنى الإغريق الزي الملكي، وطُرق الاحتفال الميدية. الخضوع للفرس خضع الميديين للفرس بعد انتصار كورش الثاني الكبير القائد الفارسي العظيم عام 550 على مملكة ميديا، ولكنهم احتفظوا بمكانة عالية ومرموقة في الإمبراطورية الجديدة، وتكريمًا لهم وبسبب دعمهم للفرس وعدم تخليهم ومعارضتهم؛ كان الملوك يقيمون مراسم البلاط الملكية وفق العادات الميدية، ما أقاموا في مدينة إكباتانا الميدية خلال أشهر الصيف. الخضوع للإسكندر المقدوني قُسمت أراضي فارس بعد احتلال الإسكندر المقدوني الأعظم عام 330 قبل الميلاد، وأصبحت الأراضي القديمة تُقسم لجنوبية تحت حُكم القائد المقدوني بيثون ثم انتقلت للسلوقيين، بينما انتقل حُكم الشمال للأتروبيتس أحد الجنرالات السابقين لحاكم الفرس داريوس الثالث، والذي بدوره أسس مملكته الخاصة وسماها أتروباتين وجعل مدينة فيغازاكا عاصمة لها. أصبحت أتروباتين تحت حكم أرمينيا وروما بعد عِدة سنوات، بينما امتد حكم الإمبراطورية السلوقية في الجنوب لقرابة القرن والنصف، وفي عام 152 قبل الميلاد استولى ملك بارثيا على أراضي ميديا القديمة. استمرت بلاد فارس تحت حكم البارثيين حتى عام 226م حتى انتقل حُكم بلاد فارس للساسانيين، وقد كان النعش الأخير في حضارة ميديا، التي اختفى طابعها المميز وعاداتها القديمة بعدما ذابوا واندمجوا مع الشعوب البارثية المُختلفة.

امبراطورية قامت بين العامين 678-549ق.م على يد الميديين "قبائل ايرانية قديمة من اسلاف الشعب الكوردي" التي سكنت تلك المنطقة

في سنة "Shalmaneser III-أول ذكر للميديين وجد في السجلات الآشورية أيام الملك الآشوري "شلمنصر الثالث 835ق.م، حيث كان هذا أول احتكاك بين الميديين و الآشوريين

امتداد نفوذ الامبراطورية الميدية"خارطتها" الى اليوم غير معروف بشكل كامل

بحسب هيرودوتس فان القبائل التي وحدها دياكو "مؤسس ميديا" وشكل من خلالها الامبراطورية هي

Busae, Paretaceni,Struchates, Arizanti, Budii, Magi

ملوك الامبراطورية الميدية

مؤسّسُ الامبراطورية الميدية (700–647 ق.م) الاشوريين و وقع في الأسر Deioces دَياكو (دَهاكو) حارب هاجم مملكة آشور، وقُتل في احدى المعارك عام 653 ق.م Phraortesخَشاثْرِيت بن دَهاكو أسقط مملكة آشور عام 612 ق.م، وحرّر القسمَ الأكبر من بلاد أسلاف الكورد، وتوفّي Cyaxaresكَيْخُسْرُو بن خَشاثْرِيت عام 585 ق.م.

اخر ملوك الميديين توفي في 550 ق.م Astyagesأَزْدَهاك بن كَيْخُسْرو

دَياكو (دَهاكو) " (701-648)ق.م سميت بحسب الروايات الاشورية بـ Deioces"بناها مؤسس الامبراطورية الميديا وبحسب الروايات الهيخامنشية "اخمينية-اسرة فارسية" بـ هنك Hagmatāna وبحسب الروايات الفارسية بـ Amdana منتان وبحسب الروايات الاذرية"قبيلة تركية" بـ آقباتان و بحسب المؤرخ اليوناني "هيرودوتس" سميت باكبتانا وتعني "مكان التجمع" او "مدينة الجميع" بحيث كانت مكان تجمع القبائل الكوردية المكونة للامبراطورية Ecbatana الميدية

همدان يقدر عدد سكانها بحوالي مليون و 700 الف نسمة معظمهم من الكورد (اكثرهم من Hamadanتسمى اليوم بمدينة قبائل اللر واللك والزنكنة) مع مزيج من الفرس و الترك الآذر.

الدين في الامبراطورية الميدية

واسماء بعض افراد Jan Tepe Nush-i **هناك مصادر محدودة جدا تشير الى ماهية ديانة الشعب الميدي, مثل معبد** الميديين وقصص هيرودوتس.

والذي Magi هيرودوتس سمى رجل الدين"الكاهن" بـ "Mithraism-الميديون كانو من اتباع الديانة اليزدانية"المثرائية ازدهاك بعضا منهم كمستشارين ومترجمي احلام Astyagesكان لهم دورا هاما داخل "البلاط الملكي" فقد وضع "وعرافيين"متنبئين!

بعد سقوط الإمبراطورية الميدية وتأسيس الدولة الأخمينية الفارسية التي كان الدين الزرادشتي الدين الرسمي لها، نجحت الحكومات الفارسية المتعاقبة في إجبار نسبة قليلة من الكورد اليزدانيين، خاصةً كورد المدن، بإعتناق الديانة الزرادشتية، بينما بقيت غالبية الكورد متمسّكين ببقايا الديانة اليزدانية، حيث لم تتمكن الديانة الزرادشتية الهيمنة على الديانة اليزدانية.بعد

ظهور الإسلام وإحتلال كوردستان من قِبل العرب، بدأت الديانة اليزدانية تصارع من أجل البقاء ضد الزرادشتية السياسية الفارسية وضد العقيدة الإسلامية

سقوط الامبراطورية الميدية

سوف تحمل Mandaneبحسب المؤرخ اليوناني "هيرودوتس فان ازدهاك في احد الليالي رأى حلما بان ابنته ماندانا بولد, وذلك الولد سوف يقضي على الامبراطورية الميدية وخوفا من تلك النبوئة قام بتزويج ابنته لـ قمبيز الاول امير والذي كان هادئا و معروفا بولائه والذي كان ازدهاك يؤمن انه لن يشكل اية خطر, النبوئة الثانية لازدهاك Anshan لكي يقتل ابن Harpagusحزرته مرة اخرة من ابن ماندانا فقام ازدهاك بارسال احد جنرالاته الميد واسمه هارباك ماندانا, ولكن هارباك لم يرغب بقتل الطفل وقام باخفائه واحضر احد ابناء رعاة الغنم الذي ولد ميتا وقدمه لازدهاك على انه ابن ماندانا الذي ارسله ازدهاك لقتله, ولكن لاحقا وعندما يصبح كورش بعمر الـ عشر سنوات, يعرف Cyrusكورش Anshanاليزدانيين ثم يرسل كورش الى والديه في Magiازدهاك بوجوده ولكنه لا يقتله بسبب نصيحة احد الرهبان ازدهاك قام بمعاقبة هارباك من خلال طبخ احد ابنائه واطعامه له في احد المؤدبات ,"Elamقرب "
منذ ذلك الوقت بدأ هارباك بالتخطيط مع كورش للانتقام من ازدهاك, فقام كورش لاحقا بالثورة على ازدهاك وفي معركة قام هارباك بخيانة ازدهاك والانضمام الى الجيش الاخميني بقيادة كورش واسقطوا الامبراطورية الميدية Pasargadae 549 ق.م

بعد سقوط الامبراطورية الميدية

بأن الحكم مشترك بين الفرس والميد، وعيّن القادةَ الميد المتآمرين وغيرَهم في مناصب Cyrusفي البداية تظاهر كورش عليا، وفي الوقت نفسه بدأ بتقوية النفوذ الفارسي في المملكة، وتصاعد نهجُ تفريس السلطة والثقافة والثروة في عهد ابنه الثاني، وجدير بالذكر أن قَمْبَيز كان طاغيةً، سفّاكاً للدماء، يُصاب بنوبات جنون، وأدّت سياسة Gembêjالملك قَمْبَيز التفريس إلى صحوة بعض قادة الميد والبدء بالثورات، وأبرزها ثلاث ثورات:
1- ثورة الزعيم الميدي گاؤوماتا عام 522 ق.م في عهد قَمبيز الثاني.
2- ثورة الزعيم الميدي فراوُرْت عام 521 ق.م. في عهد دارا الأول.
3- ثورة الزعيم الميدي چَيثْران تَخْمَه في عهد دارا الأول أيضاً.
فشلت الثورات الثلاث، وقُتل قادتُها وأتباعهم بوحشيّة، وشدّد ملوك الفرس قبضتهم على ميديا، ونسبوا حضارة الميد إلى الفرس، وكان الملك قَمْبَيز قد أوصى قادة الفرس قُبيل وفاته؛ بألّا يسمحوا للميديين بإقامة مملكة ميديا مرة ثانية مهما كلّف الأمر

الاثار المتبقية من الامبراطورية الميدية

1- معبد Tepe Nush-i Janهمدان "يقع 14كم غرب اكباتانا
2- قصر محصن Godin Tepeكان مخصصا لاحد ملوك الميد او لاحد روؤساء القبائل الميدية يقع13كم شرق كرمانشاه
3- مقر لحاكم قبلي Baba Janا اقل من الملك الميدي,
يقع 10 كم شمال محافظة لورستان
اكتشاف هذه الاثار الميدية بدأ في العام 1960 وتم البحث فقط في محافظة كرمنشاه, همدان, لورستان الايرانية

علاقة الشعب الكوردي بالامبراطورية الميدية

يرى المؤرخ محمد أمين زكي، بأن الكورد الميديين تشكلوا من القبائل والسلالات الكوردية التي ذكرت اساميها في التاريخ مثل قبائل وسلالات "لولو (الكورد اللولويين) وكاشو (الكورد الكيشيين الذين اسسوا مملكة كردونيا) و سوباري (الكوورد السوباريين الذين اسسوا مملكة سوبارتو) و هوري (الكورد الحوريين الذين اسسوا مملكتي ميتان واورارتو) .
يقول ابن خلدون بأن الكورد منحدرون من الميديين و يذكر حسن بيرنيا في كتابه المعنون "تاريخ (إيران باستاندا)" بأن الميديين هم من الشعوب الآرية و هم أجداد الكورد ولغتهم هي نفس لغة الكورد الموكريانيين (امارة موكريان الكوردية التي تاسست في شرق كوردستان) و في كتابه الذي الفه بالفارسية "عشق وسلطنة" يقول بأن لغة الماديين (الميديين) هي لغة كوردية.
فأن الميديين متشابهون لغويا مع الكورد و Vladimir Minorskyبحسب المؤرخ التاريخي والمختص اللغوي الروسي هم اسلاف الكورد الحاليين

الحضارة الساسانية والامبراطورية الساسانية

لقد اخفى المؤرخون العرب عمدا حقائق عن اللغة الكوردية وتاريخهم العريق ، واهملوا الاشارة اليها وحسبوها فارسية, و كان لقب (العجم) منتشرا بين العرب, للدلالة على الاقوام ذات الاصول الغير عربية ومنهم الكورد ، ولذلك غلب اسم اللغة الفارسية على اسم اللغة الكوردية في مناطقهم وخصوصا, في بغداد ومناطق وسط وجنوب العراق ، علما ان الفارسية كانت

مصطلحا سياسيا تطلق على الشعوب التي كانت تدين بالزرادشتية, وكانت ثقافتها ولغاتها متقاربة وتعيش تحت سلطة الامبراطورية الميدية او الأخمينية او الساسانية أو الصفوية,و رغم ان الكورد كانوا عماد ومؤسسي جميع هذه الحضارات العريقة.يؤكد العالم (جستي)و ايضا الميجر أدمونس الأخصائي في تاريخ الكورد والعالم, ان اللغة الكوردية لغة أصيلة وليس لها علاقة لها باللغة الفارسية.وان قواعد اللغة الكوردية تختلف اختلافا جذريا عن اللغة العربية والتركية والفارسية, و اللغة الكوردية لغة مستقلة لها مميزاتها الخاصة وتطوراتها واكد هذا ايضا العالمان الألمانيان (روديجر) و(بوت) عام 1840 و اثبتا نتيجة دراسات متواصلة في المقارنة اللغوية بين الكلمات الكوردية ومفرداتها وأصولها وأصواتها, واكدوا انها, لغة خاصة مستقلة عن اللغات الأخرى, وأن تاريخ نزوح الأقوام الهندو أوربية إلى إيران تاريخ مشترك بين (الميديين الكورد اولا و من بعدهم الفرس).ان الاعتداءات المتتالية و السافرة على الشعب الكوردي وحضارته وتاريخه و انسانيته, و على كل ما يمت به بصلة هي اعتداءات قديمة ومتجذرة ومقصودة, من اعداء الكورد, بدأت هذه الاعتداءات من الفرس مرورا بالمغول والمقدونيين والاتراك وانتهت بالعرب اللذين غالوا في اعتداءاتهم اللاإنسانية بحق الكورد, وحاول هؤلاء المعتدين صهر الكورد بشتى الوسائل وتزوير تاريخهم العريق بل وحتى ابادتهم من الوجود لانهم يعلمون ان الكورد هم اصحاب حق ولن يكفوا يوما عن مطالبتهم بحقوقهم, ولذلك عملوا ما كان بوسعهم فعله و بشتى الوسائل الغير مشروعة واللاأخلاقية على ابادتهم وابادة تاريخهم العظيم.ولهذه الاسباب نقوم نحن الكورد بنبش التاريخ و بشتى الوسائل لكشف الحقائق المغيبة عن حضارتنا وتاريخنا وحقوقنا للعالم و نفتش عن كل ما يمت للكورد بصلة كي نستطيع الدفاع عن حقوقنا و وجودنا وانسانيتنا و تاريخنا, و بشتى الوسائل المشروعة والممكنة.ان الادلة التاريخية الدامغة كالأثار والشواهد التاريخية والكتابات القديمة و الموثقة والدراسات والابحاث العلمية, هي السبيل الوحيد لإنجاز هذه المهمة الصعبة, لكشف الحقائق التي غيبت لفترات زمنية طويلة عن الكورد بشكل خاص و عن العالم بشكل عام.

فهناك حضارات كوردية عريقة قامت في فترات زمنية مختلفة, وساهمت بشكل كبير في اغناء الحضارة الكوردية و العالمية واثرت بشكل واضح وكبير على الحضارات المجاورة والعالمية ولكنها غيبت بشكل مقصود ومدروس عن صفحات التاريخ, ومن هذه الحضارات الكوردية العريقة التي غيبت, هي (الحضارة الساسانية الكوردية) فما زال هناك الكثير من الكورد ومن غير الكورد, يجهلون ان (الساسانيين) اللذين بنوا حضارة عظيمة و قوية و اثرت على تاريخ العالم اجمع, ونشرت العدل والتسامح الديني, هم من اصول كوردية اصيلة, وهذا ما تم اثباته بالأدلة القاطعة التي لا تقبل الشك.

قبل البدء في التحدث عن الساسانيين اود ان اقدم الرسالة من الصحابي عمر بن الخطاب الى الملك الساساني الكودري يزدكورد الثالث رسالة عمر بن الخطاب الى الملك الساساني يزدكورد الثالث، فيها يدعوه الى الإسلام من: عمر بن الخطاب خليفة المسلمين الى: يزدكورد الثالث يزدكورد: أنا لا أرى مستقبلاً جيداً لك و لشعبك إلا في حالة قبولك إقتراحي بتقديم البيعة. في وقت من الأوقات كنتم تحكمون نصف العالم المعروف، ولكن الآن كيف إختفى حكمكم؟ لقد إنهزم جيشك في كافة الجبهات وأن شعبك محكوم عليه بالفناء. أقدم لك سبيلاً للنجاة. إبدأ بِعبادة الله الواحد الأحد، عبادة الله وحده الذي خلق كل شيء في الكون. نأتي بِرسالته إليكم و الى العالم، إنه هو الإله الحقيقي. أتركْ عبادة النار. إعطي أوامر لشعبك بالتوقف عن عبادة النار التي هي عبادة خاطئة والإنضمام إلينا من خلال الانضمام إلى الحقيقة.

تعبد الإله الحقيقي، خالق الكون. تعبد الله وتقبل الإسلام كطريق للخلاص. أتركْ جميع الطرق الوثنية والعبادة الخاطئة وتقبّلْ الإسلام كمُنقذ لك. هذا هو السبيل الوحيد للبقاء على قيد الحياة وتوفير السلام للعجم. إذا تريد خير العجم (كان العرب يُطلق هذا اللقب على الاعاجم وهو كنية تعني (غبي وأخرس)، فأنك ستختار الإسلام. البيعة هي السبيل الوحيد. (التوقيع) خليفة المسلمين عمربن الخطاب

الرسالة الجوابية : للملك الساساني (يزدكورد الثالث) إلى خليفة المسلمين عمر بن الخطاب عندما دعاه عمر إلى الإسلام ترجمة (نبز گوران) من الفارسية الى الكوردية ترجمة (هاوڕێ كمال) من الكوردية الى العربية.نص الرسالة يزدكورد الثالث الى: عمر بن الخطاب خليفة المسلمينبإسم (آهورا مزدا) خالق الحياة و الحكمة أنت في رسالتك كتبت أنك تريد إرشادنا الى ربك (الله أكبر) بدون أن تعرف حقيقة مَن نكون نحن وما نعبد. العجيب في الموضوع أنك جالس على كرسي خلافة العرب في حين أنّ مستوى فهمك (تفكيرك) هو مستوى فهم أي عربي من العوام. إنّ مستوى فهمك (تفكيرك) بالنسبة لنا هو مثل مستوى فهم رؤساء القبائل العربية المُشفَق عليهم. يا عُمر! أنت تدعوني الى عبادة إله الواحد الأحد من دون أن تعرف أن الفرس منذ آلاف السنين يعبدون إله الواحد الأحد ويسجدون لِربّهم في اليوم خمس مرات. العُرف والفن جزء من حياة الفرس منذ سنوات عديدة. عندما كنا نحن من صُنّاع العادات الفضيلة وحُسن الضيافة وحاملي راية (التفكير الحسن، القول الحسن، الفعل الحسن)، كنتم أنتم تأكلون السحلية والحشرات لأنه لم يكن لكم ما تاكلون غيرها، وكنتم تدفنون بناتكم البريئات. إن العرب لا يحترمون الإنسان، أنتم تذبحون مخلوقات الرب، بل حتّى أنكم تذبحون الأسرى وتعتدون على النساء وتدفنون بناتكم أحياءً وأنتم قطّاع طرق القوافل، تقتلون وتغنمون وتغتصبون أموال الناس. إن قلبكم من حجر. إننا نرفض كل هذه التصرفات الجنونية. كيف لكم أن تجدوا لنا إلهاً وأنتم تقومون بكل هذه الجرائم. أنت تقول لي بأن لا أسجد للنار! نحن نرى حب الخالق ونور الشمس في وهج النار. ان النور والنار تجعلاننا أن نرى شعاع الحقيقة والحق وأن نمنح قلوبنا الى الخالق لينوّرها ويساعدنا في أن نكون لطفاء مع بعضنا و نستنير كي يدوم الحب في قلوبنا الى الأبد. إنّ ربنا هو (آهورا مزدا) الذي أنتم الآن عرفتموه وسميتوه (الله أكبر)، ولكن نحن لسنا مثلكم. نحن نطوّر الحب بين البشر. نحن ننشر ونطوّر المحبة على الارض. منذ آلاف السنين ونحن نقوم بتطوير ثقافتنا وعاداتنا وفي نفس الوقت نحترم عادات وثقافات غيرنا، ولكنكم أنتم بإسم (الله) تُدمّرون و تنهبون على الأرض، تقتلوننا وتقتلون غيرنا وتأتون بالفقر والجوع، وبإسم الإله تخلقون الرعب والفقر. هل أنّ هذا الإله يأمركم بالقتل؟ وهل يأمركم بالتخريب و النهب؟ هل أنتم تبعية الإله (الله)، تقومون بإسمه بكل هذه التصرفات المشينة؟ أو بإسمه هربتم من الصحراء القاحلة وعن طريق غزواتكم ورؤس سيوفكم تعطون دروساً لِمحبة الله؟ نحن منذ آلاف السنين لنا ثقافتنا. قل لنا ما الذي سوف تُعلّموننا إياه عن طريق غزواتكم وإعتداءاتكم وقتلكم بإسم (الله أكبر)؟ ما الذي علّمتموه للمسلمين كي هم بِدورهم يعلّموا غيرهم؟ ما الذي تعلّمتموه أنتم كي تأتون الآن وتعلّمون به غيركم عن طريق الإكراه؟ مع الأسف كل الأسف... جيشنا الآن قد إنهزم أمام جيشكم. الآن يجب على الناس (مواطنينا) أن يسجدوا لهذا الإله الذي جاء إلينا من خلال سيوف العرب. أقترح عليك ان تجمع جيشك وترجعوا الى صحرائك، المكان الذي كنتم تعيشون فيه، المكان الذي لا توجد فيه ثقافة غير الخوف من النار (نار جهنم)، المكان الذي تحكمه القبائل و يأكلون (قمقموك) (هو حيوان صغير زاحف يشبه السحلية). أنا لا أقبل أن يعيش جيشك في بلادنا الخيّرة. الناس العرب الذين أتيتَ بهم لغرض القتل والنهب، لا تقبل منهم ان يقوموا بهذه الاعمال بإسم (الله). أُتركْ تصرفاتكم الإجرامية لأن الناس هنا يقبلون الإعتذار ويحسنون الضيافة. إنهم يزرعون بذورالصداقة أينما يذهبون. أنا أطلب منك ان تبقوا في الصحارى ولا تقتربوا من المدن الحضارية لأنّ معتقداتك رهيبة و همجية. يزدكورد الثالث لقد كانت الامبراطورية الساسانية امبراطورية كوردية كبيرة وكانت عاصمتها (ماديان)اي الميديون, والساسانيون هم من بنوا هذه المدينة العظيمة ،اللتين كانت عاصمة الشعب الكوردي الميدي، وكانت عبارة عن مجموعة مدن صغيرة للشعب الميدي, واطلق عليها الفرس اسم (تيسفون), وسماها العرب بعد الفتوحات (مدائن) ، التي تشير الى المدينة و كانت عامرة بالزراعة والصناعة والبناء ، ومازال الطاق او ايوان (كي خسرو) ويسمى ايضا طاق (كي خسرو)، او (طاق كسرى), شاخصا منذ الفي عام رغم الاهمال المتعمد والتخريب الذي تعرض له, و كان ملوك الساسانيين يلقبون بلقب (خسرو)، وهى كلمة كوردية مؤلفة من كلمتين: (خاس) بمعنى جيد باللهجة اللورية الكوردية، و (رو) و تعنى (السلوك او التصرف) وبذلك تعنى (السلوك الحسن) , وقد اخذ الفرس هذا اللقب, وحرفها العرب الى (كِسْرَى).يقول الاستاذ (رشيد ياسمي)في جامعة طهران, بان الساسانيون هم كورد وليسوا فرس ، وان (ارد شير) بن بابك بن ساسان الذي كان كاهنا في معبد (اناهيتا) (الزرادشتي) في مدينة (برسي بولس) الكوردية اللتين اطلق عليها العرب اسم(اصطخر) هو مؤسس الامبراطورية الساسانية,و لم ينحدر من اسرة مالكة, بل كان من عامة الناس وانه كوردي تربى في خيام الكورد,

لذلك شن عليه (اردوان) الفارسي حربا, لكنه خسر الحرب فانتصر عليه(اردشير) الكوردي الساساني وقتله, وكانت للساسانيين علاقات تجارية مع عرب مكة حيث يتوافدون اليهم.

(ساسان) هو الجد الأعلى للساسانيين وينتمى الى عشيرة (شوانكاره) الكوردية وتعنى بالكوردية (الراعى),و زوجة (ساسان) هي ابنة احد رؤساء عشيرة (باز ره نكى) الكوردية التى هى فرع من عشيرة (شوانكاره). لقد كان (اردشير) بن بابك بن ساسان كاهنا في معبد (اناهيتا الزرادشتي) في مدينة برسيبولس (اصطخر) في عهد (البارثيين), و نصبه ابوه في وظيفة عسكرية كبرى على مدينة (دارا بكورد) ومنذ سنة 212 م, اصبح (اردشير) سيدا على كل المقاطعات الايرانية في زمن البارثيين الاشكانيين, بعد ان تغلب على حكامها وقتلهم, فالبسه اهله التاج الملكي, مما اثار غضب الملك البارثي (اردوان الخامس) اخر ملوك البارثيين.ويذكر الطبرى في الجزء الثانى ص 57 وايضا إبن الأثير فى كتابه (الكامل فى التاريخ, الجزء الأول ص 133),رسالة الملك الفارسي(اردوان) الى الملك (اردشير) الساساني الكوردي, و يعيب عليه اصله الكوردي حيث يقول فى رسالته (انك قد جلبت حتفك ايها الكوردي الذى تربى فى خيام الكورد، من أذن لك ان تضع التاج على رأسك) بما ان (اردشير) لم يكن ينحدر من اسرة مالكة واراد ان ينتسب اليها, بزواجه من احدى قريبات الملك لكسب شرعية الملك الفارسي (اردوان الخامس).لذلك كتب له الملك الفارسي (اردوان) تلك الرسالة التهديدية وتعييره بأصله الكوردي, مع العلم ان الفرس كانوا عبيدا عند الكورد في امبراطورية ميديا الكوردية!!؟؟,و يصفه بانه تعدى طوره واجتلب حتفه وانه كوردي تربى في خيام الكورد, فمن اذن له ان يلبس التاج وان يستولى على البلدان وملوكها؟؟؟!!! و فعلا شن (اردوان)الفارسي حربا ضد(اردشير) الكوردي الساساني في (هرمزدكان) وانتهت المعركة بمقتل الملك الفارسي (اردوان) على يد (اردشير)الكوردي الشجاع العنيد, وهرب بقية البارثيين الى الجبال بقيادة ابنه الذي استمر يحارب الساسانيين, حتى وقع اخيرا في الاسر واعدم في (تيسفون),و بلغت دولة اردشير حدودا شاسعة, وضم الى نفوذه جميع اقاليم ايران وبلاد ما بين النهرين وافغانستان وبلوشستان ومروا, حتى نهر جيحون شمالا, وبابل ونهر دجلة غربا, وتوطدت في عهده امارة الحيرة النصرانية, و دخل في حروب عديدة مع الروم في زمن (الكساندر سور) ودحر جيشه.لقد دون مؤلف سرياني نسطوري في القرن السابع الميلادي, في الصفحة(100.102) في كتابه (التاريخ الصغير), معلومات مهمة جدا عن اصول الكورد الساسانيين وعن القائد الكوردي الساساني (هرمزان) الذي كان قائدا لمنطقة (خوزستان) التي سماها العرب فيما بعد(عربستان)و اللذي اسره المسلمون, فيقول ان الاسرة الساسانية هي كوردية وينتمون في الاصل الى الكورد الميديين, و (هرمزان) هو ابن عم اخر ملوك الساسانيين الكورد(يزد كورد الثالث) , وحفيد الملك اردشير بابكان, فيقول انه (مادي) اي(ميدي) من اجداد الكورد الحاليين.كانت سياسة ملوك الساسانيين العسكرية والمدنية, مستنسخة من سياسة اجدادهم الكورد الميديين, حيث كانت منظمة بشكل جيد، ويعتنون بشؤون الإمبراطورية، وازدهار مملكتهم في جميع المجالات, وكانت لديهم طبقة للنبلاء(ازادان) يعني الاحرار, يتَدربون في شبابهم على الخدمة العسكرية ويدعمهم سلاح الفرسان الخفيف ورماة السهام وفيلة حرب وقوات اخرى, وطوروا اساليب الحصار والتقنيات الدفاعية القوية, فوصف المؤرخ اليوناني (امانيوس ماركيلينوس) سلاح الفرسان الساسانيين (كالينباري) اللذي جهزه ونظمه الملك شابور الثاني بانه سلاح مخيف وفتاك, مهمتهم كانت حماية حدود الامبراطورية الساسانية وايضا التدخل عند المهمات الصعبة. استنسخ العرب المسلمون فيما بعد, سياسة تنظيم وتكتيكات الساسانيين العسكرية , واستفادوا من قدراتهم العسكرية والبدنية في زمن الفتوحات, حتى استطاعوا فتح روما, واستنسخت ايضا اوربا الغربية سياسة الساسانيين وحضارتهم, واستفادوا منها لفترات طويلة من الزمن.وحتى من ناحية العقيدة, فان تاثيرات (افستا) على الاسلام تم من خلال سلمان الفارسي(الكوردي) الذي اسمه الحقيقي (روزبه مرزم) فيقول سلملن عن نفسه كان ابي دهقان اي (ملاك اقطاعي), ارضه بأصفهان وهي مدينة (اكباتان) عاصمة امبراطورية ميديا الكوردية القديمة, ويقول كنت احب الخلق اليه , وانصرفت الى تعليم اللغة الفارسية!! والديانة الزرادشتية,اي ان سلمان لم يكن يعرف التكلم باللغة الفارسية قبل ذلك!!,ثم يقول سلمان كان ابي موبدا لقب الكاهن الزرادشتي (اسد الغابة ابن الاثير الجزري) تحقيق محمد ابراهيم البنا, ومحمد احمد عاشور كتاب الشعب القاهرة, وعندما

بزغت الدعوة المحمدية في ارض الحجاز وسمع بها (روزبه) اي سلمان فرافق ركب من قبيلة (كلب), واوصلوه الى دحية الكلبي في مكة, وهناك بدا يبشر بالدعوة المانوية او ما يعرف في بلاد العرب بالنصرانية , وتقول الرواية ان عرب بني كلب قبضوا عليه وباعوه بسوق النخاسة في السنة الثانية للهجرة 623 هجري, استقبله رسول الله واعتقه وسماه (سلمان الخير) ونسبه اليه قائلا سلمان من اهل البيت وصار مستشاره وموضع ثقته وهو الذي اشار عليه (بحفر الخندق)!!؟؟(خطة عسكرية كوردية ميدية ساسانية), حول المدينة, وانتصر الرسول بفضل تلك الخطة!!, وتقول عائشة زوجة الرسول كان لسلمان مجلس مع رسول الله بالليل حتى كان يغلبنا على رسول الله , وصار سلمان من كبار الصحابة واتقاهم وازهدهم وكان يلقب بذي الكتابين اي القران والانجيل الذي ذكره البيروني, ولأصحاب ماني انجيل على حدة يشتمل على خلاف ما عليه النصارى, ويزعمون انه الانجيل الصحيح ويقال ان سلام بن عبدالله بن سلام, قد كتبه من لسان سلمان الفارسي, الاثار الباقية لبيرومي والغريب ان قصة خلق العالم فيه تطابق ما جاء في كتاب الجلوة الإيزيدية , انظر محمد عبد الحميد الديانة اليزيدية بين الاسلام والمانوية ويستنتج من المقطع السابق ان سلمان لم يكن فارسيا بالرغم من لقبه بل كان كورديا زرادشتيا ثم تنصر ,واخيرا اسلم, فحتى الصلوات الخمسة في الاسلام تقابلها, صلوات الزرادشتية الخمسة التي هي (كاهاوان, كارابتوين, كاهاوزرين, كاهايستروتريم , كاهاوشاهين).كان العالم وقتها مقسما بين الامبراطوريتين الساسانية الكوردية في الشرق والروم البيزنطيين في الغرب و كانا في صراع مستمر, وكان الامبراطور الروماني يعامل الملك الساساني كند مكافئ, واطلقوا على الملك الساساني لقب (بازيليوس) وتعني الامبراطور باللاتينية, و كان الروم يهابون الملوك الساسانيون الاقوياء ذوي البأس الشديد, واقتبس الملوك الرومان من الساسانيين المراسيم بما فيها من ركوع للملك, وعدم ملامسته ومراسيم التتويج حيث كان الملوك الساسانيون يرتدون على رأسهم تاجا على شكل (شمس),واقتبس الرومان ايضا الكثير من الافكار من الساسانيين مثل الميثرائية والمانوية, وكانت للساسانيين علاقات تجارية مع عرب مكة حيث يتوافدون اليهم في (طاق كسرى), و تميز البلاط الساساني بالأبهة والفخفخة والعظمة.وكانت الامبراطورية الساسانية قائمة عند ظهور الاسلام وحروبهم كانت مستعرة في زمن الرسول محمد (ص)،و انتشر الساسانيون في اليمن وعمان وانحاء الجزيرة والبحرين واليمامة ومكة, اما الروم فقد بسطوا نفوذهم ما بعد الفرات والى بلاد الشام وافريقيا و اوروبا واسيا الصغرى, وكانت مكة تتاجر مع الساسانيين والروم معا, خوفا من عرقلة تجارتهم.

وفي زمن الملك(كيخسرو الاول) استنجد الاخ غير الشقيق لملك اليمن(معد يكرب سيف بن ذي يزن) الذي خلعه (ابرهة الحبشي) بالملك الساساني (كيخسرو الاول) عام 570 م, فارسل له الملك كيخسرو جيشا صغير الى عدن بقيادة القائد(فهريز) وخلعوا ملك اليمن مسروق بن ابرهة ونصبو(معد, يكرب) مكانه, الذي اصبح حليفا للساسانيين, وبذلك سيطروا على التجارة البحرية في الشرق.واقامت الإمبراطورية الساسانية علاقات خارجية قوية مع الصين ، وقد ورد في الوثائق الصينية القديمة تقرير عن ثلاثة عشر سفيرا تجارياً ساسانياً جاءوا إلى الصين، و تم العثور على اعداد كبيرة من القطع النقدية الساسانية في جنوب الصين مما يؤكد وجود التجارة البحرية بين الساسانيين والصينيين.وكان ملوك الساسانيون يرسلون الموسيقيين و الفنانين إلى الإمبراطورية الصينية, و استفادوا من التجارة على طول طريق الحرير، وكانت هناك مصالح مشتركة وعلاقات ممتازة بين الطرفين , فعندما لجا (فيروز,بيروز) وابنه (نارسي) ابن الامبراطور الساساني(يزد كورد الثالث) الى امبراطور الصين, اثناء الفتح الاسلامي وقضائهم على الامبراطورية الساسانية ,تمت معاملتهم كأمراء و باحترام شديد, وارسلوا معهم قوات صينية لاستعادة ملكهم و استطاعوا استرجاع بعض المناطق مثل (سيستان).لقد حكم من الساسانيين الكورد 33 ملكا ولمدة 427 عاما, واهمهم (اردشير)224,241 /,وهو مؤسس الامبراطورية الكوردية الساسانية, اللذي استطاع ايضا فتح محافظات (جرجان, سيستان, خراسان, مرجيانا, بلخ, خوارزم, وضم البحرين والموصل) الى إمبراطورتيه العظيمة.و(شابور الاول) (241-272)م. لقد استطاع هذا الملك العظيم هزيمة امبراطور الرومان (جورديان الثالث) سنة (238.244) و (فيليب العربي), (244.249),و هزيمة واسر الامبراطور الروماني (فاليرون) سنة 295م, ثم وضعه في السجن بعد اسره في معركة(اوديسا), التي اصابت الرومان بخزي وعار

كبير, ونحت الصخرة التذكارية الرائعة في نقش رستم احتفالا بنصره في مدينة (برسي بولس)الكوردية, ويظهر في النقش اباطرة الرومان جورديان الثالث, و فيليب العربي, وفاليرون يركع على ركبة واحدة امام الملك شابور وتحت حصانه جسد الملك جورديان الثالث., وسميت مدينتان باسم الملك شابور(بيشابور,و نيشابور). و جمع المذهب الماثوي و الكتب الزرادشتية, التي كانت موزعة في الهند وبلاد الروم ومن مناطق اخرى, لان الاسكندر المقدوني احرق الكتب الزرادشتية عندما دخل وقضى على الملك الفارسي (داريوش), الذي حوت خزينته الملكية على جميع الكتب, اللتي كانت تعالج الطب والتنجيم والحركة والزمان والمكان والمادة والخلق والحوائج والزائل والتغيير الكيفي والمنطق والفنون وعلوم اخرى واضافتها مرة اخرى الى, كتاب النبي زرادشت (افستا),و فتح هذا الملك العظيم امارة الحضر و حج الكعبة وايضا جده ساسان.و(هورمزد الاول)272,273 م, و (بهرام الاول), (273,276), و(بهرام الثاني)(276- 293).,و(بهرام الثالث) حكم لمدة اربعة شهور و شيد (برج بايكود) تخليدا لذكرى تتويجه في عام 293. و(نارسي),(293,302),و(هرمز الثاني)302,309, و(شابور الثاني) (309-379), الذي نقل الاسرى العرب الى الاهواز وكرمان لانهم كانوا يغيرون على حدود الامبراطورية, فتكفل بهم وسمي بذي الاكتاف, لأنه كان قوي عريض الاكتاف, ومات في عهده الشاعر امرؤ القيس اللذي ايضا قال فيه شعرا يعيرهم فيها بأصولهم الكوردية لانهم صدوا غارات العرب واسروهم!!؟؟ وبعد وفاته عين شابور ابنه (شايور الثالث) (383,388).اللذي حارب العرب في الخليج واحتل البحرين وكان يجيد العربية ويقول بها شعرا.و (بهرام الرابع)(388,399),و (يزدكورد الاول) الذي لم يعش له ولد, لذلك ارسل ابنه (بهرام الخامس), ليتربى عند ملك الحيرة النعمان بن المنذر وامره ببناء قصر الخورنق.وكان اسم البناء الذي بنى قصر الخورنق (سنمار الرومي) الذي قتله النعمان بعدما اكمل البناء, فقال عنه العرب (جزاه جزاء سنمار)!و(يزد كورد الاول)(420- 399)م. ,و(بهرام الخامس),(420,438),و(يزدكوردالثاني),(438,457),و(هرمز الثالث), (457,459),(بيروزالاول),(459,484) بيروز يعني المبارك والمقدس باللغة الكوردية,و(به لاش),و(484,488),و,(قباد الاول),(488, 496),و(جامباسب),(496,498),و(خسرو الاول) (531- 579) لقب (بانو شروان) وسمي قصره (بطاق كسرى) سنة(540) م. وفي زمنه ولد الرسول محمد (ص)., اهتم بالفلسفة الاغريقية وفتح باب اللجوء في بلاطه لسبعة فلاسفة من اثينا, وقد عد الزرادشتية بانها ديانة قومية وتسامح مع المسيحية، اهتم بالعلوم والترجمة ووزع الاراضي وخفف الضرائب واستعان بمستشارين حكماء يرشدونه في السياسة وتدبير الامور, وعرف بالعادل وسقطت بلاد الشام بيده, وصل سواحل البحر المتوسط, وبعد مفاوضات بينه وبين الروم تعهد بعدم اضطهاد المسيحيين وتعهد الروم بدفع اتاوة, ومعاملة الرعايا الساسانيين بنفس المعاملة وامر بإيداع نسخة من كتاب (افيستا) ووضعه في الخزانة الملكية, ولا تزال ذكراه طيبة في ايران, و سمي بالملك المثالي, ومنع من تقديم المساعدة للغرباء والاعداء في زمنه.و (هرمزد الرابع) الذي مات في عهده عبد المطلب جد الرسول (ص). (خسرو الثاني) حارب الروم واستولى على بلاد الشام ودخل القدس واستولى على مصر فاربك الروم بفتوحاته, وخلع على يد ابنه (بهرام السادس) فاستراح منه الروم, و(هرمز الرابع),(579,590), و(خسرو الاول),(591,620),و(قباد الثاني),628,(شهريار),و(اردشيرالثالث), (628,630),و (يزد كورد الثالث),الذي تم اغتياله في مرو سنة 651 م, و بذلك انتهت الامبراطورية الساسانية في عهده على يد العرب المسلمين, ثم هرب نبلاء قصره بعد اغتياله الى مناطق اسيا الوسطى واستقروا هناك , واسسوا السلالة الاولى للكورد السامانيين.

هناك اسباب عديدة ادت الى اضعاف الامبراطورية الساسانية وسقوطها امام العرب المسلمين كانت اولها, الحرب الاعلامية التي لعبت دورا بارزا, في اضعاف الامبراطورية الساسانية, حيث قام وكلاء الروم في زمن الامبراطور (هرقل),بتسريب رسائل مزيفة للجنرال الساساني(شهر باراز), بان الملك(كيخسرو الثاني) يخطط لاعدامه لزرع الشك المتبادل والفتنة بين الملك الساساني وقادة جيشه, فخاف الجنرالَ شهرباراز على حياته وبَقى محايداً أثناء هجوم الرومان في اشد الفترات حرجا وبذلك خسر الساسانيين خدماتَ إحدى أكبر وافضل جيوشِها وجنرالاتِها، وايضا الوفاة المفاجئة لقادة الجيش(شاهين, وساهبود) العظيم!!؟؟ قادة الجيش الساساني الذي كان تحت سيطرته (القوقاز والاناضول), مما ادى الى حالة كآبة للملك

(كيخسرو), فانتصر الملك (هرقل) في معركة نينوى وعندما وصل نبا اغتيال كيخسرو الى هرقل, زحف الى بلاد ما بين النهرين وتخت سليمان و قصر (ده ستو كيرد) في مناطق كوردستان.ان خمسة عشر عاما من الحروب مع الرومان و الاوضاع الاقتصادية انهكت الساسانيين, مما فتح المجال امام غزوات العرب المسلمين, ومع ذلك قاوم الساسانيين مقاومة عنيفة, وانتصروا على العرب المسلمين في معركة الجسر عام 634 م انتصارا ساحقا, فاختار الخليفة عمر بن الخطاب, سعد بن ابي وقاص, لقيادة جيش المسلمين اللذين استفادوا من الخبرات العسكرية الساسانية, و من ضعفهم واستطاعوا هزيمة الجيش الساساني, الذي كان تحت قيادة (رستم فروخ زاد) في معركة القادسية عام 637 م, وبذلك خسر الساسانيين إمبراطورتيهم العظيمة والقوية, واصبحت بلادهم مسرحا للسلب والنهب والخراب على ايدي الفاتحين الجدد. لقد اشتهرت العديد من الاسماء والشخصيات والرموز الكوردية في التاريخ الاسلامي ولكن غلب عليهم لقب العجمي والفارسي مما اخفى قوميتهم الكوردية الحقيقية مثل (ابي مسلم الخراساني)الذي اسمه الحقيقي ابراهيم و يعود اصله الكوردي الى أخر احفاد ملوك الكورد الأكاسرة الساسانيين.انه القائد الكوردي الذي ساهم بشكل رئيسي في تأسيس الخلافة العباسية و انتصار العباسيين، و اغتيل غدرا على يد الخليفة (ابو جعفر المنصور) بمكيدة مدبرة للتخلص من نفوذه فيما بعد, فلقد كانت لابي مسلم هيبه كبيرة، وشعبية قوية, و كان كريماً جدا، زاحم موكبه في الحج موكب أبي جعفر المنصور, فاتجه الناس إليه لكرمه، فأسرها له أبو جعفر المنصور في نفسه و انتقم منه فيما بعد.كما أنه كان بليغاً قليل الكلام، و ينسب اليه البيت التالي (محا السيف أسطار البلاغة و انتحى عليك ليوث الغاب من كل جانب).وبعد كل خدماته وتضحياته العظيمة للعباسيين ,قال فيه أبو دلامه شاعر أبو جعفر المنصور أبياتاً يقدح في نسبه الكوردي قائلاً(أبا مجرم أغيّر الله بعبد نعمة حتى يغيرها العبد أفي دولة المنصور حاولت غدره ألا إن أهل الغدر آباؤك الكُورد).يا للغرابة!! فابو مسلم كان امينا كريما وفيا شجاعا و عسكريا محنكا وخدم الخلافة بكل اخلاص وتفان, وعندما استقر امر الخلافة تخلصوا منه غدرا وقطعوه اربا اربا ورموا جثته في نهر دجلة ووصفوه هو وقومه الكورد بالغادرين, فاي لعنة للقدر حلت.وقال فيه الخليفة المأمون ممتدحا ومعجبا به, ان أجل ملوك الأرض ثلاثة الذين قاموا بنقل الدول وهم الاسكندر وازدشير وأبو مسلم.ظهرت ايضا اسرة البرامكة(الكوردية), التي عرفت في العصر العباسي وتم تنسيبها الى العجم ،و تعرضت هذه الاسرة العريقة للتصفية فيما بعد ايضا, للتخلص من نفوذها ، ولكن بقيت اثارهم وذكرهم خالدة في بغداد و سميت منطقة باسمهم في الشام, و مازالوا مثلا يضرب بهم في الكرم, فيقال للكريم السخي (برمكي) لما عرفوا به من سخاء و رفعة خلق وعلم وادب وفن ، ويؤكد

الدكتور احمد الخليل في مقال له عن مشاهير الكورد في التاريخ الاسلامي, كون البرامكة اسرة كوردية اصيلة استنادا الى ما جاء في كتاب ابن خلكان وفيات الاعيان, وظهرت الكثير من الاسر الكوردية العريقة التي كانت لها ادوار تاريخية بارزة وتم تهميشها عمدا وتغييبها من صفحات التاريخ الكوردي, بشتى وسائل التحريف والتزوير المقصودة.

لقد ترك الانسان الكوردي بصماته في اعظم الحضارات العريقة منذ فجر التاريخ, و في جميع المراحل و دافع الكورد عن وجودهم و واقعهم و تميّزهم, لذلك بقوا و استمرّوا و قدّموا للإنسانية باسرها أسباب الحضارة الانسانيّة, ولم تنجح سياسات المحتلين, في تشويه الحقائق و العمل على قهرهم و تدمير حضارتهم وطمس الحقائق عن تاريخهم و تشويه ثّقافاتهم.

سنحيي ملوكنا الكورد من جديد, ونخرجهم من قبورهم, ومن ظلمات التاريخ المهمش, و سننقذ تاريخنا من تزوير الاعداء و كذبهم وزيفهم, وسنحرر كوردستاننا الحبيب وارضنا الطاهرة, من انياب القدر و ظلم الوحوش التي لا تعرف الرحمة والانسانية, سنكشف تاريخنا العريق وحضارتنا الخالدة وحقوقنا المشروعة للعالم اجمع, ونثبت للجميع من هم الكورد, ومن هم اللذين عمروا الارض وما فيها ونشروا المحبة والحضارة و القوة العادلة والتسامح والاديان الكريمة والثقافات الخالدة بين البشر, وليعلم الاعداء باننا شعب حي لا يموت, لأننا اصحاب حق وقضية مشروعة في كافة القوانين السماوية والانسانية, و مهما فعلوا لن نستسلم و نحن قادرون على الدفاع عن حقوقنا وتاريخنا وحضارتنا المسلوبة بدون وجه حق.

لقد كتبت هذه المقالة مع الادلة التاريخية الدامغة و الموثقة وجمعت كل ما استطعت جمعه, من الادلة والاثار التاريخية والخرائط لكشف حقيقة تاريخنا العريق للعالم اجمع, وهذا الفيلم الوثائقي والمقالة, هدية متواضعة لشعبنا الكوردي العظيم ولكل من يؤمن بقضيتنا العادلة وحقوقنا المشروعة ولجميع احرار العالم فيه من الاثار القيمة, والتشكيلات العسكرية لجيوش الكورد الساسانيين اللذين ورثوها من اجدادنا الكورد الميديين وبنوا اعظم الحضارات في العالم اجمع ...فالشعب الكوردي هو شعب حي, والشعوب الحية لا تموت لأنها خلقت من اجل الحياة, فحتى اعداء الكورد شهدوا لهم, على شجاعتهم واخلاقهم العالية, وكان ملوك الآشوريين رغم عداوتهم للكورد, كانوا يقولون عن الكورد: (ان الكورد مثل النجوم تتلألأ في السماء ولا يتفوق عليهم أحد من حيث الشجاعة والرجولة والتضحية).تُثبت الأدّلة التالية أن العائلة الساسانية الحاكمة كانت عائلة كوردية: موطِن الجد الأعلى لملوك الساسانيين، (ساسان) هو كوردستان، حيث أنه إنتقل الى ولاية فارس هرباً بعد نبوءة أنّ من ذُريته سيحكم بلاد آريانا. هكذا نرى أنّ (ساسان) كان كوردياً ولم يكن فارسياً ولم يكن من ولاية فارس، بل أنه قد نسب نفسه الى المِلك الكياني (بهمن بن اسفنديار بن گوشتاسپ) نسباً مشكوكا فيه. كان ساسان راعياً لِمواشي الإبل عند أحد الإقطاعيين كما يقول (دهخدا) في موسوعته أن والد المِلك الساساني (أردشير) هو الراعي (پاپَگان الكوردي) يذكر الدكتور رشيد ياسمي الأستاذ في جامعة طهران أنّ (ساسان) الذي هو جد (أردشير)، هو من عشيرة (شوانكاره) الكوردية و أنّ والدة (پاپَگان Papagan) هي إبنة أحد رؤساء عشائر (بازرنگي) الكوردية. موطن هذه العشيرة هي المنطقة االكوردية في مقاطعة فارس. يضيف ياسمي أنه نستطيع القول أنّ (أردشير) هو كوردي كان (پاپَگان) إبن (ساسان) ينتمي الى أحد بيوت النار ل(آناهَيتا)، ورزق (پاپَگان) بإبن أسماه (أردَشير Ardashir) الذي قام بِتأسيس الدولة الساسانية. ولِد (أردشير الأول) في مدينة (بيرسي پوليس) أي (ولاية فارس) التي سبق أن إنتقل إليها جدّه (ساسان). أحب (أردشير) الحياة العسكرية، فأصبح من كبار القادة العسكريين. كان أخوه حاكِم ولاية، إلا أنّ (أردشير) ثار ضد أخيه وأرغمه على التنازل عن الحُكم له. بعد تولّيه حُكم الولاية، قام (أردشير) بِتوسيع مملكته، فضمّ اليها كلاً من بلاد سواحل (خليج هرمز) و (إيلام) و(أصفهان) و(ميديا).توسيع (أردشير الأول) لِمملكته، أقلق آخر ملوك الأشكانيين الفُرس، المِلك (أردوان الخامس)، حيث أنه قام بإرسال رسولٍ يحمل رسالةً منه الى (أردشير) يُعيبه فيها حسبه و نسبه. قام المِلك الساساني (أردشير) بِقراءة هذه الرسالة المُهينة في البلاط الملكي و بحضور رعية الدولة الساسانية. مما جاء في الرسالة المذكورة ما يلي: (إنكَ قد عدوتَ طوركَ و إجتلبتَ حتفكَ أيها الكوردي المُربّى في خيام الكورد، مَن أذِنَ لك في التاج الذي لبستَه؟). يشير الى هذه الرسالة كل من الطبري و إبن الأثير رسالة المِلك الأشكاني الفارسي تؤكد بِوضوح أنّ الأسرة الساسانية الحاكمة كانت أسرة كوردية.لم تقتصر إعابة الملوك الساسانيين بسبب أصلهم الكوردي وإنتمائهم الى الأمة الكوردية، على (أردوان الخامس الإشكاني)، بل أنّ حاكم أرمينيا وآذربايجان في زمن الدولة الساسانية، (بهرام چوبين) الذي كان إبن (بهرام گوشتاسپ)، أعاب أيضاً المِلك الساساني (خسرو الثاني پرويز) لِكونه كوردياً عندما حاول (بهرام) إغتصاب الحُكم من المِلك (خسرو الثاني)، حيث قال له (يا إبن الزانية، المربّى في خيام الكورد كان (ساسان) ينتمي الى العشيرة الكوردية (شوانكاره) وكان أفراد هذه العشيرة يشتغلون في الرعي و الزراعة وأنهم في اواخر عهد البويهيين قاموا بتأسيس سُلالة كوردية حاكِمة بإسم (أتابكة ملوك) في كتاب (معجم إدوارد ڤون زامباور. كما يذكر المستشرق النمساوي (شوانكاره الكورد في فارسالأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي) بأنّ أفراد عشيرة (شوانكاره) ينحدرون من مؤسس انگيَاب(أردشير بن الدولة الساسانية. كما يذكر ياقوت الحموي في كتابه "معجم البلدان"، الذي إستغرقت كتابته من عام 1224 الى عام 1228 ميلادي، بأن السلاطين الساسانيين عندما بنوا مدينة المدائن، قاموا ببناء حي ضمن المدائن، أطلقوا عليه إسم "كورد آباد، تيمُناً بإنتمائهم القومي للشعب الكوردي و الذي يعني الحي المبني من قِبل الكورد"، حيث أنه يذكر أسماء ستة أحياء أخرى في مدينة المدائن، بالإضافة الى حي (كورد آباد).من الجدير بالذكر أنّ إسم مدينة (المدائن) هو ماديان والذي هو إسم كوردي، يتكون من كلمة (ماد) أي (ميدي) و اللاحقة (ان) تُستخدم للجمع في اللغة الكوردية وبذلك فأنّ (ماديان) يعني باللغة الكوردية (مادیون أو ميديون) الذين هم أسلاف الكورد. تم تحوير الإسم الكوردي لهذه المدينة من قِبل العرب من (ماديان) الى (المدائن) و أطلق الفُرس عليها إسم تيسفون. قام المِلك الساساني، أردشير أيضاً ببناء مدينة خاصة بالكورد قرب مدينة

الموصل الحالية و سماها بوذ أردشيركما أنّ الملِك الساساني (قُباد) و (أنوشيروان) قاما بِبناء أكثر من ثلاثين مدينة في سهل (أرّان)، وكانت إحدى هذه المدن تحمل إسم (ملازكورد) . تسمية حيّ من أحياء العاصِمة الساسانية بإسم الكورد، وبناء مدن كوردية من قِبل الساسانيين، هي دليل آخر على كوردية الساسانيين. ملوك الساسانيين كانوا يُلقّبون ب"خاسرَو". الكلمة مؤلفة من الكلمتين الكورديتَين خاس التي تعني جيد باللغة الكوردية و كلمة رَو التي تعني "تصرّف أو سلوك باللغة الكوردية، و بذلك كلمة خاسرَو تعني ذو تصرف جيد أي إنسان محترم و ذو منزلة عالية. الفُرس أخذوا هذا اللقب من الكوردية و حوّروه الى خُسرَو، حيث لا توجد كلمتَي خاس و رَو في اللغة الفارسية. العرب بِدورهم قاموا بتعريب هذه الكلمة فحوّلوها الى كِسرى أو كَسرى. هكذا فأنّ اللقب الكوردي للملوك الساسانيين، يؤكد على إنتمائهم للشعب الكوردي.من الجدير بالذكر أنّ الكثيرين من الناس يظنون خطأً بأن إسم الملك الساساني كان كِسرى" الذي جرت معركة القادسية أثناء حكمه، بينما كِسرى هي لقب كل ملوك الساسانيين و ليس إسم أحدهم، و الذي يُقابل كلمة (جلالة) و (فخامة) و (سمّو) المُستخدمة في الوقت الحاضر في مخاطبة الملوك ورؤساء الجمهوريات والأمراء على التوالي. كثير من ملوك الشعوب الأخرى كانت لهم ألقابهم الخاصة بهم كما كان للساسانيين، مثلاً ملوك الروم كانوا يُلقّبون ب"قيصر" و ملوك الأقباط ب فرعون و ملوك الأتراك ب خاقان و ملوك اليمن بتُبّع و ملوك الحبشة ب نجاشي و ملوك مصر ب عزيز وهكذا.ملوك ساسان كانت أسماءاً كوردية والتي تُشير الى كورديتهم كما هي مبيّنة أدناه: كان إسم ثلاثة ملوك ساسانيين هو (يزدكورد). كما أنّ إحتواء أسماء هؤلاء الملوك الثلاث على كلمة (يزد)، يُشير الى الخلفية الدينية اليزدانية لأفراد الأُسرة الساسانية الحاكِمة. إسم إثنَين من الملوك الساسانيين كان (خَسرَو Xesrew). كما تمّ توضيحه أعلاه، (خَسرَو) مؤلف من الكلمتَين الكورديتين (خاس) التي تعني (جيد أو طيّب) و(رَو) التي تعني (سلوك أو خُلُق) وبذلك إسم (خَسرَو) يعني (الشخص ذو الخُلُق الجيدة). إسم إثنَين من الملوك الساسانيين هو (أردشير Erdeşîr) الذي هو إسم مُركّب متكوّن من الكلمة الميدية (أردا) التي تعني (صالِح أو جيد) و(شير) التي تعني بالكوردية (أسد) وبذلك يعني هذا الإسم (الأسد الصالح أو الجيد). إسم أحد الملوك الساسانيين هو (فَيروز Feyrûz) أو (پيروْز Pîroz) الذي هو إسم كوردي يعني (مُبارَك أو مُقدّس). إسم أربع ملوك ساسانيين هو (هرمز Hormizd) الذي هو إسم آري، مأخوذ من إسم إله أسلاف الكورد السومريين (هرميس). مع مرور الزمن، تغيّر هذا الإسم الى (هورامَزداHuramezda) أو (مَزدا Mezda) عند الشعوب الآرية وبعد هذا التغيّر، إحتفظ هذا الإسم بمعناه الأصلي، أي بمعنى (إله).حإسم أربعة ملوك ساسانيين كان (بَهرام أو بارام) وإسم إثنَين آخرَين منهم كان (قُباد). هذان الإسمان كورديان، الأول يعني (ذكي) والإسم الثاني يعني (ملِك).هناك بعض الأسماء الساسانية التي لاتزال سائدة عند (الكورد) في كوردستان، على سبيل المثال وليس الحصر، الإسم (خماني). هذا الإسم الساساني ليس له وجود عند الفُرس. إلى الآن هناك أشخاص كورد، إناث وذكور، يحملون هذا الإسم. يذكر (حسن پير نيا) أن الساسانيين كانوا يطلقون إسم (ماي) على الميديين. يدخل هذا الإسم في أسماء الكورد الذكور الى الوقت الحاضر رغم مرور أكثر من 2500 سنة على إختفاء الإمبراطورية الميدية، على سبيل المثال، الإسم (مايخان). تُلازم كلمة (خان) إسم (ماي)، حيث لا تتم تسمية شخص بإسم (ماي) لوحده، بل تُضاف الصفة (خان) له التي تُقابل كلمة (جلالة) و (فخامة) المستخدمة لمخاطبة الملوك ورؤساء الدول على التوالي في الوقت الحاضر، لأنّ الميديين كانوا نبلاء الكورد. من الجدير بالذكر أن إسم الميديين (مادا) يعني باللغة الميدية (عظيم) أو (كبير).تجدر الإشارة الى أنه عندما إحتل العرب كوردستان، تم إطلاق إسم (ماهات) على مركز السلطة الميدية من قِبل العرب، حيث أن (ماه) هو إسم الميديين وأن اللاحقة (ات) هي لاحقة الجمع في اللغة العربية. يذكر (البلاذري) بأنه عند إحتلال كوردستان من قِبل العرب في العهد الإسلامي، تم تقسيم بعض المناطق المحتلة من كوردستان الى عدة أقسام، حيث أن الضرائب (الجزية) المأخوذة من كل منطقة، كانت تُرسَل الى المسلمين الساكنين في منطقة محددة. لذلك كان العرب يطلقون إسم (ماه الكوفة) على مدينة (دينَوَر) وأطرافها لأن الجزية المأخوذة من سكان مدينة (دينَوَر) وتوابعها كانت توزع على السكان المسلمين الجدد الساكنين في مدينة الكوفة. كذلك لنفس السبب تم إطلاق إسم (ماه البصرة) على مدينة (نَهاوند)، حيث كانت الجزية المستحصلة من سكان (نهاوند) كانت تُعطى لسكان مدينة البصرة الذين أصبحوا مسلمين بعد الإحتلال العربي الإسلامي. هكذا تم تقسيم مركز بلاد ميديا من قِبل المحتلين العرب الى

(ماه الكوفة) و (ماه البصرة)7العائلة الفضلوية التي أسست الإمارة الفضلوية (1155 – 1432 م)، تنتمي الى قبيلة شوانكاره الكوردية، وكان أفراد هذه العائلة من سلالة ملوك ساسان. أفراد الأسرة الحاكِمة لهذه الإمارة كانوا كورداً وبذلك لابد أنّ أجدادهم الساسانيين كانوا كورداً أيضاً. من الجدير بالذكر أنّ هذه الإمارة أُقيمت في جنوب شرقي لورستان و دام حُكمها لمائتين و سبعة و سبعين عاماً. كانت المملكة تضم لورستان و تمتد الى ضواحي مدينة أصفهان و في بعض الفترات كانت تضم أيضاً مقاطعة خوزستان و مدينة البصرة.في اواخر عهد البويهيين قامت عشيرة (شوانكاره) بتأسيس إمارة كوردية بإسم (أتابكة ملوك شوانكاره الكورد في فارس، حيث أنّ أفراد عشيرة (شوانكاره) ينحدرون من (أردشير بن بابك مؤسس الدولة الساسانية). تأسيس هذه العشيرة التي ينتمي إليها الساسانيون، لإمارة كوردية، هو إشارة واضحة لِكون الساسانيين كورداً.

والان اود ان اقدم بعض المعلومات عن علاقة الكورد بالقوميات الاخرى :إن تاريخ التقليد الگرشوني في الأدب الكوردي, المدون باللهجة الكرمانجية من قبل الكتاب السريان, والنشط خاصة في كردستان العراق من عام 1800 فلاحقاً, يبدو أنه كان معقداً جداً نتيجة عوامل متنوعة وجوانب مختلفة. في المسألة الأولى لـ"مجلة الدراسات الكوردية" المحترمة, قدم *فيليب غ. كرينبروك* ما يعتبر, ربما, أفضل وصف حديث لما أصبح مساهمة أدبية كردوسريانية مفيدة للدراسات الكوردية . بالطبع فإن النسخة الكوردية للنص, الذي أُنشئت مقالة كرينبروك على أساسه, قد نشرها أول الأمر *مار يوليوس يشوع جيجك* كجزء من كتيب بالسريانية بعنوان "كافو د-هابوبى" (باقة من الزهور وهي تعزى إلى المفريان شمعون الثاني من بيث منعم (1695-1740), وهو كاتب غزير الإنتاج في السريانية والكوردية, ولا تزال أعماله تطبع في طور عابدين. وقد قدم أسمر خوري (ت.?200) ترجمةً إلى السريانية لقصيدة كوردية لاوِژ لشمعون الثاني.ومن المثقفين السريان الآخرين الذين يبدون إهتماماً للگرشونية الكوردية يمكننا الإشارة إلى ديفد بارزنايا وتوماس تكتك سنجاري. إن كتاب القرن التاسع عشر هؤلاء قد ألفوا قصائد دوركثا بلهجة سورث إن ألِسّاندرو منغوزي, وهو بروفيسور في الأدب الآرامي والسرياني في جامعة تورين, قد كتب دراسة شاملة لا غنى عنها عن "السريانية الدارجة, وبعض أعماله يتركز بشكل أساسي على النصوص الكوردية الگرشونية وعلى المثقفين السريان الذين كتبوا أيضاً بالسريانية القديمة والآرامية الحديثة. إن نتيجة جهوده تتمثل في سلسلة من الملاحظات الغزيرة بالمعلومات عن الگرشونية الكوردية, لكن الحقل لايزال يعوزه عدد كبير من النصوص والمخطوطات التي لم تنشر بعد.

يوجد عدد من الأعمال الكوردية بالإملاء الگرشوني في المكتبات الأوربية. ومن الحالات المهمة جداً تلك المخطوطات الكردية المحفوظة في Staatsbibliothek zu Berlin-Preußischer Kulturbesitz , والتي تتضمن بعض القطع الكوردية الگرشونية التي دونها جرمياس شامير, وهو هارب من دير ألقوش وتاجر مخطوطات . ظلت العديد من هذه المخطوطات هناك لسنوات, لكن تم التعرف عليها ودراستها بالتفصيل فقط من عقود حديثة فلاحقاً, والبعض منها يحتوي أعمالاً فريدة متعلقة بهذا الحقل من الدراسات. وفي الحقيقة فإن كوردستان باشور (العراق) على الخصوص تعتبر محجة مهمة للبحث حول التقليد النصي للأعمال الكوردية الگرشونية, في المكتبات الشخصية و الأديرة المجاورة للموصل وألقوش وكاراملیش وطياري. إن هذا الواقع الذي يدرسه المستشرقون الإيطاليون كثيراً, لا يدرسه العارفون بالأدب الكوردي. إن نظرة خاطفة على أهم المخطوطات تظهر وجود مجال جديد للأبحاث الكوردية. وبمعزل عن الحالة المهمة للگرشونية الكوردية, من المعروف أن الترجمة الكاملة أو الجزئية لعدد من الموضوعات الكوردية إلى السريانية أو الآرامية الجديدة لعبت دوراً مهماً في التقاليد النصية الكردوسريانية وفي إنتقالها أيضاً. تبدو هذه الحقيقة ذات صلة في حالة توماس حانا الذي يخبرنا في الدوركثا "أون آرسانيس جِمْجِمّا" أنه قام بالترجمة عن الكوردية الحكاية التي تروي قصة الجمجمة التي عادت إلى الحياة لتصف عذابات الجحيم . ويمكن سحب نفس الاستنتاجات على الترجمات الكوردية للإنجيل,

خاصة ترجمات يوسف عقراوي . إن مِدْياد, وهي بلدة تابعة لمحافظة ماردين في تركيا, تعتبر مكاناً مهماً للبحث في دراسات الكردية الگرشونية وتحسينها. كشف باحث محلي من دياربكر, مؤخراً, قطعة من المعلومات الكوردية الگرشونية في مدياد, وتشمل خمس عشرة ترنيمة كوردية بالأبجدية السرياني . في بعض هذه المخطوطات الگرشونية, على كل حال, يشير وجود الدلالات النصية إن كثيرا أوقليلاً على أن بعضاً من مثل النصوص لم يتم نسخها ببساطة: بل أنها قد قُرِأت بانتباه, و ربما, تم حتى التعليق عليها ومناقشتها في بعض المعاهد المسيحية. إن خط *شَنْجَبْرُفْ* عادة يستعمل في كتابة المخطوط الكوردي الگرشوني. في الحالات التي أوليتها العناية, فإن القراءات المتعددة تقريبا قليلة وقصيرة, وهي مقتصرة في معظمها على بعض الكلمات أو على تعبير واحد. ويمكن أن تعزى هذه إما إلى الكاتب أو إلى ناسخ المخطوط الذي, بهذه الطريقة, ربما حاول أن يجعل النص مفهوماً أكثر للقارىء. وثمة حالة من الأهمية لدراسة التقاليد النصية من أجل إعادة بناء النصوص الكوردية الگرشونية وهي عبد الأحد من ألقوش وقواعده الكوردية. سيكون من المفيد لأجل توضيح عدد من النقاط العامة لهذه النصوص.

قواعد الأب عبد الأحد: إن وزارة الآثار والتراث العراقية (بغداد) تمتلك خليطاً من المخطوطات المهمة. ثمة كمية كبيرة أكثر من نصف مخطوطات الوزارة بالعربية, والتي تتعلق بمواضيع وأزمنة متنوعة. والباقي هي بالفارسية واللغات أخرى, ربما تعادلها في الكمية, وعدد قليل بالسريانية والتي تعود إلى المجتمع المسيحي القديم في بلاد ما بين النهرين. وبعكس كثير من المخطوطات في شمال العراق, فإن المخطوطات في الوزارة أو المركز الوطني للمخطوطات (وهو مركز حديث مرتبط إدارياً بالوزارة) لازال صعباً جداً الوصول إليها, وخاصة بعد الغزو الأمريكي الذي جعل الوضع أصعب بكثير. وتبع ذلك فوضى كبيرة, حيث تحتاج المجموعة إلى تصنيف جديد. بدأت دراسة حديثة للمجموعة في 1945. فقد ساهم جرجيس عوّاد بأول مقالة عن تاريخ المكتبة مقدماً بعض البيانات المتفرقة عن المخطوطات المجموعة هناك بحلول عام 1945 . بعد حوالي عشر سنوات, قام عوّاد, والذي شغل منصب مدير المكتبة سابقاً, بتقديم وصف آخرللمكتبة ومجموعة مخطوطاته. وبغض النظر عن دراسة حول الوضع العام للمكتبة, لا تزال مخطوطات فردية ضمن المجموعة غير مفهرسة بشكل منظم. إن التطور المتوقعَ للمعرفة بالمخطوطات السريانية والگرشونية واضحٌ في "مخطوطات الكِرمِليين" وهي مقالة مفيدة أخرى عن مجموعات الوزارة ألفها عوّاد. يشير عواد إلى حوالي 1300 مخطوط في جرده التمهيدي لمقتنيات الأب آناستاس ماري الكرملي التي وهبت للمتحف العراقي بعد وفاة الأخير في عام 1947. ومن المثير أن خزانة مخطوطنا لا يمكن إرجاعها إلى مجموعة هذا الراهب العراقي المعروف. لعدم إيلاء هذه الأعمال أي إهتمام للقواعد الكوردية تفسير ما . ولتقديم المخطوط يجب على المرء تأمل عمل المُطْران أدي شير, وهو أول من فهرسه مع مخطوطات أخرى لدير "السيدة حافظة الزروع . يُعتبر جاك فوسته الدومينيكي ثاني مفهرس قدم وصفاً للقواعد الكوردية الگرشونية . إن القضية المركزية التي يعمل عليها هذا المفهرس هي نسخة متوسعة للمخطوط والتي تنتهي بقاموس للمفردات. بلغت مساهمة الباحثين العرب في كنوز وزارة التراث ذروتها في مقالة لأسامة النقشبندي وجميل روفائيل عن العمل الگرشوني لـ عبدالأحد ألقوش (. وتكشف المقالة عن نقطة معينة وهي أن المركز العراقي للمخطوطات قد حصل على المخطوط في الثمانينات من القرن العشرين. وبدقة أكثر, علينا أن نشير إلى أنه في 12/9/1975 قام الراهب, فرانسيس ديفد, بإهداء المخطوط إلى المكتبة. وعلى الرغم من أن هذه المقالة مفيدة أغلب الأوقات إلا أنها لا توفي بالغرض كما ينبغي, خاصة في التفاصيل. وإلى جانب النقشبندي ورفائيل يبرز فابريزيو آ. بيناتشيتي وهو عالم إيطالي عارف بفقه اللغات السامية. وهذه قراءة على قدر كبير من الجاذبية وسهولة المأخذ وهي تستند على المواد التي قدمها كل من النقشبندي وروفائيل . إن الدلائل المعروضة في هذه المقالة القصيرة تتضمن إحصاء ومسحاً غنيين للبيانات إلى جانب بعض التعليقات اللغوية المفصلة على الموضوعات الرئيسية لقواعد اللغة.ومن الفهارس القيمة على وجه الخصوص لقواعد عبد الأحد ألقوش فهرس أمير هارّاك

الذي كرسه لكل المخطوطات السريانية والگرشونية في وزارة الثقافة والتراث العراقية . فقد زود القارىء هنا بأفكار غنية لتمكنه من تكوين الرؤية الأكثر وصفاً وتفصيلاً. إن الورقة الحالية استلهمت بقدر كبير من العمل المحفز للبروفسور هاراك. ونأمل أن تتوافر في المستقبل طبعة كاملة يمكنها إكمال بناء ما تم إنشاؤه في هذا المجال. إن مخطوطة بغداد المسماة كْتَابَا دْ-ثُورَاثْ مَامْلا كَرْثْوَايَا أي, كتاب في قواعد اللغة الكوردية, مكتوبة بالإملاء السرياني باللهجة البادِينِية للكوردية الكرمانجية, منسوخة في أرادن صابنا (العَمّادية). يتألف المخطوط من 172 رقاقة وقياس كل رقاقة 22,5 × 16,0 سم. يتشكل النص من 19 سطراً لكل رقاقة مع غلاف مقوى. المؤلف هو الأب عبلحد (عبدالأحد) ألقوش ابن عَبْدِيْشُو, من القرن الـ19 وهو راهب رَبَّن و مار هُوْرْمِزْدْ والذي ألف رسالة أخرى بعنوان مواعظ دينية في 1897 . في الرقاقة 2ف, يشرح المؤلف الهدف من الكتاب ويؤرخ له: *إنني أدون كتاب قواعد اللغة الكوردية الذي ألفه الأب الراهب والقسيس عبد الأحد ألقوش, ابن عبديشو بن خُوْشَابا بَقَّالا وهو أحد رهبان ربّن و مار هورمزد في العام 1888 للمسيح, بينما كان في المهمة الرسولية في الجبال*. ومن ثم يستمر العمل كي يتتبع أساسيات اللغة الكوردية. وفي سعيه لكي يقدم الأسماء الكوردية يفتتح عبلحد القواعد بـ: "أولاً, الأسماء الإستفهامية المفردة والجمع والأجوبة" التي تتضمن الحالات المطلقة والمحدَّدَة وأشكال الجمع. وبالنسبة إلى المفردات, فإن المؤلف أو لاحقاً قارىء النص يشير في الهامش إلى عدة كلمات سريانية مشتركة في أصلها مع الكوردية.واتابع عن الكورد وذكرهم في النصوص الدينية التوراتية: الكورد مجموعه متميزه من الشعوب يسكنون في امم مختلفه الاعراق وعندما نبحث عن تاريخ واصول الكورد في الكتاب المقدس باعتباره النسخه الموثوقه الثابته والمهيمنه والمصدر الاقدم التي وردت باخباره بالتفصيل لوجدنا ان الكورد هم الماديين وعاصمتهم (ميديا) في الفترى الاخيره تخبرنا قواميس الكتاب المقدس ان ميديا كانت بلاد اسيويه قديمه تقع جنوب بحر الكاسب شمال عيلام ايرانية شرق جبال زاگروس وغرب بارثيا ونسميها اليوم بلاد كوردستان باحصنتها العجيبه والارض الغنيه بالثروات وكانت ميديا يوم من الايام تحكم بلاد ايران واليونان. كانو الميديين معروفين بحسن المعامله لكل الناس في المنطقه ومتسامحين. ولهم حسن الضيافه ولا زالو متميزين بهذه الصفات. وسوف نسرد لكم اماكن واحداث حصلت في هذه المنطقه مع الشخصيات البارزه في الكتاب المقدس.